

London - Tuesday, 4 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3871

الثلاثاء ١ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ٤/٧/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧١



بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٧٢٧، المارك ١,٩٣٠٠، الين ١٤١,٧٠، الفرنك الفرنسي ٦,٦٦٦٠، الريال السعودي ٣,٧٤٩٥، الدينار الكويتي ٠,٢٩٥٩.



شمال اوروبا: تقل الامطار ويميل للجفاف. منطقة البحر المتوسط: مشمس حار. الجزيرة العربية: صيفي على جميع المناطق، معتدل على المصايف.



يزور وزير خارجية كوريا الجنوبية تشي هو جونغ بغداد الاسبوع المقبل، وتوقعت مصادر دبلوماسية ان يتبع الزيارة اعلان عن اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.



طلبت دولة كبرى من سفرائها في الشرق الأوسط اعادة تذكير عواصم معنية بحدود الصراع في دولة مضطربة.

الشرق الأوسط تكشف تفاصيل هروب المهدي من الخرطوم

البشير يقلل من أهمية «المليشيات»

إعدام تجار العملة وتشكيل محاكم للسياسيين

الخرطوم - لندن - القاهرة - «الشرق الاوسط» من عثمان ميرغني ومحمد احمد هشام وجمال عنايت:

اكد العقيد محمد قلندر، عضو اللجنة الاعلامية التي شكلها مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان امس ان منشورات معارضة باسم حزب الأمة الذي يرأسه السيد الصادق المهدي وزعت في الخرطوم، إلا انه قلل من اهمية الامر قائلا إن الجيش يمسك بالوضع وان المنشورات «لن تزعزع الهدوء السائد في شيء». واشار العقيد قلندر إلى تصريحات رئيس مجلس الانقاذ الوطني الفريق عمر حسن أحمد البشير التي اعرب فيها ان السيد الصادق المهدي مايزال موجودا في الخرطوم وتقوم اجهزة الامن بالبحث عنه.

وكان الفريق البشير قد اكد في تصريحات أمس أن المهدي مختف داخل العاصمة لأن فترة خروجه من المكان الذي كان متواجدا فيه لا يسمح له بالتحرك خارج الخرطوم.

وقال إن أجهزة الأمن متعاونة ومتسقة للبحث عنه. ونفى ما تردد عن أن المهدي سيقوم بتحريك ميليشيات الأحزاب ضد النظام الجديد قائلا: «إن هذه الميليشيات أرادت بها الأحزاب أن ترهب القوات المسلحة لمنعها من التحرك ولكنها في حقيقة الأمر ضعيفة العددية ولا تتعدى العشرات وليس لديها امكانات لمواجهة القوات المسلحة».

ولكن بينما تواصل الجهات الأمنية البحث عن السيد المهدي علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة في الخرطوم ان رئيس الوزراء السابق نجح في الخروج من العاصمة مستخدما سيارة اجرة «تاكسي» تعاونية. وبادرت سلطات الامن فور تلقيها لهذه المعلومات التي لم يكشف عنها، الى حصر جميع سيارات الأجرة التعاونية وأوقفت عشر سيارات اتهم مالكوها بضلوعهم في اخراج السيد المهدي من الخرطوم.

واستنادا الى المعلومات التي تلقتها «الشرق الاوسط» فان سيارتين من السيارات العشر التي احتجزت عثر داخلها على اجهزة اتصال حديثة. وكثفت اجهزة الأمن اثر ذلك حملة التحريات وسط سائقي سيارات الاجرة، وحملات التفتيش عن السيارات المملوكة لاعضاء حزب الامة والتي يقدر عددها بحوالي ٥٠٠ سيارة.

وردا على سؤال حول مكان وجود المهدي الآن قالت المصادر ان رئيس الوزراء السابق

(التتمة على ص ٢)

(راجع «رأي الشرق الأوسط»)

تغطية شاملة على الصفحات ٣ و٤

أحمد بهاء الدين يكتب لـ الشرق الأوسط

مانتمناه من الفريق البشير ومن الصادق المهدي

من حق الصادق المهدي، من ناحية السن ومن ناحية جذوره الخاصة في السودان، أن يختار ما يشاء لكي لا تنتهي حياته السياسية في السودان، ولكن المراقب للأمور بهدوء ومن بعيد يستطيع أن يرى بسهولة أن طريق المقاومة - المسلحة بالطبع - ليس ممكنا أن يحقق أي شيء في هذه الظروف. وبالتالي فالمنشور الذي نسب إليه والقائل إنه يعتبر نفسه السلطة الشرعية وسيعمل على استردادها، من مخبئه، ليس وراءه إلا اعتقاله اليوم أو غدا، أو مواجهة دموية أخرى، في سلسلة المواجهات بين «الانصار» وخصومهم، وآخرها معركة «جزيرة أبا» التي كان لها ضحايا كثيرون.

وجزء من تاريخ السودان منذ الاستقلال هو الصدامات بين القوات المسلحة وبين «الانصار» لأنهم - بعد الجيش - أصحاب أقوى «قوة مسلحة» في السودان. ولهم مناطق خاضعة لنفوذهم. وإن كان ليس من بينها الخرطوم، رغم «اجتياح» الانصار للخرطوم اجتياحا داميا في مناسبات سابقة.

والمخلص للسودان لا يسعه إلا أن ينصح القيادة الثورية الحاكمة بأن تفتح الباب

(التتمة على ص ٢)

فؤاد مطر يكتب لـ الشرق الأوسط عن السودان
صفحة ٥



قادة مجلس ثورة الانقاذ الوطني في السودان يتقدمهم الفريق البشير يتلقون التحية العسكرية خلال لقاء مع الضباط في كلية القادة والأركان أمس. وفي الاطار يبدو الفريق البشير وهو يخاطب الضباط والجنود.

سعود الفيصل: جولة مفيدة وتقرير للقادة

صدام والأسد يجددان دعمهما للجنة الثلاثية

بغداد - دمشق - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الأنباء:

استقبل أمس الرئيس العراقي صدام حسين وزراء الخارجية للدول الأعضاء في اللجنة العربية الثلاثية الذين سلموه رسالة من قادة بلدانهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعاهل المغرب الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. وأكد الرئيس العراقي للوفد الوزاري دعم بلاده لجهود اللجنة وتمنياته لها بالنجاح.

وكان وزراء خارجية السعودية الأمير سعود الفيصل والمغرب السيد عبد اللطيف الفيلالي والجزائر السيد بوعلام بسايح ومبعوث اللجنة الثلاثية إلى لبنان السيد الأخضر الابراهيمي قد وصلوا ليل الأحد / الاثنين إلى بغداد من دمشق حيث كانوا قد سلموا الرئيس السوري حافظ الأسد رسالة مماثلة.

وأفادت وكالة الأنباء العراقية أن الرئيس صدام حسين أكد للوفد أن العراق يبذل كل ما يستطيع من أجل دعم وتسهيل مهمة اللجنة العربية الثلاثية العليا، متمنيا للجنة النجاح والتوفيق.

وقالت إن الرئيس العراقي شدد على أهمية توفير السلام والأمن في لبنان عبر وقف التدخلات في شؤونه وانسحاب القوات غير اللبنانية من أراضيه.

وبعد اللقاء، قال وزير الخارجية الجزائري السيد بسايح إن الوفد لمس من الرئيس صدام تجاوبا كاملا مع مساعي اشقائه القادة الثلاثة. وعبر عن ارتياحه وأعضاء الوفد للنتائج الايجابية التي تمخضت عنها الزيارة.

(التتمة على ص ٢)

الأمير سلطان يدعو اللبنانيين إلى نبذ السلاح وتحكيم العقل

لندن - تونس - «الشرق الاوسط» من رفقي الطيب:

يختتم الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، بعد ظهر اليوم زيارته لتونس، ويحضر مأدبة الغداء التي يقيمها على شرفه الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات، الذي اجتمع به مساء أمس في مقر اقامة السفير السعودي في العاصمة التونسية واستعرض معه تطورات القضية الفلسطينية والجهود الحالية للسلام في المنطقة.

وعلمت «الشرق الاوسط» أن الأمير سلطان، قد اطلع الرئيس عرفات على نتائج جولته الأوروبية المهمة التي اختتمها في الشهر الماضي وشملت اليونان وبريطانيا وفرنسا والنمسا وهولندا، وقد أثنى الرئيس

(التتمة على ص ٢)

وفاة أندريه جروميكو وغياب الشاهد الأخير

لندن - «الشرق الاوسط» - من غسان شربل:

اعلن رسميا في موسكو ليل الاحد / الاثنين عن وفاة الرئيس السوفياتي السابق اندريه جروميكو (٧٩ عاما). وتولى الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اعلان النبأ في اجتماع كان يعقده مجلس السوفيات الأعلى. وفور شيوع النبأ التفت العالم باسره إلى تاريخ رجل شارك في صناعة التاريخ.

يموت أندريه جروميكو فتخسر محكمة القرن الشاهد الأخير. ينطفىء الرجل كما تتوارى خزنة أسرار في قاع المحيط ومع قامته المديدة تنطوي قامة جيل ومحطات ومواعيد. ينغلق ملف من وقفوا على المنعطفات ولعبوا باتجاهات الريح.

دائما كان هناك. بقبعته التي لازمته كبطاقته الحزبية. بصبره الذي لا ينفد وموهبة الاستماع. بوجهه الجليدي الذي يصعب على المحاور أن يستكشف فيه ردود الفعل والانفعالات. بارد كتلوج قريته. لا يستعين بحذائه كما فعل خروشوف الفوضوي. ولا بقبضته كما فعل ليونيد بريجنيف فأرعب نيكسون. ينقل التحذير كمن ينقل وردة. ويسوق الاتهامات كمن يلقي تحية محايدة. ودائما رافقته «الذاكرة الخارقة» التي ادهشت هنري كيسنجر.

مات جروميكو مرات عدة قبل انطفاء جسده أمس الأول. مات حين وقف في مارس (اذار) ١٩٨٥ ليدعو اللجنة المركزية للحزب

(التتمة على ص ٢)

(راجع ص الدوليات)

شامير نجا العام الماضي من محاولة اغتيال



القدس المحتلة - أ.ف.ب: ذكرت مصادر قضائية أن المدعي العام في محكمة غزة العسكرية الاسرائيلية اتهم أمس بدويا بالتخطيط لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير اثناء حملة الانتخابات التشريعية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقالت هذه المصادر إن أحمد أبو مديرم من قرية الواحات البدوية الواقعة إلى الشمال من بئر السبع في صحراء النقب كان يعتزم قتل شامير اثناء زيارته للقرية.

ووفق عريضة الاتهام فان اثنين من بدو القرية كانا على علم بنوايا أبو مديرم اتهما بـ «عدم ابلاغ أجهزة الأمن الاسرائيلية».

العراق حول طائرة «اليوشن» إلى طائرة «اواكس»

بغداد - ر: قال العراق أمس إنه حول طائرة سوفياتية الصنع من طراز اليوشن إلى طائرة انذار مبكر ومركز قيادة محمول جوا يمكنها رصد طائرات العدو التي تحلق على ارتفاع منخفض.

ونقل تلفزيون بغداد عن وزير الصناعة والتصنيع العسكري حسين كامل حسن قوله إن الطائرة المماثلة لطائرات أواكس الأمريكية جربت بنجاح أمس.

وعرض التلفزيون فيلما للطائرة وهي تقلع وهي تهبط، وقال إنها السلاح السري الذي أشار إليه الرئيس صدام حسين منذ حوالي عام حين قال إن العراق يطور نظاما عسكريا لا تمتلكه إلا ثلاث قوى.

الأمير عبد الله يرأس جلسة مجلس الوزراء

السعودية ترحب بموقف العراق وسورية من لبنان

جدة ـ واس: اعلن مجلس الوزراء السعودي عن عميق ارتياحه لما صدر عن بغداد من تجاوب مشكور، وما صدر عن دمشق من استعداد طيب ملموس لدعم مجهودات اللجنة العربية الثلاثية العليا في اتجاه الحل المرتقب للأزمة اللبنانية. كما اعرب المجلس حول الوضع المستجد في السودان عن اخلص تمنياته في ان تتوفق القيادة العسكرية الجديدة برئاسة الفريق عمر حسن احمد البشير الى كل ما يحقق للسودان وشعبه الشقيق الامن والرخاء والازدهار.

جاء ذلك، في الجلسة التي عقدها المجلس ظهر امس برئاسة نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير عبد الله بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة، حيث أوضح السيد علي الشاعر وزير الاعلام السعودي ان المجلس قد استعرض في مستهل جلسته مجمل التقارير السياسية والاعلامية المتعلقة بأحداث الساعة على صعيد المنطقة العربية، وتابع جميع ما صدر عن المراجع الرسمية عبر الوسائل الاعلامية حول مختلف القضايا التي توليها المملكة العربية السعودية جل اهتمامها وفي مقدمتها الجهود المبذولة والاتصالات المكثفة التي تجريها حاليا لجنة وزراء الخارجية بتكليف من اللجنة العربية الثلاثية العليا المخولة من مؤتمر قمة الدار البيضاء بايجاد الحلول المناسبة للأزمة اللبنانية، اضافة الى ما استعرضه المجلس بالنسبة لمسار القضية الفلسطينية وما استجد على صعيد القضية الافغانية خلال الايام القلائل الاخيرة.

ومضى الوزير الشاعر يقول: ثم واصل المجلس اهتماماته الدائمة بمتابعة تنفيذ مراحل الخطة العامة لحج هذا العام ١٤٠٩هـ بغية الاطمئنان على سير الأمور.

وفي هذا الاتجاه قال وزير الحج والاوقاف السيد عبد الوهاب عبد الواسع: انه انفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ونائبه حفظهما الله ومن خلال المتابعة الدقيقة المتواصلة من قبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا وانطلاقا من قواعد الخطة العامة لحج هذا العام اود ان ارفع الى علم المجلس الموقر ان مئات الالوف الذين وصلوا حتى الآن الى الاراضي المقدسة من مختلف مناطق العالم لاداء شعيرة الحج هذا العام يتمتعون بكل الوان العناية والرعاية التي وفرتها لهم حكومة خادم الحرمين الشريفين من مختلف القطاعات والخدمات في شتى المجالات.

واضاف وزير الحج والاوقاف السعودي يقول: يسهر اليوم الآلاف من ابناء المملكة العاملين في المنافذ الجوية والبرية والبحرية ليقوموا بالواجب نحو ضيوف الرحمن وتسهيل اجراءات دخولهم الى المملكة. فالخدمات العامة الادارية والامنية والصحية ميسرة ومجندة لراحة الحجيج. هذا بالاضافة الى جميع الاستعدادات اللازمة من وسائل النقل المشتملة على الحافلات الضخمة والسيارات المجهزة بكل وسائل الراحة وكذلك الامر بالنسبة لخدمات مؤسسات الطوافة في مكة المكرمة ومؤسسة الادلاء بالمدينة المنورة وتكثيف الرعاية الصحية في المشاعر المقدسة لمواجهة احتمالات ضربات الشمس مع توفير كل الامكانات من ثلج ومياه مبردة واسعافات ثابتة ومتنقلة في جميع المناطق التي يوجد فيها الحجاج.

وقال في ختام موجز تقريره: هذا ولا تزال وفود الحجاج تتوالى على هذه الارض الطهور محاطة بكل ترحيب وعناية من اخوانهم ابناء المملكة المجندين لخدمتهم والقائمين على راحتهم في كل مكان.

ومن جهة اخرى قال الوزير الشاعر: ان وزير الصحة السيد فيصل الحجيلان اوضح للمجلس ان جميع التقارير الصحية التي تلقاها من المسؤولين عن الشؤون الصحية في مكة المكرمة والمدينة المنورة تؤكد ان الحالة الصحية العامة لحجاج بيت الله الحرام على أحسن ما تكون ولله مزيد الحمد.

وقال ان الخدمات الطبية وسيارات الاسعاف تنتشر في جميع انحاء مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوجد وفق الخطة العامة في مراكزها المحددة بالمشاعر المقدسة.

ومضى وزير الاعلام يقول في تصريحه لوكالة الانباء السعودية: بعد ذلك نظر المجلس في المعاملات المدرجة على جدول الاعمال واصدر بشأنها بعض القرارات ومنها:

● أولا: الموافقة على البروتوكول الخاص بالتلوث البحري الناجم عن استكشاف واستغلال الجرف القاري المحرر في الكويت بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٨٩م حسب الصيغة المرفقة بالقرار واعداد مرسوم ملكي بذلك.

● ثانيا: الموافقة على اتفاق النقل الجوي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية اليونان بالصيغة المرفقة بالقرار واعداد مرسوم ملكي بذلك.

واختتم الوزير الشاعر تصريحه مفيدا ان المجلس سيستأنف جلسته بعد اجازة عيد الأضحى المبارك ان شاء الله.

أول اجتماع علني بين مسؤول في الليكود وممثلين للمنظمة

فيينا ـ ر: اجتمع عضو كبير في تكتل ليكود الاسرائيلي مع ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر بفيينا عن الشرق الاوسط في مطلع هذا الاسبوع.

وقالت مصادر المؤتمر إن ايلي هلامي، عضو اللجنة المركزية لحزب ليكود، أيد بيانا للمؤتمر يدعو إلى تسوية صراع الشرق الاوسط على أساس الاعتراف المتبادل والتعايش السلمي بين اسرائيل ودولة فلسطينية.

وقال اري ياني، عضو بارز في حزب مابام الاسرائيلي إن هذه أول مرة يجتمع فيها عضو في ليكود علنا مع ممثلين عن منظمة التحرير.

عصيان مدني في بيت ساحور بالاراضي المحتلة

قيادة الانتفاضة تدعو الى الاضراب عن الطعام

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: دعت القيادة الموحدة للانتفاضة اكثر من خمسة ملايين فلسطيني داخل الاراضي المحتلة وخارجها الى الاضراب عن الطعام يوم التاسع عشر من يوليو (تموز) الحالي من الفجر وحتى غروب الشمس احتجاجا على ابعاد المواطنين واغلاق المدارس في الاراضي المحتلة. فيما اكدت التقارير بدء العصيان المدني انطلاقا من بلدة بيت ساحور في الاراضي المحتلة.

وحملت القيادة الموحدة للانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة في بيان اصدرته امس الاول بشدة على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية واشادت بموقف المجموعة الاقتصادية الاوروبية الداعي الى مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي للسلام في المنطقة.

وقال البيان ان تصريحات القادة الاسرائيليين الداعية الى قمع الانتفاضة والاجراءات القمعية والوحشية تتزامن مع الموقف الامريكي المنحاز دائما الى اسرائيل والمؤيد لفكرة الانتخابات في ظل الاحتلال.

واضاف البيان ان ازدواجية الموقف الامريكي في التعامل مع قضية شعبنا الفلسطيني والمراوغة والمماطلة التي تمارسها الادارة الامريكية في حوارها مع منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان يقبلها شعبنا.

واشادت القيادة الموحدة ببيان المجموعة الاوروبية المعبر عن الموقف الدولي باشتراك منظمة التحرير في المؤتمر الدولي الطريق الوحيد لحل مشكلة الشرق الاوسط والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

واوضحت: اننا اذ نؤكد ادانتنا للموقف الامريكي وترحيبنا ببيان المجموعة الاوروبية فاننا نطالبها بممارسة ضغطها على الحكومة الامريكية وحكومة اسرائيل حتى تقر بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة.

وتوجهت القيادة الموحدة بالتهنئة الى الشعب الفرنسي وحكومته بذكرى الثورة الفرنسية واكدت ان رعايا الدول الاجنبية في دولة فلسطين هم ضيوف على ابناء شعبنا وعلينا معاملتهم على هذا الاساس.

ودعا البيان الى تكريس مقاطعة المنتجات الاسرائيلية وتشجيع المصنوعات الوطنية البديلة مشددا على ضرورة تقيد اصحاب المصانع بالاسعار وعدم رفعها.

ودعت القيادة اصحاب محلات الصرافة الى توحيد سعر صرف الدينار الاردني واكدت على ضرورة تحديد اسعار ضمان الاراضي وخصوصا في منطقة جنين.

وناشدت سكان فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ تقديم الدعم المادي والغذائي الى سكان غزة من خلال وكالة «الانروا». ودعت القوات الضاربة واللجان الشعبية الى ممارسة نظام الحراسة الليلية للتصدي لجيش الاحتلال الاسرائيلي وقطعان المستوطنين والعملاء الماجورين.

الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي لدى اجتماعه مع الأمير سلطان بن عبد العزيز في تونس أمس.
(صورة خاصة بـ «الشرق الأوسط» من وكالة تونس ـ افريقيا للانباء).

الأمير سلطان يدعو اللبنانيين

تتمة المنشور ص ١

عرفات على الجهد الكبير الذي بذله الأمير سلطان بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ونائبه الأمير عبد الله، لكسب التأييد والدعم للقضية الفلسطينية، والذي اعطى ثماره، ليس بالتجاوب مع الحقوق العربية المشروعة فقط وانما باتخاذ موقف اوروبي رسمي جرى اعلانه في بيان قمة مدريد لدول السوق الأوروبية المشتركة والذي يمثل تقدما ايجابيا ممتازا قياسا على بيان البندقية.

كما نوه الرئيس عرفات بـ «التزام المملكة العربية السعودية بالقضية الفلسطينية وموقفها الثابت والمستمر منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله». واعرب عن امتنانه لدعمها المتواصل للانتفاضة الفلسطينية وحرصها على استمرار جذوتها حتى النصر.

ومن جهة أخرى، استقبل السيد الهادي البكوش، رئيس الوزراء التونسي، بعد ظهر أمس الأمير سلطان، حيث عقدا جلسة مغلقة حضرها السيد عبد الله القلال وزير الدفاع التونسي، وتم خلالها بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين وسبل تعميقها.

وجرى بعد ذلك عقد جلسة موسعة برئاسة الأمير سلطان والسيد البكوش حضرها من الجانب التونسي وزير الدفاع الوطني والسيد أحمد السماوي وزير النقل، ومن الجانب السعودي السيد ابراهيم السعد البراهيم، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس.

واستقبل الأمير سلطان مساء أمس بمقر اقامته في فندق «هيلتون» السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية والسفراء العرب المعتمدين لدى تونس وحضر اللقاء الشيخ طاهر رضوان مندوب السعودية الدائم لدى الجامعة العربية والسفير السعودي لدى تونس.

وخلال الاستقبال، اكد الأمير سلطان وضوح سياسة المملكة العربية السعودية ومواقفها الثابتة والمعلنة من القضايا العربية والاسلامية والدولية، مشيراً إلى السعي الدائم للسعودية إلى دعم وتعزيز التضامن الاسلامي والعربي وتوحيد الصف لما فيه خير وتقدم الشعوب العربية والاسلامية.

وقال الأمير سلطان بن عبد العزيز: إن هذه السياسة التي ينتهجها اليوم خادم الحرمين الشريفين ثابتة وراسخة منذ عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله).

وشدد الأمير سلطان خلال لقائه بالسفراء العرب في تونس على أنه ليست هناك خلافات أو مشكلات جوهرية بين الدول العربية، موضحا أن ما يحدث أحيانا انما هو خلافات شكلية فحسب.

وتناول في حديثه مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي، فأوضح أنها دعم للتضامن العربي والعمل العربي المشترك، وقال: إنها لا تتعارض مع اهداف الجامعة العربية وما تقوم به من دور في دعم العمل العربي المشترك، مؤكداً ضرورة ابراز الايجابيات في العمل العربي المشترك.

واستعرض الأمير سلطان نتائج الجولة الأخيرة التي قام بها في عدد من الدول الأوروبية، فبين أنه لمس خلال لقائه مع المسؤولين في تلك الدول تجاوبا كبيرا وتقديرا للمبادرات التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية لاحلال السلام في المنطقة.

وتحدث الأمير سلطان بن عبد العزيز عن الأزمة اللبنانية، فنوه بجهود اللجنة الثلاثية العربية العليا التي تضم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد.

وأكد في هذا الصدد ضرورة تضامن اللبنانيين بمختلف فئاتهم سعيا وراء احلال السلام والأمن والاستقرار في بلادهم، داعيا إلى نبذ لغة السلاح وتحكيم العقل من أجل عودة لبنان إلى ممارسة دوره تعزيزا للقضايا العربية.

والقى عميد السفراء العرب المعتمدين في تونس سفير موريتانيا السيد محمد الأمين ولد يحيى كلمة عبر فيها باسم السفراء العرب عن شكره وتقديره للأمير سلطان بن عبد العزيز على هذه اللفتة الكريمة، مشيراً إلى أن حديثه كان شاملا وواضحا، وقال إنه سيكون نبراسا يستنير به الدبلوماسيون.

وعبر السفير الموريتاني عن تقديره والسفراء العرب للدور البارز الذي تقوم به السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين ونائبه لدعم التضامن والتآزر بين الاقطار العربية منوها بالسياسة الحكيمة والمتزنة التي تنتهجها المملكة في جميع المجالات.

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز، قد قام بعد ظهر أمس بزيارة للاكاديمية العسكرية في تونس، ورافقه وزير الدفاع الوطني التونسي والأمير فيصل بن سعود بن محمد وسفير السعودية في تونس والوفد العسكري المرافق له والملحق العسكري السعودي في تونس.

وكان في استقباله عند مدخل الاكاديمية والي نابل السيد مصطفى البوغازلي، ورئيس أركان جيش البر الفريق محمد سعيد الكاتب، وآمر الاكاديمية العقيد علي السرياتي، وفور وصوله مقر الاكاديمية استعرض مجموعة من حرس الشرف ثم توجه والوفد المرافق له إلى صالة الايجاز بالاكاديمية حيث استمع إلى كلمة ترحيبية من رئيس اركان جيش البر، وإلى شرح مفصل قدمه له آمر الاكاديمية حول اختصاصات الاكاديمية العسكرية في تونس ودورها في تكوين الضباط التونسيين.

الأمير سلطان يعود مساء اليوم إلى جدة

ومن المقرر أن يصل الأمير سلطان إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة عند الساعة الثامنة من مساء اليوم (الثلاثاء) بعد أن قام بزيارات ناجحة إلى عدد من الدول الأوروبية والعربية.

القيادات اللبنانية تنتظر الابراهيمي

بيروت بين القصف على المرافئ والاشتباكات بين «أمل» و«حزب الله»

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ـ ووكالات الانباء:

تابع اللبنانيون امس باهتمام جهود وزراء الخارجية للدول الاعضاء في اللجنة العربية الثلاثية في دمشق وبغداد، واعربوا عن املهم ان يحمل مبعوث اللجنة الثلاثية إلى لبنان السيد الأخضر الابراهيمي موافقة نهائية على تثبيت وقف النار وفك الحصار، وفي الوقت نفسه استمر التوتر في بيروت بفعل القصف على المرافئ والاشتباكات بين حركة «أمل» و«حزب الله» في شوارع الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الشرطة ان المدفعية السورية قصفت امس ساحل المناطق الشرقية الخاضعة لسيطرة حكومة العسكريين التي يرأسها العماد ميشال عون. واضافت ان رشقات عدة من القذائف اطلقت من مناطق انتشار الجيش السوري في بيروت الغربية وشمال لبنان واستهدفت على مدى ساعتين ساحل مدينة جبيل. ونسبت إلى المصادر نفسها ان الألوية الموالية لعون ردت باطلاق عشر قذائف على المرابض المدفعية السورية في بيروت الغربية.

وشهد معبر المتحف، وهو الشريان الوحيد الذي يربط بين شطري العاصمة، اشتباكا بالأسلحة الرشاشة ادى إلى اصابة امرأة عابرة بجروح وإلى اقفال المعبر امام حركة المشاة.

وترابط في الجانب الشرقي من خطوط التماس الألوية الموالية لعون في حين ترابط في الجانب الغربي القوات السورية ومعها وحدات من الألوية التابعة لرئيس الحكومة بالوكالة الدكتور سليم الحص.

وفي حين تتهم المصادر الموالية لسورية قوات عون بتوتير الأوضاع الأمنية «لعرقلة الجهود العربية»، ردت مصادر عون بتحميل القوات السورية مسؤولية التصعيد الأمني. وقالت المصادر إن سورية استقدمت إلى منطقة المتحف مسلحين ينتمون إلى منظمة حزب البعث الموالية لها لتوتير الأوضاع هناك، وهو ما يؤكده مقتل اثنين من هؤلاء في الاشتباكات الأخيرة. واضافت ان الغرض من اقفال معبر المتحف هو استكمال الحصار المضروب على المناطق الشرقية.

وقالت المصادر: «إن استمرار القصف السوري للمرافئ ومنطقة الساحل برغم كل التطورات التي استجدت يظهر ان المطلوب منه هو التسبب في جولة جديدة من المواجهة». واضافت: إن العماد عون اصدر اوامره بعدم الرد على القصف إلا في حال الضرورة القصوى وان يتركز اي رد على مرابض المدفعية السورية وبحيث لا يلحق اي اذى باللبنانيين وممتلكاتهم.

وفي بيروت الغربية تجددت الاشتباكات امس بين حركة «أمل» و«حزب الله» وترددت عند الظهر أصوات القذائف الصاروخية في ميناء الحصن ووادي أبو جميل، فيما استمرت الشوارع مقفرة والمحلات التجارية مقفلة في الأحياء التي تشهد اشتباكات بين الجانبين منذ ثلاثة أيام.

بري يعلن فتح المطار ورفع الحصار البري

دمشق ـ ر: اعلن رئيس حركة «أمل» الوزير نبيه بري أمس في دمشق أن الأحزاب اللبنانية المؤيدة لسورية قررت الالتزام فورا بوقف اطلاق النار في لبنان وانهاء الحصار البري للمناطق الشرقية.

واوضح بري أن القوى نفسها قررت اعادة فتح مطار بيروت الدولي اعتباراً من اليوم، وفتح المعابر بين شطري العاصمة. لكنه أوضح أن رفع الحصار البري لا يشمل موانئ المناطق الشرقية الخاضعة لسيطرة حكومة العسكريين التي يترأسها العماد ميشال عون.

مفتي لبنان بالانابة يزور سورية والسعودية

بيروت ـ ق.ن.ا: توجه الشيخ محمد رشيد قباني القائم باعمال مفتي لبنان الى دمشق في طريقه الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

وقال الشيخ قباني انه سيلتقي خلال وجوده في دمشق مع السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري للبحث في تطورات الازمة اللبنانية ووسائل دعم جهود اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بحل الازمة.

تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة معرض الحرمين الشريفين

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

تم في مقر المركز الثقافي السعودي في الرباط سحب قرعة جوائز مسابقة معرض الحرمين الشريفين الذي اقيم في الدار البيضاء خلال الفترة من ٢٧ مايو (ايار) إلى ١٨ يونيو (حزيران) الماضي، وقد ترأس حفل سحب القرعة محمد به فرج العصيمي الملحق الثقافي بالنيابة وقامت بعملية سحب الارقام الفائزة الطفلة عهود عبد العزيز المجعد.

وفاز بالمسابقة عشرة متسابقين هم: مسعود بوزير، خديجة باركو عبد القادر العفني، محمد راهي، عبد الله فاتح، سعيد أهل الزواوي، زرقان يونس، عبد الله خروش، حبيبة القادري، فاطمة عبد العالي.

والجوائز التي ستسلم لهم عبارة عن تذكرة سفر ذهابا وايابا مع الضيافة لتأدية فريضة الحج لهذا العام على نفقة مؤسسة محمد بن لادن السعودية بالنسبة للفائزين الاربع الأوائل، وحقيبة جلد يدوية أنيقة بالاضافة إلى قرآن كريم مرتل على أشرطة كاسيت ومصحف فاخر وهدية أخرى مقدمة من معرض الحرمين الشريفين للفائزين للستة الآخرين، وستسلم الجوائز في الساعة السابعة مساء اليوم من جانب السيد علي ماجد قباني السفير السعودي في المغرب بمقر اقامته في حي السويسي في الرباط.

وفاة جروميكو

تتمة المنشور ص ١

الشيوعي السوفياتي لانتخاب «فتى الكرملين» ميخائيل جورباتشوف. كان كمن يفتح الباب للعاصفة التي ستقتلعه مع رموز «الحرس القديم». ومات ثانية حين لم يتأخر القيصر الجديد في «دفعه إلى الأعلى» واخراجه من قلعته في وزارة الخارجية حيث اقام ٢٨ عاما. ومات ثالثة حين «طلب اعفاءه» من منصبه كرئيس للاتحاد السوفياتي ولم يبق له غير زوجته ليديا والتذكارات فكتب مذكراته.

دائما كان هناك. حين انقض ستالين في يالطا على القالب الأوروبي كان حاضرا. وكان في أزمة الصواريخ الكوبية والقطيعة مع بكين وسحق ربيع براغ. ودائما ذهب بقبعته إلى البيت الأبيض، والاليزيه، و١٠ داونينغ ستريت، حاملا السياسة الجامدة ومدافعا ببراعة عن مواقف «امبراطورية الشر».

ولعل أعظم مواهبه كانت قدرته على اخفاء لعابه. جاء به خروشوف إلى وزارة الخارجية فذهب الأول واستمر الثاني الذي لم يبد ولاء حين رتب سوسلوف مؤامرته على الفلاح الاوكراني. موهبة الاكتفاء بالجلوس في الصف الثاني ساعدته على الافلات من مؤامرات قصر الاسرار. وحين غاب سوسلوف ورث عنه مهمة «صانع القياصرة» ومن دون أن يراوده الحلم القاتل.

في الأيام الأخيرة ادمن السير في الغابات. وكان كمن يدير ظهره للتاريخ وغابة القرن. وحين جلس إلى الأوراق لم تنتابه عجرفة صناعة التاريخ التي أصابت شارل ديغول ولا الجنون الذي أصاب الربان الصيني العظيم.

كتب مذكراته ولم يعترف. اقتلعت صرامة الدبلوماسي كل جموح. بدا حميما حين وصف وقوعه في حب زوجته وارتباكه وتوجهه لها. ويبقى اعترافه بأنه كتب بضع قصائد وحين قرأها بعين باردة أحرقها.

يموت جروميكو فيغيب الشاهد الأخير. كما تسقط خزنة أسرار في بحر ضعيف الذاكرة.

الرئيس التونسي وقع قانون العفو العام

تونس ـ ق.ن.ا: وقع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس قانون العفو التشريعي العام الذي كان مجلس النواب اقره في ٢٧ يونيو (حزيران) الماضي.

ويذكر ان العفو الذي نص عليه هذا القانون يشمل كل الذين تمت محاكمتهم من اجل افكارهم السياسية قبل السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ تاريخ تسلم الرئيس بن علي السلطة في تونس.

مواد كيماوية متجهة الى ايران اعيدت من دبي الى الهند

بون ـ أ.ف.ب: اعلنت وزارة الخارجية الالمانية الغربية أن حمولة من مادة كيماوية لصنع غاز الخردل آتية من الهند ومتجهة إلى إيران كانت امس في طريق العودة إلى بومباي بعد أن تم اعتراضها السبت في دبي.

وتتألف الحمولة من ست حاويات تنقل مادة الـ «تيونيلكلوريد» وهي الاولى من صفقة عقدتها شركة «رينايسن كيميكال بروداكتس» الالمانية الغربية وتقضي بتسليم إيران ٢٥٧ طنا من هذه المادة الكيميائية. وقامت الشركة بالغاء العقد المتعلق بهذه الصفقة بطلب من سلطات بون.

صدام والأسد

تتمة المنشور ص ١

وكان العراق قد أعلن قبل يومين التزامه عدم ايصال أسلحة إلى حكومة العسكريين التي يرأسها العماد ميشال عون.

وفي جدة، قال الأمير سعود الفيصل لدى عودته أمس من بغداد إن الوزراء سيرفعون تقريرا إلى قادة اللجنة الثلاثية في ضوء الزيارتين اللتين قامت بهما اللجنة الوزارية لكل من دمشق وبغداد.

واضاف: إن قادة اللجنة سيوضحون، وكما وعدوا، للرأي العام اللبناني والعربي والدولي كل خطوة وما تم انجازه وما سيتم من خطوات.

واكد أن الجولة كانت مفيدة ومهمة في الوقت نفسه. واشار إلى الاتصالات في دمشق وبغداد تمت بناء على قرار قمة وهران الثلاثية ومن ضمن برنامج عمل اللجنة.

ووصل امس إلى دمشق رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص واستقبله نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام.

ورأت مصادر دبلوماسية عربية أن الخطوة ستساعد اللجنة على انهاء الحصار في لبنان، وتثبيت وقف اطلاق النار.

وكان الرئيس السوري قد أكد لوزراء الثلاثية دعم بلاده لجهودها واستعدادها لتقديم كل ما يساعد على نجاح مهمتها.

وبعد اللقاء مع الرئيس العراقي غادر الوزراء بغداد.

وفي دمشق، تسلم الرئيس الاسد رسالة من القيادة السوفياتية نقلها إليه المبعوث الخاص الكسندر بستمرتنيخ.

ويذكر أن الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف كان قد اعلن لدى استقباله وزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي أن بلاده تعتزم بذل جهود لدى العراق وسورية تتعلق بالوضع الحاضر في لبنان.

ورأت مصادر دبلوماسية أن موسكو تسعى إلى تبريد الخلاف العراقي ـ السوري في لبنان للحيلولة دون تفاقمه.

وفي بيروت، تابعت الأوساط اللبنانية القيادية والشعبية نتائج جهود وزراء اللجنة الثلاثية، واعربت عن أملها في أن يعمل السيد الابراهيمي إلى بيروت نتائج حاسمة بالنسبة إلى تثبيت وقف اطلاق النار ورفع الحصار.

«الشرق الأوسط» تكشف تفاصيل هروب المهدي من الخرطوم

تتمة المنشور ص ١

كان حتى نهار السبت الماضي (أي بعد يوم من الانقلاب) في دائرته الانتخابية بمنطقة النيل الابيض. وأرجح الاحتمالات ان يكون غادرها الى كردفان.

وتشير بعض المعلومات الى ان المهدي تلقى خبر الانقلاب في مكالمة هاتفية ليلة الخميس / الجمعة الماضية من الفريق اول مهدي بابو نمر رئيس هيئة اركان القوات المسلحة السابق الذي اكتشف تغيير طاقم الحراسة في منزله وشك في الأمر ثم ابلغ المهدي بأن هناك تحركات مريبة وربما حدث انقلاب.

ومن جانبه قام المهدي بالاتصال المباشر بالفريق فتحي احمد علي القائد العام السابق للجيش لاستيضاح الامر منه ولكن هذا الأخير اجابه بعبارة: فات الأوان (Too Late). ثم اردف مكملا ان منزلي محاصر الآن تماما وسأقوم بتسليم نفسي.

وعقب هذه المكالمة غادر المهدي منزله واختفى عن الأنظار منتهزا فرصة عدم وصول القوات الموالية لحركة الانقلاب الى منزله حتى تلك اللحظة.

وكانت «الشرق الأوسط» قد أشارت في عددها الصادر امس إلى أن منشوراً وزع في العاصمة السودانية باسم حزب الأمة يحذر باعادة السلطة الشرعية خلال ٧٢ ساعة. وبدأت المنشورات الموقعة باسم حزب الامة توزع في الخرطوم منذ يوم الجمعة الماضي، اي في اليوم الأول للانقلاب، عندما صدر منشور يحمل الرقم واحد في المساء. وصبيحة السبت الماضي صدر منشور يحمل الرقم ٢، بينما صدر المنشور الثالث مساء اليوم نفسه، وجاء الرابع أمس.

وبينما لم تتحدث المنشورات الثلاثة الأولى عن مصير المهدي المختفي فان المنشور الرابع أشار إلى أنه بخير وكذلك الأمر بالنسبة لوزير الداخلية السابق السيد مبارك الفاضل المهدي. ولكن انباء الخرطوم اشارت إلى ان مبارك تم اعتقاله امس بعد تبادل لاطلاق الرصاص مع قوات الأمن التي اكتشفت وجوده في سيارة متوجهة إلى مدينة مدني وسط السودان.

وبينما أكدت السلطات العسكرية هدوء الأوضاع واستتباب الأمن، مستشهدة بقرار فتح مطار الخرطوم لحركة الملاحة الجوية اعتباراً من يوم أمس، صرح مصدر مسؤول بديوان النائب العام بأن توجيهات صدرت للجهات المختصة بالديوان لاعداد الكوادر القانونية للمشاركة في اي لجان للتحقيق في الفساد المالي والاقتصادي والاداري خلال فترة الحكومة السابقة.

والمح المصدر إلى انه ستصدر خلال اليومين المقبلين قرارات بانشاء عدد من المحاكم لاجراء محاكمات لبعض السياسيين بتهمة افساد المجتمع وارتكاب مخالفات مالية واقتصادية.

وتجدر الاشارة هنا إلى ان الفريق البشير جدد هجومه على الأحزاب السياسية خلال لقاء بقادة وضباط وطلبة كلية القادة والاركان امس. وقال إن العديد من الشخصيات الحزبية كان همها الأول نهب ثروات وخيرات السودان وأوكد لكم ان الذين يسكنون القصور الآن من المال الحرام الذي نهب من الشعب وبعد صدور قرارات قادمة سيسكنون معكم».

وأكد أن أجهزة الامن ستوالي البحث عن قيادات الاحزاب «مهما كانوا واينما اختفوا».

ونفى الفريق البشير وجود اية علاقة لحركته أو لأي عضو في مجلس قيادة الثورة بالرئيس السوداني جعفر نميري.

وقال البشير في تصريحات الليلة قبل الماضية ان تجربة نميري في الحكم صاحبتها اخطاء كثيرة نتج عنها مشاكل عديدة مست الشعب السوداني والحقت الضرر به.

واضاف: اننا في القوات المسلحة رفضنا نميري واسهمت القوات المسلحة في خلعه.

وذكر ان ثورة الانقاذ الوطني جاءت لانهاء الأحزاب والحزبية والطائفية في السودان ولبناء سودان جديد موحد بعيدا عن الصراعات الحزبية والاقليمية وصهر الشعب في بوتقة واحدة.

وحول العمل النقابي في السودان قال الفريق عمر البشير انه لا يوجد منع للعمل النقابي في السودان ولا يمكن الاستغناء عن النقابيين الشرفاء في السودان وان النقابات سيعاد تشكيلها من جديد على اسس جديدة.

وقال ان من مظاهر الفساد في العهد الماضي حصول عائلة المهدي وحدها على تعويض بلغ ٢٥ مليون جنيه سوداني.

ونقل راديو أم درمان أمس عن الفريق البشير ان عدد المعتقلين من السياسيين ارتفع من ٢٠ الى ٣٠ شخصا دون ان يحدد اسماء المعتقلين الجدد.

ومن ناحية اخرى سيصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ عددا من القرارات والاجراءات العاجلة خلال الفترة القليلة المقبلة تستهدف رفع المعاناة عن المواطنين وتوفير احتياجاتهم من السلع الضرورية وبأسعار في متناول محدودي الدخل وبالكميات الكافية.

وجدد مجلس ثورة الانقاذ تحذيره «لكل من يفكر بالتلاعب بقوت الشعب». ودعا رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس تجار العملة والمواطنين كافة لاستبدال ما لديهم من عملات اجنبية في البنوك حسب سعر الصرف اليومي في مدة اقصاها اسبوع. وشدد بأن كل من توجد بحوزته عملات اجنبية بعد هذه المهلة سيعرض نفسه للمحاكمة العسكرية وتوقيع عقوبات رادعة تصل الى الاعدام.

وفي هذا الاتجاه قال الفريق البشير امس انه يجب محاكمة ومعاقبة جميع المتورطين في اعمال الفساد والذين ارتكبوا جرائم واخطاء سواء من الساسة أو غيره، وألمح الى ان افرادا من القوات المسلحة قد يحاكمون.

وعلى صعيد اخر اوضح الفريق عمر حسن احمد البشير امس ان التشكيل الوزاري اللازم سيصدر بعد اجراء المشاورات اللازمة.

وتتضمن القرارات التي يدرسها المجلس حاليا تنظيم الصحافة في السودان من خلال اصدار قانون للصحافة يعطيها حق الرقابة الشعبية وذلك من خلال اصدار قانون صحافة ومطبوعات على ضوئه ستمنح التراخيص للصحف المستقلة. كما ان القرارات تتضمن اجراءات عاجلة لترشيد الانفاق الحكومي وتوفيرا لاحتياجات الجماهير الاساسية والخدمات الاساسية كالكهرباء والماء والمواصلات.

وكان المجلس في اطار اجراءات الترشيد قد قرر الغاء مخصصات رئيس واعضاء مجلس الجنوب ومحافظي المديريات وامتيازاتهم. كما الغى مخصصات نواب الحكام ونائب معتمد العاصمة القومية والوزراء الاقليميين ووزراء الدولة واكتفى بتعيين معتمد العاصمة القومية فقط.

واصدر مجلس قيادة الثورة السودانية كذلك قرارا يمنع بموجبه منعا باتا وضع الصور الفوتوغرافية لرئيس واعضاء مجلس قيادة الثورة في مكاتب الدولة والمرافق العامة والمؤسسات الحكومية.

ونص القرار على سحب جميع الصور الفوتوغرافية للمسؤولين في العهد الماضي من هذه المكاتب.

وقد جدد مجلس قيادة الثورة حظر التجول بالعاصمة الخرطوم اعتبارا من الساعة السادسة مساء امس وحتى الخامسة من صباح اليوم.

واعلن العميد ركن بابكر طيفور قائد المنطقة العسكرية المركزية امس ان الوضع الأمني في الخرطوم مستتب تماما وان حالة الطوارئ التي اعلنت حفاظا على سلامة المواطنين وجرت تجاوبا كبيرا بينهم وتعاملوا معها بروح وطنية عالية.

وقد أعلن الحاكم العسكري لمديرية النيل الازرق اللواء عبد الحي محجوب فرض حظر التجول مساء امس في ود مدني، المدينة الثانية في السودان.

وسيطبق الحظر بين الساعة ٦ مساء والساعة ٦ صباحا، الامر الذي قد يكون مرتبطا بايقاف مبارك الفاضل المهدي امس الاول بينما كان في طريقه إلى مدني. وترى السلطات آن توجه مبارك إلى هذه المدينة قد يعني وجود الصادق المهدي في المنطقة.

أحمد بهاء الدين

تتمة المنشور ص ١

للصادق المهدي لكي يغادر البلاد، هو ومن يشاء من صحبه، وأن يقبل الصادق المهدي هذا العرض ويغادر البلاد. فآخر ما يحتاجه السودان الآن فتح «جبهة قتال» اخرى. والشعب السوداني لم يبد اي تعلق بالحكم المدني في سنواته الثلاث الاخيرة، لانه عاد بعد ست عشرة سنة من حكم النميري ولم يتعلم شيئا. عادت الخريطة القديمة بعد ١٦ سنة، بنفس الولاءات، والحزازات والتوجهات. كان الكرة الأرضية معلقة في الهواء، لا تدور: المهدية والختمية، كاكبر رموز للولاءات التقليدية، ولاءات الطرق ومشايخ الطرق، و«الطرق» الاخرى كثيرة.. ولكن المهدية، عبر تنظيمات «الانصار» كانت دائما «رأس الحربة» في الصدام مع الجيش، لانها الاقوى والاغنى والاكثر تنظيما، وفي بيانات قيادة هذا الانقلاب بالذات تركيز خاص على الرغبة في انهاء تقسيمات هذه الانتماءات. لماذا تحول الأمر إلى صدام مسلح، فسيكون هذه المرة اكثر عنفا من كل ما سبق، لأن كل طرف يشعر انها المواجهة الأخيرة.

واذا كان لا بد من مواجهة بين قديم وجديد، أو بين طريق وطريق، فلتكن بأساليب أخرى غير الصدام المسلح. والوقت هو الذي سيحكم أي الجانبين أقدر على مواجهة مشاكل السودان الخطيرة الراهنة، وتقديم حلول لها.

ولعل الأطراف العربية صاحبة النية الحسنة والعلاقة الحسنة مع النظام الجديد، أن تتوسط في مثل هذا الحل، أو هذا المخرج، بدلا من صراع عقيم لن يغير من الواقع الراهن شيئا، ولن يؤدي إلا إلى اضافة ضغائن إلى تركة الضغائن التي عفا عليها الزمن، ولكن الشعب السوداني يدفع ثمنها من وقته الضائع، وحاضره الممزق، ومستقبله المهدد بالتمزق.

والشعب السوداني اليوم يحتاج إلى «ولاء» وطني يجمعه، وسياسات محددة، يلتف حولها، وليس إلى «ولاءات» متشتتة، وسياسات صارت في حكم التاريخ الذي انطوت صفحته.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

إسترجاع للوقائع والأحداث من ١٩٨٥ الى ١٩٨٩ [٣]

ظروف السودان اليوم تختلف عن ظروف عام ١٩٦٩ والمطلوب تحديد برنامج عمل يستجيب للتطلعات

لا بد الآن بعد صدور البيانات والقرارات المتلاحقة من قبل الحكم العسكري، الاتجاه مباشرة الى المخاطر المحدقة بالوطن، لان مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان استولى على السلطة في فجر ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ في ظروف واوضاع مغايرة تماما لظروف انقلاب الفريق ابراهيم عبود في نوفمبر (تشرين الثاني) ومغايرة ايضا لظروف انقلاب اللواء جعفر محمد نميري في مايو (ايار) ١٩٦٩.

بقلم: محمد سعيد محمد الحسن

لقد كانت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والادارية والقبلية مستقرة تماما. ولم يعرف آنذاك في فترة ١٩٥٨ وما بعدها ثم فترة ١٩٦٩ وما بعدها بقليل بوجود بضعة ملايين من اللاجئين على الحدود السوداني، الشرقية والغربية، وملايين اخرى من النازحين حول العاصمة وفي الأقاليم الأخرى. ولم تعرف مشاكل من نوع المهددات الأمنية وازمة الخبز والسكر وغيرهما من الأساسيات الحياتية، ولا هذا النوع من الفساد الطافح، ولا هذه النماذج الطفيلية والعشوائية والتي أثرت دون جهد وظلت دخولها الطفيلية في ازدياد دون عناء. وآنذاك لم يعرف السوق السوداء، ولا جنون الدولار، فقد كان الجنيه السوداني قويا ومنيعا، تزيد قيمته على الثلاثة دولارات ويتجاوز قيمة الجنيه الاسترليني بنحو عشرين قرشا، ووقتها اعتمد على موارده الذاتية وعلى انتاجه وثرواته المتاحة امامه، ولم يكن بعد قد اخذ في التوسع او التنقيب عن الثروات المدفونة.

ولم يعرف آنذاك ايضا التصحر والجفاف والمجاعة وطلب المساعدات والهبات من الاشقاء والاصدقاء، والمنظمات الاقليمية والدولية.

وهو بالطبع لم يعرف الديون وبهذا الحجم الذي بلغته الآن (نحو اربعة عشر بليونا).

فحتى عام ١٩٦٧ واثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الذي حضره جميع ملوك ورؤساء الدول العربية بالخرطوم للخروج بموقف عربي موحد لمواجهة هزيمة يونيو (حزيران) واسترداد الارض المحتلة اقترح وفد السودان الدعم المادي لمصر والاردن لتمكينهما من اعادة بناء القوات المسلحة العربية وتخفيف اضرار خسائر الحرب. ووقف في المؤتمر من طالب بدعم السودان ايضا، باعتباره احدى الدول المتضررة من حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ نتيجة اغلاق القناة حيث اصبح استيراده وتصديره يعتمد على المواتيء البعيدة.

وكان تعقيب الشريف حسين الهندي، وزير المالية آنذاك وعضو الوفد السوداني: «تريدون تقديم مساعدة لنا وانتم في دارنا.. هل هذا معقول..؟ اننا قادرون على حماية ظهر مصر» ثم كرر: «عيب والله» على الطريقة السودانية.



الازهري

ان السودان يواجه وضعا اقتصاديا متردیا وخلخلة في البنيات الأساسية وتدهورا سريعا في الخدمات وهذا التدهور لم يكن لا في الخمسينات ولا الستينات ولا حتى مطلع السبعينات.

السياسة الخارجية

وحتى في السياسة الخارجية، وتاكيدا لثوابت السودان، فقد سارع بعد اقل من اسبوعين من اعلان استقلاله في مطلع عام ١٩٥٦ بالانضمام الى الجامعة العربية، حيث سجلت مضابطها الترحيب الحار من قبل الأمين العام للجامعة العربية، وقال في مجال ترحيبه: «ان السودان الفتي سيكون سندا قويا للجامعة وميثاقها».

وقال الدكتور محمود فوزي: «ان مصر يسعدها وجود الشقيق عضوا مشاركا في الجامعة العربية».، وقال مندوب السعودية: «ان السودان هو الجار القريب الذي نعرفه ونتعامل معه ونثق في قدراته وسيكون في وجوده بيننا سندا وعضدا للجامعة». وكان خيار السودان العربي اصيلا وثابتا، كما انه شارك في وضع ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، ووقعه نيابة عنه الفريق ابراهيم عبود في مطلع الستينات، والتزم آنذاك بدعم حركات التحرر في افريقيا حتى تنال حريتها واستقلالها، وقبلها كان السودان قد شارك بفعالية في مؤتمر عدم الانحياز بباندونج في عام ١٩٥٤.

وهو بعد ذلك بنى علاقات وطيدة مع دول الجوار، ومع الدول الكبرى، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين واليابان. وهذه العلاقات قامت على اسس من الاحترام والمصالح المشتركة وايضا على وضوح الرؤية وارتباط تام بالمواثيق دون اغفال لخصوصية العلاقات مع الاشقاء ودون تفريط في الثوابت.

ومثل هذه الخلفية ضرورية وفي اطار استيعاب المتغيرات المذهلة في عالم اليوم الذي اصبح وثيقا ومتداخلا بفعل ثورة التكنولوجيا والمعلومات والمصالح، فلم تعد هناك دولة اوبلد بمعزل عن ما يجري حوله وامامه. أي من الضروري انتهاج سياسة تضع هذه الاعتبارات في حسابها وان تتعامل بوضوح شديد مع الاشقاء ومع الاصدقاء ومع كل القوى المؤثرة.

ان هذا الوضوح كاف لازالة الضباب والشوائب والشروخ التي علقت بالسودان داخليا واقليميا ودوليا وايضا استرداد وجوده المؤثر.

ولعله من الانصاف في القول ان نسجل للدكتور حسين ابو صالح وزير الخارجية السابق ووزير الثقافة والاعلام انه عندما التقى بوفد امريكي رسمي برئاسة مستر هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية الذي جاء الى الخرطوم في شهر مايو (ايار) الماضي، ان نقل اليه ان السودان كدولة، وكبلد متحضر وله تاريخ فاعل ومشهود ويعرف التعامل الصحيح لن يقبل ان يعامل على مستوى متواز مع الكولونيل قرنق الذي يقود الحرب في الجنوب، ولأن الاتصال به ومن قبل دول كبرى يعني وضعه على قدم المساواة مع وزن الدولة السودانية وهو امر غير مقبول! وقال: «ان السودان لا يعارض أي جهود تبذل من اجل الاغاثة وايضا من اجل الوصول الى السلام وايقاف الحرب والدمار، ولكن ذلك ينبغي ان يتم عبر المعايير الصحيحة».

لم يكن الدكتور ابو صالح بحاجة الى مثل هذا القول او التذكير به لو ان مثل هذه المسائل او مثل هذه المقارنة، وقف السودان امامها في حينها، وتصدى لها بالموقف الحاسم الذي يجعل كل دولة تتجاوز التصرف السليم تتردد كثيرا قبل القيام به.

أي أن المطلوب في الوقت الراهن، انه الى جانب وضوح ضغوط السياسة الخارجية لا بد من اقترانها بالكبرياء الوطني واتخاذ القرار الحاسم مع كل ما يتعارض مع هيبة الدولة ويمس السيادة والكبرياء الوطني.

ومن ذلك ايضا، فان قدرة التحرك الدبلوماسي وفعاليته يصبح في مثل قوة القذيفة نحو هدفها، أي مؤثر وفاعل تماما. وحتى قضية السلام مادمنا قد تطرقنا اليها ففي اطار السياسة الخارجية، فانها كانت مطلبا شعبيا منذ الانتفاضة الشعبية ١٩٨٥، ثم صاغتها البيانات الرسمية، بينما كان الطرف الآخر متشددا في الحرب والقتال ورافضا حتى وصول القوت والمساعدات الانسانية للذين هجروا مناطقهم في الجنوب بفعل الحرب والقتال، ولكن حدث التهاون، واستقبل الكولونيل في بعض العواصم (اوروبا) كما لو كان هو المتطلع الى السلام بينما المتشدد هو الحكومة السودانية.

ان الجماهير السودانية التي عرفت بحسها الوطني والواعي قادرة على قراءة ما وراء السطور، وما وراء الصياغة، لانها تستشف مدى الصدق ومدى العزم، وانها بعد «البيان رقم واحد» تكون مهيئة للاستماع الى برنامج يحدد الاولويات والاسبقيات ويعرف من خلاله أي نوع من المعالجات ستتبع لحل مشاكل المعيشة اليومية او الازمة الاقتصادية واقرار السلام وغيرها من القضايا الملحة.

وفي نفس الوقت لا بد وان يتطلع الى نوع الحكم ومدى استجابته لتطلعاته واحتياجاته في الخيار الديمقراطي الذي تمسكت به الجماهير في اكتوبر (تشرين الاول) وفي الانتفاضة الشعبية في ابريل (نيسان) ١٩٨٥، لانه بالطبع يصعب التجاوب وبالتالي التعاون المطلوب اذا لم يكن ذلك متاحا امامها.

اننا ما نزال نكتب في وقت مبكر، أي بعد ٣ ايام مما حدث في فجر ٣٠ يونيو ١٩٨٩، واعتمادا على القليل من المعلومات التي نتلقاها مؤملين في سيادة الحكمة حتى يجتاز السودان وخياراته هذه الظروف البالغة التعقيد من خلال النضج المشهود للسودانيين.



مظاهرات في الخرطوم ضد ارتفاع اسعار الغذاء: السودانيون ينتظرون رفع المعاناة عن كاهلهم

فكرة

مصطفى أمين

قابلت ذات يوم الرئيس جمال عبد الناصر في غرفة مكتبه في بيته بمنشية البكري. وقلت له انني وانا اغادر مكتبي في «اخبار اليوم» لاذهب اليه. وردت برقية من بيروت تقول ان محاولة انقلاب وقعت بدبابة واحدة، وحاصرت قصر رئيس الجمهورية، وفشلت المحاولة. وقام عبد الناصر من مكتبه، واتجه بخطوات سريعة الى تليفون مكتبه، وادار رقم عبد الحكيم عامر السري وقال: خذ بالك يا عبد الحكيم حدثت محاولة انقلاب بدبابة واحدة. يجب ان تسحب الذخيرة من كل دبابة عندنا.

ويومها عجبت لاهتمام عبد الناصر بهذه المحاولة الصبيانية التي فشلت، وهذا هو الفرق بينه وبين الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الذي فوجيء بالانقلاب الاخير، مع ان ضباط الجيش هددوه وانذروه بهذا الانقلاب عدة مرات، ومع ان صحف العالم الكبرى توقعته، ومع ان سفراء الدول في الخرطوم كانوا جميعا يشمون رائحة انقلاب عسكري. ولم يصدق المهدي كل هذه التحذيرات والانذارات، معتقدا انه اذكى رجل في السودان واكثرهم علما ودهاء. وكانت غلطته الكبرى انه كان على علاقة طيبة جدا بكبار ضباط الجيش الذين كانوا يطمئنونه باستمرار ان الحال عال، وان هناك تذمرا لا قيمة له بين بعض من صغار ضباط الجيش السوداني، وانه لا خطر منه لانه الاغلبية الساحقة في الجيش ترفض الانقلاب.

وكان المهدي استاذا في الدهاء السياسي، يضرب الاحزاب بعضها ببعضها، ويلعب بالوزراء، ويؤلب اعضاء كل حزب من حلفائه على ان ينقض بعضه على بعضه، ولكن اللعبة انقلبت عليه، وابتعد عنه انصاره وانقض عليه خصومه وفقد الشعب ثقته به.

وكانت غلطته الكبرى انه اراد ان يكون وزير كل وزارة، وجعل الوزراء اصفارا على الشمال، وليس في استطاعة رجل واحد ان يحكم وحده امة، مهما كانت عبقريته ومهما بلغ دهاؤه ومكره ونسى ان الشعب ثار قبل ذلك لانه يرفض حكم الفرد.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يرتكب فيها سياسي من حزب «الامة» هذا الخطأ، فقد حدث اواخر الخمسينات ان اشتدت معارضة الحزب الوطني الاتحادي ضد رئيس الوزراء عبد الله خليل، واهتزت حكومة حزب الامة تحت ضغط الراي العام فاتفق سرا مع ابراهيم عبود رئيس هيئة اركان حرب الجيش على ان يقوم بانقلاب عسكري ويبقى في الحكم ستة اشهر يقضي فيها على الحزب الوطني، وبعد ذلك يسلم الحكم الى المهدي من جديد. وقام ابراهيم عبود وكبار ضباط الجيش بالانقلاب، وقبضوا على زعماء الاحزاب، وبعد ذلك قالوا انهم يرفضون ان يكونوا لعبة في يد عبد الله خليل وصمموا على البقاء في الحكم الى ان قامت ثورة شعبية اسقطتهم من مقاعدهم.

كل ما اتمناه ان يكون الحكم الجديد هو فترة انتقال بين الفوضى والحكم الديمقراطي الصحيح، ولقد جربنا نحن دول العالم الثالث حكم الفرد فلاقينا منه الامرين، ودفعنا الثمن من حريتنا ورخائنا وسلامة اراضينا.

نتمنى ان تكون مهمة الحكومة الجديدة الاولى هي انهاء حرب الجنوب واعادة وحدة السودان ثم بعد ذلك تجرى انتخابات حرة يقرر فيها الشعب ما يريده. ولا نريد ديمقراطية بالاسم بل نريد ديمقراطية بالفعل.

صدقي: الاتصالات مستمرة مع القادة الجدد في السودان

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

وصف الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري الموقف الراهن في السودان بأنه مستقر ويزداد استقرارا مؤكدا ان مصر شعبا وحكومة تتمنى للسودان الشقيق الاستقرار ولشعبه التقدم والازدهار.

وقال في تعليق له امس على الموقف في السودان ان هناك اتصالات مستمرة بين مصر والقادة السودانيين الجدد نظرا لما يربط البلدين من علاقات المودة والمحبة.

واشار الى ان اعتراف مصر الرسمي بالحكومة السودانية الجديدة كان له اثر ايجابي، والمح الى احتمال وصول وفد او مبعوث سوداني خاص للقاهرة اليوم او غدا في اطار الاتصالات المستمرة بين مصر والقادة السودانيين.

مطالبة بحسم الأزمة داخل حزب العمل المصري

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الأوسط» ان لجنة الاحزاب السياسية المصرية تلقت مذكرة جديدة من الجبهة الاشتراكية المنشقة على حزب العمل الذي يرأسه السيد ابراهيم شكري تطالب بسرعة عقد اجتماع للجنة للبت في ازمة الحزب التي نشبت منذ مؤتمره العام الذي انعقد في ٣١ مارس (اذار) الماضي. وطالبت المذكرة بضرورة تاكيد شرعية الجبهة الاشتراكية استنادا الى هذا المؤتمر الذي اسقط قرارات مؤتمر الحزب الذي عقد في ٩ و ١٠ مارس واعتبار السيد احمد مجاهد رئيسا للحزب.

ومن ناحية اخرى قال السيد عادل والي ممثل الهيئة البرلمانية للجبهة المنشقة لـ «الشرق الاوسط» ان الحزب يباشر عمله العادي من خلال مقره في حدائق القبة ومن المقر الرئيسي السابق الذي نشأ من خلاله الحزب.

وذكر انه سيتم انشاء معهدين لاعداد قادة وكوادر الحزب بمنطقتي الشرابية وحدائق القبة بالقاهرة لتدريب كوادر الحزب على الجوانب الفكرية والتنظيمية واسلوب العمل الميداني.





الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

استخدام المهدي للمعارضة المسلحة قد يعود بنتائج عكسية والممارسات الخاطئة أسقطت ميثاق الديمقراطية

الفريق عمر حسن احمد البشير

الصادق المهدي

كتب: السر سيد احمد

اكدت القيادة الجديدة في الخرطوم نبا اختفاء السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وعدد من قياديي حزب الامة، كما نفت في الوقت نفسه ان يكون لديها توجه سياسي معين واصفة مثل هذا القول بانه محاولة لاحداث شرخ في وحدة الشارع. الامر الذي يطرح اسئلة حول توجهات النظام والى اى مدى يمكن ان تستنفر هذه التوجهات قوى اخرى للمعارضة خاصة مع وجود شخصية مثل الصادق المهدي مطلقة السراح؟

ونبدأ بالحديث عن التوجهات المحتملة للنظام والتحليلات التي صنفته في اطار التعاطف مع الجبهة الاسلامية القومية. وقد استندت هذه التحليلات الى مؤشرات عديدة من ابرزها الارتياح الذي قوبلت به الحركة الانقلابية من قبل مؤيدي الجبهة خاصة، ثم تسمية بعض القيادات التي اعلن عنها على اساس انها اما متعاطفة مع الخط السياسي للجبهة او ملتزمة فعلا. ومن هؤلاء العميد اركان حرب الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس ثورة الانقاذ، والرائد ابراهيم شمس الدين عضو المجلس، والعميد ميرغني بن بابكر قائد فرقة المدرعات، بل ان الاشاعات طالت رئيس المجلس نفسه الفريق عمر حسن بدعوى ان بعض اخوته ملتزمون سياسيا كذلك، وهو امر استبعده كثيرون على اساس أن الحياة السياسية والاجتماعية في السودان تشهد نماذج تتعايش فيها اتجاهات سياسية متضاربة داخل الاسرة الواحدة. كما ان الفريق عمر هو اكبر اخوته والى جانب ذلك فعمله في الجيش، المنعزل الى حد ما عن الحياة المدنية يجعله اقل عرضة للتاثير من قبل اخوته.

كذلك اشارت بعض المصادر الى ان محجوب عروة رئيس تحرير صحيفة «السوداني»، التي كانت محسوبة على الجبهة قد تم تعيينه رئيسا لتحرير صحيفة «القوات المسلحة»، ولكن المعلومات التي وردت اكدت ان ذلك لم يحدث وان دار «السوداني» تقوم فقط بطباعة صحيفة «القوات المسلحة»، الأمر الذي كان يحدث من قبل الانقلاب.

وقد اعتبر البيان الاول باشارته الى حل كل الجمعيات الدينية ونغمة التصدي الى حركة قرنق التي شابت ذلك البيان من الدلائل على تعاطف النظام الجديد مع الجبهة. وتضيف بعض المصادر الى هذه المؤشرات ما يمكن ادراجه في خانة التحليل كالحديث عن توقيت الانقلاب قبل اربعة ايام من اللقاء الثاني لاجتماع اللجنة الوزارية مع حركة قرنق. وهو اجتماع كان يخطط ان يسبقه سفر المهدي الى ليبيا لالغاء البروتوكول العسكري معها وهو احد بنود مبادرة السلام. واذا اضيف الى ذلك تصريحات الرئيس الاثيوبي منجستو المتفائلة تجاه نجاح المؤتمر الدستوري نفسه والتزامه بعملية السلام في السودان لخلص المرء الى ان فرص نجاح ذلك الاجتماع كانت تبدو كبيرة، الأمر الذي يفتح الباب واسعا امام تحقيق السلام، وهو ما كان سيضر بموقف الجبهة التي راهنت على موقف متشدد ضد حركة قرنق.

كذلك يذهب اصحاب هذا الراي الى القول ان الجبهة تبدو الجهة الوحيدة المستفيدة من الانقلاب، لأن كلا من حزبي الامة الاتحادي الديمقراطي يمكنهما البقاء في الحكم استنادا الى قاعدتهما الجماهيرية. اما اليسار فقد بلغ به الضعف وعدم وجود امكانيات كافية لديه تجعله قانعا بالمناخ الديمقراطي السائد خاصة وقد كان يأخذ اكبر من حجمه بمشاركته في الحكومة. فقط تبدو الجبهة القوة الوحيدة التي يبدو انه قد تم عزلها ولديها خبرة ثرية في التعامل مع الانظمة العسكرية اذ بقيت مع نظام الحكم على ايام نميري لمدة ثماني سنوات أسهمت بين عوامل اخرى في تقوية وبلورة صورتها ووجودها السياسي. لكن مصادر الجبهة نفسها توضح انه لا علاقة لها بالأمر بالرغم من تحذير الدكتور الترابي زعيم الجبهة الذي نشر في «الشرق الاوسط» قبل بضعة ايام من حدوث انقلاب، لكنها ترحب بما تم على اساس انه يشكل نقطة بدء لانقاذ البلاد. ومادام النظام الجديد ملتزما بالاهداف التي اعلنها فان الجبهة قد تذهب الى مدى توفر له فيه بعض الغطاء الشعبي.

وهذا يطرح اسئلة جدية حول كل ما قيل عن تعاطف الحركة مع الجبهة على اساس ان القضية المحورية التي سيبدأ بها النظام تتعلق بقضية الجنوب وكيفية الحسم النهائي لأمر الشريعة، وهي قضية اصبحت محور العمل السياسي للجبهة اذ ارتبطت بها شعارا وممارسة، وهل التنازل لحركة قرنق في هذا الاطار يمكن ان يشكل نقطة افتراق بين الاثنين.

ومن الجانب الآخر فان العديد من القوى الاقليمية والدولية لا تريد للجبهة ان يكون لها نفوذ واضح في الوضع الجديد، وأمر الشريعة ليس أمرا داخليا يقرر فيه السودان كما يحلو له مادام معتمدا على الخارج في توفير مستلزماته. ويكفي ان هذه القوى لم تستحمل وجود الجبهة شريكا ثانيا بعد خروج الاتحاديين من الحكم حتى لشهر واحد مع انها جاءت مستندة الى حق دستوري ووجود سياسي.

على كل يبدو ان المحك سيكون في تشكيل الحكومة ومعرفة افرادها وتصنيف انتماءاتهم او ميولهم السياسية. وكذلك البرنامج المحدد الذي سوف تطرحه هذه الحكومة في سعيها لحل مشاكل البلاد. وهاتان الخطوتان تعتبران المؤشر لتعامل القوى السياسية الداخلية مع النظام الجديد خاصة حزب الامة. ويلاحظ بداية انه الى جانب المهدي فان عددا كبيرا من قياديي الحزب لم يعتقلوا كذلك، هذا على مستوى الصف الاول، ناهيك بالقيادات التالية. ويستبعد البعض ان يبادر حزب الامة بهجوم مضاد سريع لانه يحتاج الى فترة تأمل حول ما حدث وتجميع خطوط الاتصالات وتحديد حجم الضربة التي اصابت الوضع عموما. ثم ان الحركة تعيش شهر عسلها التلقائي الذي يلي فترات التغيير عادة، وأي حركة مضادة تحتاج الى توفر مناخ معاكس. وأهم من هذا كله فهناك بعض المتغيرات ابرزها الوفاق الذي تهب رياحه على العالم العربي أسوة ببقية العالم، الأمر الذي يتيح هامشا اقل من الحركة للعب على تناقضات الانظمة مثلما حدث ابان فترة المعارضة المايوية. ثم ان علاقات المهدي الخارجية كانت متوترة مع غالبية جيران السودان الثمانية. ومع انها بدأت تتحسن كثيرا مع اثيوبيا، الا ان اثيوبيا قد يكون في مصلحتها الاستراتيجية ان يكون في السودان نظام شمولي مشابه لنظامها، ثم انه لديها جون قرنق ومن الافضل لها واتساقا مع اجواء الوفاق الحالية ان تلعب دور عنصر السلام والاستقرار بدلا من دور يشجع المعارضات الداخلية.

الى جانب هذا فهناك تجربة المعارضة على أيام النميري، وهي المعارضة التي بلغت ذروتها بالعملية المسلحة في يوليو (تموز) ١٩٧٦ وبعدها انفتح الباب للمصالحة الوطنية. وقد كان من اولى مسببات تلك المصالحة كما ذكر المهدي نفسه ان وجود المعارضة في الخارج واستعمالها للعنف المسنود من جهات خارجية قد يعمل على رهن حرية القرار السوداني لأن النظام الذي تحاربه المعارضة سيلجأ الى جهات اخرى بحثا عن الدعم كذلك. ولهذا السبب فيما يبدو فقد امضى بقية الفترة داخل السودان معارضا يتحمله النظام مرة ويعتقله مرة الى ان قامت الانتفاضة.

هل سيلجأ المهدي الى الميليشيات التي كثر الحديث عنها والتي قدرت في بعض الاحيان ببضعة آلاف؟

مثل هذا الخيار يمثل مأزقا سياسيا كبيرا لانه يؤكد بجلاء ان الرجل لم يكن مهتما بالشرعية الدستورية التي كان على رأسها. وانه بالفعل كان يرعى قوة موازية. الامر الذي يمكن ان يستثير قطاعات اخرى حتى وان كانت معادية للانقلاب. فالتخوف من الانفلات الأمني ووجود الميليشيات امر يثير ريبة الكثير من القوى السياسية الاخرى، وعلى ايام الحكم العسكري الاول بقيادة ابراهيم عبود طلب بعض الساسة من الصديق المهدي والد الصادق ان يستعمل قوة الانصار لازاحة ذلك الحكم، وكان رد الرجل حكيما اذ قال: في هذه الحالة عليكم الاستعداد لديكتاتورية الانصار. ونفس الشيء يتخوف منه البعض وهو انه اذا تمت ازاحة هذا النظام عن طريق ميليشيات حزبية فان هذا يعني قيام ديكتاتورية جديدة. بالاضافة الى هذا فان تجربة العنف المسلح في ١٩٧٦ قد احدثت شرخا في جدار الثقة مع الجيش، الذي وجد نفسه صبيحة يوم الجمعة الثاني من يوليو (تموز) وهو يتعرض لهجوم من مدنيين، الأمر الذي دفعهم للاستبسال والدفاع ليس دفاعا عن النميري وانما عن ارواحهم وشرفهم العسكري في المقام الأول.

ان كل الحديث عن امكانية مقاومة الانقلاب عسكريا كان يمكن الا يكون واردا اذا تم تطبيق الميثاق عن الديمقراطية الذي وقع إبان الفترة الانتقالية من قبل وزير الدفاع اثناء تلك الفترة اللواء عثمان عبد الله ممثلا للقوات المسلحة وكل الاحزاب والنقابات باستثناء الجبهة الاسلامية، وهو اتفاق يدعو الى القيام بعصيان مدني تلقائي ساعة سماع المارشات العسكرية مثلما حدث في الانتفاضة، لكن ذلك لم يحدث لأن الديمقراطية تصان اساسا بالممارسة السليمة وبتوفير حد أدنى من العيش الكريم يجعل من فقدانها شخصية وذلك قبل ان تصان بالمواثيق، وهو ما لم يحدث ويفرض بالتالي ضرورة التأني والتفكير واستجلاء الدروس في لماذا سقطت الديمقراطية الثالثة وتلمس الخطى لاستعادتها استهداء بتجارب الماضي وتجنبا لاخطائه.



الفريق عمر حسن البشير في حديث جانبي مع نائبه العميد محمد صالح الزبير في اجتماع مجلس قيادة الثورة

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

المطاردة المتواصلة في السودان بين الديمقراطية والجنرالات «٣»

توقيت الانقلاب في الخرطوم وأخطاء الصادق المهدي السياسية

بقلم: فؤاد مطر

عندما يصر السيد الصادق المهدي على الرئيس حسني مبارك من اجل تسليم الرئيس السوداني السابق جعفر نميري فانه لا يكون بذلك يحرج الرئيس المصري فقط وانما يفعل ذلك من باب الحيطة. او كمن ينفذ ما يوصي به المثل الشعبي السائد والذي يعبر عنه شعب كل دولة عربية بطريقته ولهجته، وخلاصته ان الباب الذي يأتي منه الريح يجب على المرء اقفاله لكي يستريح.

وكان السيد الصادق ولكثرة الصاح المحيطين به يوصونه دائما بأخذ الحيطة. وكانوا يلجأون الى التهويل والتخويف ولا يكتفون بالتحذير. وكانوا عندما ينفي السيد الأمر أو ينشغل بمسائل اخرى يلجأون الى تذكيره بالقول: الحيطة الحيطة يا سيد. الحذر الحذر يا سيد. التاريخ يمكن ان يعيد نفسه يا سيد.

وقد يكون الصادق مقتنعا بما يحذر منه المحيطون به، او لا يكون اقتناعه كبيرا الى حد الخوف من حصول ما لا يحمد عقباه، الا ان كثرة الالحاح منهم تحولت عنده الى الحاح اكبر يمارسه ضد الحكم المصري من اجل تسليم نميري.

وكانت حجة المحيطين بالسيد الصادق انه ما دامت مصر لا تتحمل صيغة التكافؤ في العلاقة مع السودان فهذا معناه ان وجود الرئيس نميري في القاهرة هو للضغط على الحكم السوداني وان الرئيس مبارك ونتيجة بعض العوامل الموضوعية والظروف الاضطرارية قد يدعم نميري لكي يعود الى السودان رئيسا على الطريقة التي عاد بها ميلتون اوبوتي الى اوغندا رئيسا بدعم من رئيس تنزانيا جوليوس نيريري.

ومن الخطأ الافتراض بأن الرئيس مبارك يمكن ان يقدم على مثل هذه الخطوة لو كانت حبال الود قائمة مع السيد الصادق المهدي وذلك على اساس ان القاعدة التقليدية هي ان يكون حاكم السودان صديقا لمصر بصرف النظر عمن يكون هذا الحاكم. ولو ان الصادق المهدي جعل الود أساسا لعلاقته مع الرئيس مبارك لكان الرئيس المصري تحمس للصادق وساندته الى ابعد حدود المساندة. لكن ماذا يفعل مبارك ما دام الصادق لا يترك للود مكانا، وما دام بموقفه هذا احدث خللا كبيرا في العلاقات المصرية ـ السودانية وذلك لأن الختميين وهم الحلفاء التقليديون لمصر وشركاء الصادق المهدي في حكم السودان باتوا عاجزين عن ان يفعلوا شيئا لمصر سوى اظهار التأييد لها، لكن هذا التأييد كان يبدو دائما غير فعال لأن منطلقه امام الآخرين كان التحدي للصادق اكثر منه التأييد لمصر.

ان من الخطأ الافتراض بأن الرئيس مبارك يمكن ان يدعم نميري الى حد اعادته رئيسا على طريقة عودة اوبوتي الى اوغندا رئيسا لو كانت العلاقة ودودة بينه وبين الصادق المهدي، اما وان العلاقة ليست كذلك فضلا عن ان الرئيس حسني مبارك يريد ترميم علاقات تقطعت اوصالها قبل تسلمه الحكم خلفا للرئيس السادات، فان من الخطأ عدم الافتراض بان الرئيس مبارك لا يمكن ان يتدخل ويضغط. بل وتصل به الحال الى ان يمارس مع نميري ما فعله نيريري من اجل ميلتون اوبوتي.

وفي اي حال ان نميري لم يمارس نشاطات تجاوزت الخط الاحمر الا انه مارس النشاط الذي يمارسه أي حزب من احزاب المعارضة في مصر. وكان في استطاعة الرئيس مبارك ان يطلب من نميري وبصفة صديق من صديق وقف هذا النشاط. وكان نميري سيتجاوب. بل ان الرئيس مبارك كان سيطلب من اجهزته افهام الرئيس السوداني السابق بان الظروف دقيقة الى درجة توجب عليه عدم ممارسة أي نشاط سياسي اذا كان يصعب عليه شخصيا الاتصال بالصديق الدائم لمصر والذي تفوقت علاقته بمصر على صداقة الختميين لمصر.

ولكن الذي حدث هو ان نميري واصل النشاط لأن الرئيس مبارك لم يطلب منه. وبما انه رئيس سابق وخبرته في الحكم عريقة فانه وضع لتحركه حدودا بحيث لا يتجاوز الخط الاحمر.

لكن الصادق المهدي لا يريد ذلك وانما يريد الرئيس نميري موضوعا في طائرة ومنقولا من القاهرة الى الخرطوم على الطريقة التي يسلم بها رجال الانتربول المطلوبين.

ولأنه يريد ذلك فانه ألح وبالغ في الالحاح. وعندما بدأ الرئيس نميري يوسع دائرة نشاطه فهذا كان معناه ان ازمة كبرى يمكن ان تقع بين حكومة الصادق المهدي والحكم المصري من نوع تلك الازمة التي سبق ان حدثت بين الرئيس السادات والرئيس نميري.

ولو ان الانقلاب الذي قام به العميد عمر حسن البشير فجر الجمعة ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ لم يحدث لكانت الازمة ستقع. وكان الصادق المهدي على حد قراءاتي لافكاره واسلوب تعاطيه في شؤون السياسة يريد من هذه الازمة ان تحول الانظار عن بعض الازمات الداخلية والاختناقات التموينية. واضيف الى ذلك الافتراض بأنه كان يريد من وراء هذه الازمة الايحاء بما معناه انه اذا سقط الحكم في السودان فان ذلك سيكون نتيجة موقف مصر ودعمها وتحركاتها.

وعندما نلاحظ ان ذلك التصعيد في العلاقة المصرية ـ السودانية حدث بعد تطبيع العلاقات المصرية ـ الليبية وكيف ان الدفء بدأ يذيب كتلا من الجليد المتراكم على العلاقات بين مصر وليبيا، لادركنا ان السيد الصادق فوجىء بهذا كله وربما فوجىء بأن العقيد القذافي قرر في مفاضلة بين السودان المرغوب به حكوميا من جانب ليبيا ومصر المرغوب بها شعبيا من جانب ليبيا ان يختار تطبيع العلاقات مع مصر، الأمر الذي جعل السيد الصادق يشعر بأن العقيد القذافي قد تخلى عنه. ولعله من اجل ذلك كان في طريقه يوم حدوث الانقلاب الى ليبيا لكي يسأل العقيد القذافي: «ما الذي فعلته بنا يا اخ معمر؟».

ولعل من المهم الاشارة هنا الى انه اذا كان قد تم الاعلان رسميا عن ان السيد الصادق سيسافر الى ليبيا يوم الجمعة فهذا معناه ان الانقلابيين نفذوا العملية قبل ان يسافر لأنهم لا يريدون تنفيذ الانقلاب بينما الصادق في ليبيا لانهم في حال حدوث ذلك سيقضون مضاجع الحكم الليبي في حين انهم خططوا للانقلاب من اجل تصحيح مسار العلاقات مع الجميع، فضلا عن انهم يتذكرون النشاط الذي مارسه الصادق عندما كانت ليبيا عمقا استراتيجيا له كزعيم للمعارضة ولا يريدون ان يجدوا انفسهم ازاء الحكم في ليبيا مثل حالة الصادق المهدي ازاء الحكم المصري حيث كان الصادق يطلب من الرئيس مبارك في كل مناسبة تسليم نميري الى السودان.

واما اذا كان الاعلان عن سفر الصادق الى ليبيا لم يتم وبقي سرا فهذا معناه ان السيد الصادق مخترق من جانب المجموعة التي تخطط للانقلاب وان احدا هؤلاء عرف من أوساط الصادق بموضوع السفر وابلغه الى الجهة الانقلابية الاعلى فحدث التنفيذ مخافة ان يغادر الصادق الخرطوم الى ليبيا.

واذا كان الصادق المهدي بإلحاحه على الرئيس مبارك الى درجة الضغط تسليم نميري ارتكب غلطته الثالثة غير المريحة لزعيم يريد ان يحكم، فان الغلطة الرابعة التي اقترفها كانت من النوع الذي يصعب عليه تحمل نتائجه.

ولقد تزامن مع تسلم الصادق الدفة في السودان ان حدثت تلك الواقعة الدموية في مكة المكرمة عندما مارست مجموعات ثورية جاءت من ايران لتأدية فريضة الحج اعمالا لا علاقة لها بالحج. وللتذكير فان هذه المجموعات امعنت في اعمال الفوضى فقتلت وهاجمت واصابت واحرقت وكانت تخفي تحت ثياب الاحرام السكاكين التي يمكن استعمالها في المطابخ.

وليس هنا مجال سرد بشاعة ذلك العمل والاثر البالغ السوء الذي تركه في النفوس ولكن المهم في الأمر هو الموقف الذي اتخذه الصادق المهدي من الحادثة المحزنة.

وبصرف النظر عن المشاعر والدوافع وبعضها يتعلق بمواقف كان يتوقعها في فترة سجنه فان ما كان مطلوبا من الصادق المهدي هو تسجيل ادانة لهذا العمل الذي اقدم عليه بعض الايرانيين الذين جاءوا الى مكة لاشعال الفوضى فيها وتوزيع صور آية الله الخميني التي حملوا الالوف منها والقيام بتظاهرات يختلط فيها العنف بالشعارات ثم تتطور الامور بحيث تغطي الدماء شوارع مكة ولا يعود الحج آمنا. وتلك خطة لا نعتقد ان السيد الصادق المهدي لا يدري ابعادها. ولكنه على رغم ذلك مارس كل الدبلوماسية، وبدلا من ان يدين هذا العمل فانه بدأ يتحدث بلغة من يريد اجراء حوار بين المذاهب.

حوار بينما سكاكين المطابخ في الايدي وبقع الدم على الارصفة وحالات من الهلع اصابت هذا الحاج المسن او تلك الحاجة التي تتحرك بخطى ثقيلة ووصلت الى مكة البلد الآمن من بلد بعيد لكي تحقق لقاء العمر الروحي وتتعبد مع بضعة ألوف قدموا لهذا الغرض.

وعندما فعل ذلك لم يطلب احد من الصادق المهدي قوات تحمي الحجاج لأن ذلك ليس هو المطلوب ولم يطلب منه احد ان يكون «بارينج» الحج او «دي كويلار» الذي يبذل مسعى من اجل لغة حوار مشتركة بين المذاهب.

ثم أليس هنالك حجاج سودانيون كانوا في مكة، وربما كان من الطبيعي ان تمسهم بسوء سكاكين المطابخ الايرانية أو ينتابهم بعض الهلع او تضغط على فرحتهم بلقاء العمر اجواء الذعر الناشىء عن الحرائق والفوضى؟

ان اتخاذ موقف الادانة الصريح والقوي كان امراً طبيعيا وكان حقا على كل حاكم اسلامي ان يتخذه من اجل دين وفريضة ومن اجل بضعة آلاف من المؤمنين.

ولقد افترض السيد الصادق ان الأمر يتطلب الحنكة. ولكن الافتراض كان في غير محله. ولعل ابسط موقف كان يجب اتخاذه هو تسجيل الادانة الاشد لما فعله «الحجاج» الايرانيون. وبعد انتهاء الموسم وعودة الحجاج الى ديارهم آمنين سالمين يطلق السيد الصادق ما يريده من تصريحات في شأن الحوار بين المذاهب ويدعو الى ندوة خاصة في الخرطوم يلبيها الراغبون في الحوار علما بان الندوة المطلوبة هي تلك التي تناقش ما فعله الحكم الايراني الذي قام بعملية تصدير «حجاج» مدججين بصور آية الله الخميني وسكاكين المطابخ ومعبئين بغضب على كل شيء منطقي.

وعدم تسجيل تلك الادانة كان امرا لا يمكن لرجل دولة ان يفعله خصوصا ان عدم الادانة احيانا له فعل التأييد، تماما مثل حالات الامتناع عن التصويت في الامم المتحدة على قرار، فقط لانه يمكن ان يشكل ادانة لاسرائيل.

ان المملكة استنادا الى ما نعرفه وما حدث بعد ذلك اختارت النهج الذي يميز بين المواطن والحاكم.

وهي من اجل ذلك لم تتأخر في تقديم أي مساعدة للسودان يحتاجها الناس. ولعل الموقف الذي اتخذته المملكة عندما غضب النيل وكان فيضانه كثير القساوة خير ما يعبر عن ذلك النهج. ولقد لاحظ السودانيون ان المملكة اقامت جسرا جويا ينقل كل شيء يحتاجه مواطن شردته الفيضانات. واستمر هذا الجسر بضعة ايام الى ان زال الخطر بعض الشيء.

وللوهلة الاولى بدا لي كواحد من الذين يعرفون جيدا طريقة تفكيره ان السيد الصادق يستعمل العلاقات التي بينه وبين ايران بما يحقق تأمين احتياجات السودان.

وللحديث بقية عن هذه العلاقة وعن التغريد خارج السرب..


الفريق البشير ونائبه العميد الزبير خلال استقبالهما الليلة قبل الماضية للمبعوث المصري في الخرطوم.

مظاهرة تاييد للنظام الجديد في شوارع الخرطوم امس


الصادق المهدي

الصادق المهدي وفؤاد مطر خلال حديث على شرفة دارة الصادق المهدي في ام درمان بعد المصالحة وقبل استئناف الخصومة مع الرئيس نميري والتي انتهت بالسيد الصادق سجينا في كوبر.

وفاة اندريه جروميكو مهندس السياسة السوفياتية السابقة

عمل في ظل ستالين وانتهى في عهد جورباتشوف

موسكو ـ وكالات الانباء: بوفاة اندرية جروميكو الرئيس السوفياتي ووزير الخارجية السابق يوم امس الاول يغيب وجه سياسي سوفياتي تاريخي بارز قاد الدبلوماسية الخارجية للاتحاد السوفياتي قرابة ثلاثة عقود حتى العام ١٩٨٥، والذي عمل تحت قيادة جميع الزعماء السوفيات ابتداء من جوزيف ستالين وانتهاء بالرئيس الحالي جورباتشوف.

وقد اعلن الزعيم السوفياتي نبأ الوفاة امام نواب مجلس السوفيات الاعلى المجتمعين في العاصمة السوفياتية دون ان يخوض في تفاصيل كثيرة حول اسباب الوفاة وظروفها. والمعروف ان جروميكو قد ادخل المستشفى الاسبوع الماضي اثر اصابته بنوبة قلبية، وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفياتية يوري جريميتسكينح قد قال في مؤتمر صحفي عقده يوم الجمعة الماضي، ان جروميكو قد خضع لعملية جراحية بعد ان اصيب بمرض في الاوعية الدموية، ولم يذكر معلومات اوسع حول الموضوع. ولكن التكهنات ترددت بان جروميكو قد اصيب بسكتة دماغية، وقد اشار جريميتسكينح في مؤتمره الصحفي الى ان حياة الرئيس السابق ليست في خطر، وان حالته مرضية بالنظر الى طبيعة مرضه وسنه.

واعلنت مصادر في وزارة الخارجية السوفياتية ان مراسم دفن رفات جروميكو يمكن ان تؤجل حتى عودة الرئيس السوفياتي الى موسكو.

وتعمل لجنة تشكلت مع عائلة جروميكو على تنظيم مراسم الدفن حاليا. واشارت المصادر الى ان توجه الادارة السوفياتية هو «تأمين دفن يليق برجل الدولة السوفياتي الكبير ومتابعة النشاطات السياسية والزيارات المتوقعة بصورة طبيعية».

وجسد اندريه جروميكو الدبلوماسية السوفياتية خلال ربع قرن.

ويعد ان ابعده ميخائيل جورباتشوف فور تسلمه السلطة تولى جروميكو منصبا فخريا في يوليو (تموز) عام ١٩٨٥ كرئيس للدولة السوفياتية. وفي ٣٠ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٨ تقاعد من المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي وطلب في اليوم التالي اعفاءه من مهامه كرئيس للدولة. وتخلى بعد ذلك عن منصبه في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي.

وادت مواقفه الحازمة الى اطلاق لقب السيد «لا» عليه مثلما اطلق على فياتشسلاف مولوتوف.

ولد جروميكو وهو ابن فلاح في ١٨ يوليو (تموز) عام ١٩٠٩ في ستاري جروميكي (جمهورية بيلوروسيا) ودرس العلوم الزراعية في مينسك قبل ان ياتي الى موسكو حيث درس الانكليزية والاقتصاد. وانضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣١ ابان معركة ابعاد «الزمرة المناهضة للحزب» بقيادة تروتسكي واصبح استاذا في معهد الاقتصاد عام ١٩٣٦.

وعين في العام ١٩٣٩ مستشارا لدى السفارة السوفياتية في واشنطن. وما لبث بعد اربع سنوات هناك ان خلف السفير. وفي ظل ستالين شارك في مؤتمري طهران ويالطا.

ومن عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٨ مثل اندريه جروميكو الاتحاد السوفياتي في مجلس الامن التابع للامم المتحدة محتفظا دائما بمنصب نائب وزير الخارجية. وادت «الفيتوات» (حقوق النقض) التي اعلنها من على منصة مجلس الامن الى اطلاق لقب «السيد لا» عليه.

وفي العام ١٩٤٩ عين نائبا اول لوزير الخارجية وشغل من جديد هذا المنصب بعد تعيينه سفيرا في لندن لفترة قصيرة بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٣. وعينه خروتشيف في العام ١٩٥٧ وزيرا للخارجية وهو المنصب الذي احتفظ به بشكل متواصل حتى العام ١٩٨٥ محققا بذلك رقما قياسيا.

واصبح ثقله السياسي حقيقيا عام ١٩٧٣ بدخوله المكتب السياسي وهو عضو في اللجنة المركزية للحزب منذ العام ١٩٥٦. وقوى نفوذه في عهد بريجنيف المسن واندروبوف وتشيرنينكو المريضين. وحين تولى السلطة جورباتشوف الحريص على اعطاء صورة اخرى عن الاتحاد السوفياتي ابعده على الفور.

ونشر اندريه جروميكو مذكراته في فبراير (شباط) عام ١٩٨٨. وهو حامل وسام لينين وصاحب مؤلفات اقتصادية عدة.

ومن جانب أخر انهى الزعيم السوفياتي جورباتشوف كل التكهنات التي شاعت عن تأجيله لزيارته الرسمية الى باريس حيث قال امس انه سيتوجه الى فرنسا اليوم (الثلاثاء) على الرغم من وفاة الرئيس السابق ووزير الخارجية اندريه جروميكو.

وسئل احد المراسلين الرئيس جورباتشوف في البرلمان السوفياتي عن موعد سفره الى فرنسا وزيارته التي ستستغرق ثلاثة ايام فرد بقوله «غدا»، لكنه لم يرد على سؤال عن موعد تشييع جنازة الرئيس السابق.

وسيجري جورباتشوف خلال زيارته هذه مباحثات مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وكبار المسؤولين الفرنسيين تتناول القضايا الدولية الراهنة والعلاقات الثنائية بين فرنسا والاتحاد السوفياتي في كافة المجالات.

ويشير المراقبون هنا ان جورباتشوف اراد ان يعطي زيارته لفرنسا والتي تتزامن مع بداية تراس فرنسا للدورة الحالية للسوق الاوروبية المشتركة طابعا اوروبيا حيث سيقوم يوم الاربعاء المقبل بزيارة للبرلمان الاوروبي في مدينة سترازبورج (شرق فرنسا).

وتعد هذه اول زيارة يقوم بها مسؤول سوفياتي للمحفل الاوروبي حيث سيلقي جورباتشوف خطابا وصفته مصادر دبلوماسية سوفياتية انه في غاية الاهمية حيث سيحدد فيه مواقف الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي مع الدول الاوروبية ونظرة موسكو المستقبلية لافاق التعاون بين دول حلف وارسو ودول حلف الاطلنطي في اطار الانفتاح وسياسة الحوار التي تتبعها ادارة الكرملين في سياستها الدولية الراهنة.

ويذكر ان زيارة الزعيم السوفياتي الرسمية هذه لباريس هي الثانية من نوعها للعاصمة الفرنسية منذ تسلمه السلطة حيث قام عام ١٩٨٥ بزيارة رسمية لفرنسا، كما وقام الرئيس ميتران بزيارتين لموسكو منذ تسلم جورباتشوف لشؤون السلطة في الاتحاد السوفياتي.

وقالت مصادر قصر الاليزيه ان مباحثات الرئيس ميتران مع جورباتشوف ستتركز بشكل رئيسي على القضايا الدولية الراهنة ومن بينها افاق المفاوضات للوصول الى نزع السلاح النووي للدولتين العظميين من الاراضي الاوروبية، وتصور كل من باريس وموسكو لمستقبل الوفاق الدولي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وتاثيرات ذلك على القضايا الدولية الراهنة وتطلعات الجانبين للدور الذي يمكن ان تضطلع به اوروبا الى جانب الدولتين العظميين للمساهمة في حل القضايا الدولية الراهنة خاصة مع اقتراب موعد انشاء السوق الاوروبية الموحدة للدول الاثنتي عشرة في الاول من شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٢.

وذكرت الصحف الفرنسية الصادرة في باريس امس ان موضوع ادخال الترسانة النووية الفرنسية الى المفاوضات الثنائية بين الشرق والغرب لازالة الاسلحة النووية سيكون من بين المواضيع التي سيتم بحثها خلال زيارة جورباتشوف لباريس حيث اوضحت هذه الصحف ان هناك خلافا واضحا بين الجانبين حول هذا الموضوع نظرا لان موسكو تطالب بادخال الترسانة النووية الفرنسية الى هذه المفاوضات الامر الذي ترفضه باريس بشدة وتؤكد ان القوة النووية الفرنسية هي قوة رادعة فقط للحفاظ على امن وسلامة الاراضي الفرنسية ولا تهدد اية جهة عالمية اخرى، وليس من الضروري ادخالها الى المفاوضات الامريكية السوفياتية للحد من استخدام السلاح النووي.

صورة من الارشيف للرئيس السوفياتي ووزير الخارجية السابق اندريه جروميكو في احدى زياراته الى الولايات المتحدة عام ١٩٨٤ ويبدو الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان متخطيا المسؤول السوفياتي قبيل التوجه الى مائدة الغداء.

سياف: معركة كابول على الأبواب

اسلام اباد ـ واس: قال رئيس وزراء الحكومة المؤقتة للمجاهدين الافغان عبد رب الرسول سياف «ان الجهاد مستمر والحمد لله وهناك عمليات جهادية رائعة في كابول وجلال اباد وقندهار وغيرها من المدن الاخرى»، مشيرا الى اطمئنان الحكومة على الوضع في كل الجبهات.

واضاف في تصريح لوكالة انباء البنيان ان معركة كابول قاب قوسين او ادنى وان المجاهدين على اتم الاستعداد.

واكد ان الحل الوحيد للقضية الافغانستان هو الثبات على ما قرره المجاهدون وهو تاييد الحكومة الافغانية المؤقتة مع مواصلة الجهاد حتى تستقر الاوضاع في الاراضي الافغانية بصورة كاملة.

ووصف سياف المعارك التي يخوضها المجاهدون الافغان بانها معارك الحق ضد الباطل ومعارك الاسلام ضد الشيوعية والالحاد.

هجوم بالقنابل على مطار في بلفاست

بلفاست ـ وكالات الانباء: قالت الشرطة ان ثلاث قنابل انفجرت في مطار هاربور في بلفاست يوم امس مما احدث اضرارا بنموذجين تجريبيين لطائرة جديدة وادى الى تحطم نوافذ في برج المراقبة.

ولم يصب احد باذى في الانفجارات التي وقعت قبل الفجر. ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن هذه الانفجارات.

ومطار هاربور هو ثاني اكبر مطار في ايرلندا الشمالية. وهو يقع في المجمع الذي تملكه شركة شورتس الحكومية لتصنيع الطائرات والصواريخ واصيبت الطائرتان باضرار في الهجوم.

وقال متحدث باسم الشركة «كان الانفجار الثالث في منطقة برج المراقبة وحطم بعض النوافذ».

ومن المقرر ان تبيع الحكومة البريطانية قريبا شركة شورتس لشركة بومباردير الكندية للطائرات.

وفي هانوفر (المانيا الغربية) قتل عسكري بريطاني يوم امس الاول واصيب ابناؤه الثلاثة وزوجته في اعتداء بسيارة ملغومة في هانوفر (شمال شرق المانيا الغربية) حسب ما علم لدى الشرطة المحلية.

وذكر المصدر نفسه انه تم ابطال مفعول قنبلة ثانية وضعت اسفل سيارة اخرى. ووقع الاعتداء في الوقت الذي كان يستعد فيه العسكري البريطاني لركوب سيارته امام مجمع سكني للعسكريين البريطانيين.

واوضحت مصادر طبية ان الرجل قتل على الفور وان ابناءه وزوجته نقلوا الى المستشفى وليسوا في حال خطرة.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الاعتداء، ولكن سلطات المانيا الغربية تعتقد ان الجيش الجمهوري الايرلندي هو المسؤول عنه على الارجح.

واعلنت النيابة العامة في المانيا الغربية في بيان اصدرته بعد الحادث ان شكوكها تتجه الى «منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الارهابية».

١٥ مليار دولار كلفة الاتفاق الايراني السوفياتي

واشنطن ـ ا.ف.ب: صرح وزير الاقتصاد والمالية الايراني محمد جواد ايرافاني في مقابلة نشرتها احدى الصحف الامريكية يوم امس ان تطبيق الاتفاق الايراني السوفياتي الجديد لاعادة بناء الاقتصاد الايراني سيكلف طهران ١٥ مليار دولار اي ضعف التوقع الاولي.

واضاف ايرافاني ان ايران رغم الاتفاق الموقع بين طهران وموسكو ستستمر في البحث عن تزود التكنولوجيا الغربية عندما تتفوق هذه على تلك التي يقدمها الاتحاد السوفياتي.

وقال: ان حكومته لن تسمح بان تصبح التكنولوجيا وسيلة ضغط على الصعيد السياسي.

اول جلسة للبرلمان اليوناني بعد الانتخابات

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

التأم البرلمان اليوناني الجديد في اول جلسة له بعد الانتخابات التي جرت في البلاد في الثامن عشر من شهر يونيو (حزيران) الماضي. وقد تميزت هذه الجلسة التي انعقدت في الساعة العاشرة من صباح امس ولم تستمر اكثر من ساعة واحدة بحضور ٢٩٩ نائبا من اصل ٣٠٠ هم مجموع نواب البرلمان اذ اضطر اندرياس باباندريو زعيم الحركة الاشتراكية لعموم اليونان الى البقاء في غرفة العناية الفائقة في المستشفى الحكومي الذي يعالج فيه منذ ما يزيد عن اسبوع.

وقد تراس جلسة البرلمان العضو الاكبر سنا الذي كلف بهذه المهمة ريثما يصار الى انتخاب الرئيس الجديد والهيئة البرلمانية الجديدة في المستقبل.

وتعاقب على الكلام خلالها كل من زعيم حزب الديمقراطية الجديدة قسطنطين ميتسوتاكيس وهاريلاوس فلوراكيس زعيم «الائتلاف اليساري» ويانيس اليفراس رئيس البرلمان السابق ممثلا لاندرياس باباندريو فالقى كل منهم كلمة موجزة خلت جميعها من المواضيع المهمة وتمحورت حول العموميات والمجاملات.

وبعد ذلك اقيمت الشعائر الدينية وفق التقليد الارثوذكسي المتبع في اليونان برعاية البطريرك ساروفيم حيث ادى جميع النواب الحاضرين القسم الدستوري على «الانجيل» باستثناء النائب المسلم الوحيد والمستقل الوحيد الطبيب احمد صادق الذي ادى القسم على «القرآن الكريم» امام رئيس البرلمان المؤقت.

ويذكر ان البرلمان اليوناني الجديد يعقد جلسته القانونية الاولى في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم للتصويت على الثقة بالحكومة الجديدة التي تشكلت يوم الاحد الماضي من حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ والشيوعيين في اول ائتلاف حكومي من نوعه في الدول الغربية.

مصادر اقتصادية في القاهرة لـ «الشرق الأوسط»

زيادة الفائدة على مدخرات المصريين في الخارج
ضريبة المغتربين لا تسري على الدارسين والدبلوماسيين
المحجوب يرفض عرض المشروع لعدم دستوريته

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

ابلغ مصدر مصري مسؤول «الشرق الاوسط» بان الضريبة الجديدة التي ستطبق على مرتبات العاملين المصريين في الخارج المعارين من الحكومة وشركات القطاع العام والكادرات الخاصة لن تسري على الدارسين بمنح دراسية او الدبلوماسيين.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان قرارا سيصدر خلال الايام القليلة المقبلة من الحكومة المصرية يقضي بزيادة سعر الفائدة على مدخرات المصريين العاملين في الخارج التي ترد بالعملة الاجنبية. لكن وكالة «رويتر» نقلت عن مصدر في مجلس الشعب المصري قوله ان الدكتور رفعت المحجوب، رئيس المجلس رفض عرض مشروع القانون الخاص بفرض الضرائب على مرتبات المصريين العاملين في الخارج على المجلس امس لعدم دستوريته.

وصرح المصدر في مجلس الشعب للصحفيين بأن الدكتور المحجوب رفض المشروع لأن الدستور يمنع الدولة من فرض ضرائب على المصريين تدفع بعملات اجنبية.

وطلب رئيس مجلس الشعب من لجنة الخطة والموازنة التي وافقت على المشروع اعادة دراسته مرة اخرى على ان يتم النص على دفع الضريبة بالعملة المصرية.

وكانت لجنة الخطة قد وافقت يوم الاحد على مشروع القانون الذي حدد نسبا تتراوح بين واحد في المائة وخمسة في المائة على المرتبات والأجور على ان يحظر تجديد الاعارة او الاجازة او اعطاء اذن مغادرة الا بعد تقديم ما يفيد سداد الضريبة.

وذكر مصدر في المجلس ان الدكتور المحجوب رفض ايضا تحديد النسب التي وافقت عليها لجنة الخطة وطلب تخفيضها حتى لا يتهرب الخاضعون للضريبة من الدفع.

من ناحية اخرى أوضح مصدر في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» ان اللائحة التنفيذية للقانون سوف تحدد طريقة سداد هذه الضريبة حيث يمكن سدادها عن طريق السفارات والقنصليات في الخارج او تحويلها للحساب الخاص بها في البنك المركزي وسيتم احتساب قيمتها بالسعر التشجيعي للدولار والمعلن من البنك المركزي وقت السداد وسيتم ابلاغ كل السفارات والقنصليات في الخارج بالقانون والقواعد المنظمة له فور اقراره واعداد لائحته التنفيذية لابلاغها للمصريين العاملين بالخارج وشرح اهداف وفلسفة تلك الضريبة.

ونفى المصدر وجود أي اتجاه لدى الحكومة لادخال تعديلات جديدة على قانون رسوم العمل او زيادة قيمة هذه الرسوم.

تحويلات

من ناحية اخرى اكدت تقارير البنك المركزي المصري ان تحويلات المصريين العاملين في الخارج بلغت خلال العام الماضي نحو ٨٤٠٠ مليون جنيه مقابل ٧٥٤٦,٦ مليون جنيه عام ١٩٨٧ ونحو ٣٨٨٤ مليون جنيه عام ١٩٨٦ بزيادة اكثر من الضعف في عامين وان تلك الزيادة تركزت بصفة خاصة في التحويلات النقدية.

وذكر البنك في تقارير ان تلك الطفرة في قيمة التحويلات للمصريين ايضا ترجع الى تقييمها منذ مايو (ايار) ١٩٨٧ وهو تاريخ انشاء السوق المصرفية الحرة يتم على أساس اسعار السوق المصرفية الحر.

وأشار البنك الى ان التحويلات النقدية بلغت عام ١٩٨٦ نحو ٦٣٣ مليون جنيه ثم ٣٢٢٢,٨ مليون جنيه عام ١٩٨٧ ونحو ٣٤١٠ ملايين جنيه عام ١٩٨٨ بينما بلغت التحويلات العينية ٣٢٥١ مليون جنيه عام ١٩٨٦ ثم ٤٣٢٢,٨ مليون جنيه عام ١٩٨٧ ثم ٤٩٩٠ مليون جنيه عام ١٩٨٨.

الفائدة

وبخصوص زيادة سعر الفائدة على مدخرات المصريين صرحت مصادر اقتصادية مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» بأن هذا القرار يأتي في اطار الاجراءات المتلاحقة والسريعة التي تسعى من خلالها الحكومة المصرية الى وقف زحف ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء وجذب العملات لتمر عبر القنوات الشرعية في السوق المصرفية والبنوك المعتمدة لزيادة حصيلة مصر من النقد الاجنبي لمواجهة المتطلبات.

ومن ناحية اخرى تقرر استفادة جميع العاملين المصريين في الخارج من العلاوة الاجتماعية الجديدة التي يبدأ صرفها مع مرتبات يوليو (تموز) بمجرد عودتهم من الخارج بصورة نهائية وتسلمهم العمل في الحكومة والقطاع العام.

ومن المنتظر ان تعلن الحكومة قرارا بضم العلاوة الاجتماعية الجديدة اعتبارا من اول يناير (كانون الثاني) المقبل حيث تحتسب العلاوة ضمن البدلات والأجور الاضافية.

ويصرف العاملون في مصر زيادتين جديدتين دفعة واحدة مع مرتب يوليو (تموز) وهي العلاوة الدورية المستحقة في اول يوليو (تموز) والعلاوة الاجتماعية الجديدة.

وتجري الحكومة المصرية والاتحاد العام للعمال في مصر اتصالات مع اصحاب العمل في القطاع الخاص لصرف العلاوة الاجتماعية للعاملين بهذا القطاع.

الدكتور رفعت المحجوب

«بترومين» تكلف «جولدكورب» بمعالجة منتجات «مهد الذهب»

جدة ـ «الشرق الاوسط»:

وقعت المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وشركة جولد كورب الاسترالية اتفاقا تقوم بموجبه الشركة الاسترالية بمعالجة منتجات منجم مهد الذهب من السبائك والمركزات لاستخلاص الذهب وتنقيته من المعادن الاخرى المصاحبة.

وذكر السيد رفعت دشيشه نائب المحافظ لشؤون المعادن ان هذا العقد جاء بعد طرح مناقصة عالمية لمعالجة منتجات منجم مهد الذهب من سبائك خام الذهب، وقد فازت شركة جولد كورب الاسترالية بالعقد والذي يسري لمدة عام اعتبارا من تاريخ تصدير اول شحنة مع امكان تجديد العقد لمدة او مدد مماثلة باتفاق الطرفين.

واضاف السيد رفعت دشيشة انه قد صدرت في شهر فبراير (شباط) الماضي من مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة اول شحنة من الذهب الخام، وقامت شركة جولد كورب باعادة كمية من الذهب الخالص للمملكة بعد معالجتها وتصنيفها.

مباحثات نفطية سورية رومانية

دمشق ـ ق ن ا: توجه الدكتور مطانيوس حبيب وزير النفط والثروة المعدنية السوري الى رومانيا على رأس وفد يضم كبار المسؤولين في وزارة النفط وشركة مصفاة «بانياس» على الساحل السوري.

وسيجري الوفد مع المسؤولين في رومانيا مباحثات تستهدف تدعيم علاقات التعاون القائمة بين البلدين وخاصة في مجالات النفط والثروة المعدنية.

تقرير «الشرق الأوسط» لحالة الاسواق

صعود النفط والذهب والاسهم والاسترليني أمام تراجع ملموس للعملة الامريكية

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

تقدمت اسعار النفط في الاسواق الاوروبية بعد افتتاح هابط امس، وفعلت ذلك بتاثير ما نسب الى مسؤول نفطي في دولة الامارات العربية المتحدة من انها تعتزم خفض انتاجها للشهر الجاري بواقع مئة الف برميل في اليوم.. في اسواق المال سجل الجنيه الاسترليني صعودا ملموسا امام جميع العملات العالمية الرئيسية الامر الذي يخفف كثيرا من ضغوط زيادة اسعار الفائدة البريطانية، وفي المقابل تراجع الدولار الامريكي امام جميع العملات الرئيسية.. وانعكس هذان التطورات على اداء بورصتي الاسهم في كل من طوكيو ولندن حيث سجل المؤشران صعودا طيبا، وتضافرت جملة هذه التطورات لتصعد بقيمة الذهب لاكثر من اربعة دولارات للاوقية.

فقد بيع خام القياس البريطاني في الاسواق الاوروبية ظهر امس بسعر ١٧,٦٠ دولار للبرميل من عقود اغسطس (اب) اي بكسب مقداره خمسة سنتات مقارنة بسعر الاقفال يوم الجمعة.

وكانت المعاملات قد بدأت هابطة في البورصات الاوروبية حيث بيع البرميل بسعر ١٧,٥٠ دولار، أي بخسارة عشرة سنتات. لكن النبأ المنسوب الى المصدر النفطي في دولة الامارات العربية المتحدة انعش الاقدام على الشراء بطبيعة الحال.

● في اسواق المال جاء اداء الاسترليني معاكسا للتيار. فقد اذاعت وزارة التجارة والصناعة البريطانية امس بيانها عن حالة تجارة التجزئة لشهر مايو (ايار)، وهو البيان الذي جاء فيه ان حجم تجارة التجزئة صعد بنسبة ٣ في المائة مما كان عليه لشهر ابريل (نيسان) وبهذا الشكل يسجل مؤشر تجارة التجزئة اكبر صعود له منذ شهر ابريل عام ١٩٨٧ حين بلغ ٣,١ في المائة.

كان لهذا التطور ان يؤثر سلبا على اداء كل من اسواق الاسهم والاسترليني لكن الاثر جاء محدودا ويبدو ان الاسواق لم تكترث كثيرا بهذا الصعود.

في هذا الاطار كان اداء الاسترليني على النحو التالي في مواقع مختارة امس:

ـ امام الدولار كسب الاسترليني نحو سنتين (١,٨ سنت) ليكون سعر الاستبدال عند الظهر ١,٥٦٨٠ دولار للجنيه الذي سجل بذلك ٩٠,٥ نقطة على مؤشر الاسترليني.

ـ في فرانكفورت بيع الاسترليني بسعر ٣,٠٣٤٩ مارك الماني غربي عند ظهر امس صعودا من ٣,٠٢٤٦ لاقفال الجمعة.

ـ امام العملة اليابانية تقدمت قيمة الجنيه الى ٢٢٣,٥١ ين صعودا من ٢٢٢,٤٣.

ـ في زيورخ بيع الجنيه بسعر ٢,٦٠٠٥ فرنك سويسري صعودا من ٢,٥٩٨٥ فرنك.

ـ في باريس، صعدت قيمة الاسترليني الى ١٠,٢٩٧٨ فرنك فرنسي من ١٠,٢٧٣٢.

● وبالمقابل تراجعت قيمة الدولار امام جميع العملات الرئيسية عند ظهر امس.

وكان الاداء على النحو التالي في مواقع مختارة:

ـ في طوكيو اقفل الدولار المعاملات خاسرا ١,٤٥ ين ليكون سعر الاستبدال ١٤٢,٥٠ ين مقارنة بسعر اقفال الجمعة ١٤٣,٩٥ ين.

ـ في فرانكفورت تراجعت القيمة الى ١,٩٣٥٥ مارك الماني من ١,٩٥٢٠، اي باكثر من وحدتي فينيج.

ـ كذلك كان اداء الدولار في زيورخ حيث بيع بسعر ١,٦٥٨٥ فرنك سويسري عند الظهر هبوطا من ١,٦٧٧٠ فرنك لاقفال الجمعة.

● في اسواق الاسهم انتعشت كل من طوكيو ولندن امام تراجع الدولار ضمن عوامل مؤثر اخرى.

فعلى الرغم من حالة الاضطراب السياسي البالغ في اليابان جاء تراجع الدولار امام الين حافزا لسوق الاسهم على التقدم.

وهكذا اقفل مؤشر نيكاي المعاملات بصعود مقداره ٢٨٧,٧٣ نقطة (او ٨٧, زيادة في القيمة) الى ٣٣٢٣٦,٤٢ نقطة. وكان المؤشر الياباني قد خسر يوم الجمعة ٧,٦٢ نقطة.

وفي لندن جاء اداء مؤشر الفيناتشيال تايمز مشابها. فقد سجل عند ظهر امس صعودا طيبا مقداره ١٢ نقطة ليكون ٢١٦٣ نقطة على الرغم من الصعود في مؤشر تجارة التجزئة.

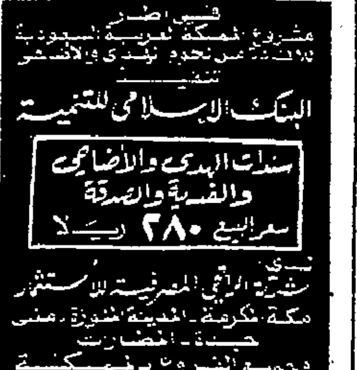
● وكسب الذهب بتاثير التطورات المذكورة (خاصة التراجع في قيمة الدولار) ما يزيد على اربعة دولارات للاوقية.

فقد اتفق تجار الذهب الخمسة الرئيسيون في لندن على تثبيت السعر الموصى به لفترة الضحى عند ٣٧٥,٤٠ دولار للاوقية صعودا من ٣٧١,٢٥ دولار لاقفال الجمعة.

الامارات تخفض انتاجها النفطي

نيقوسيا ـ وكالات الانباء: نسب الى مسؤول نفطي في دولة الامارات العربية المتحدة انها قررت خفض انتاجها لشهر يوليو (تموز) الجاري الى ١,٥١ مليون برميل في اليوم.

فقد ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» امس ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتزم خفض انتاجها النفطي خلال الشهر الحالي بمقدار ١٠٠,٠٠٠ برميل يوميا عن المستويات التي كانت عليها في الآونة الاخيرة وذلك مع سريان اتفاق جديد «للاوبك».



حركة تداول الأسهم السعودية في اسبوع

هبوط طفيف لحجم المعاملات

الصناعية تتقدم الى المكانة الأولى والخدمات في الثالثة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من احمد مختوم:

شهدت حركة تداول الاسهم السعودية خلال الفترة ٢١ ـ ٢٥ ذو القعدة الموافق ٢٤ ـ ٢٨ يونيو (حزيران) انخفاضا طفيفا مقارنة بالفترة السابقة من التداول. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة ٢٧٤ الفا و١٥ سهما تمت في القطاعات الستة: البنوك، الصناعية، الاسمنت، الخدمات، الكهرباء، الزراعية.

كما شهدت الصفقات المنفذة خلال هذه الفترة انخفاضا طفيفا مقارنة بالفترة السابقة بلغ ٢٣١٩ صفقة منها ١٣٦٦ في البنوك و٢٢٤ في الصناعية و٦٢ في الاسمنت و٢٢٨ في الخدمات و٣٦ في الكهرباء و٣٠٢ في الزراعية.

ويعزو خبراء الاقتصاد المحليون السبب في تراجع كمية الاسهم المتداولة الى موسم الاجازات الذي يستفيد منه عدد كبير من رجال الاعمال والمال والمهتمين بشؤون الاسهم في السفر والتخفف من ضغوط العمل ولو مرحليا.

● الصناعية الاولى:

وتقدمت الشركات الصناعية خلال هذه الفترة الى المرتبة الاولى وبنسبة ٢٩,٧٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الثانية خلال الفترة السابقة.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الصناعية كالآتي:

سابك بين ٢٢٨ و٢٥٠، الاسمدة سافكو ٥٦٢ و٥٧٠، الخزف السعودي ٢١٠، التصنيع الوطنية ٧٠ و٧٨، الدوائية ١٧٧ و١٩٠، الغاز والتصنيع ١٤٩ و١٥٠ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في ٣ شركات وانخفضت في شركة واحدة ولم يتم التغيير في شركتين.

● الخدمات الثانية:

وتراجعت شركات الخدمات خلال هذه الفترة الى المرتبة الثانية وبنسبة ٢١,١٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الاولى خلال الفترة السابقة.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الخدمات كالتالي:

الفنادق ٩٧، العقارية ١٢٣، النقل البحري (قديم) ٩١، النقل البحري (جديد) ٤٨ و٥٠، النقل الجماعي ٩٤ و٩٥، خدمات السيارات ٣٩ و٤٢، المواشي ٥٩ و٦٤، طيبة للاستثمار ٢٧ و٢٩ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في ٣ شركات وانخفضت في مثلها ولم يتم التغير في شركتين.

● البنوك الثالثة:

وتقدمت البنوك خلال هذه الفترة الى المرتبة الثالثة وبنسبة ١٩,٣٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الرابعة

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في البنوك كالتالي: بنك الجزيرة ٢٣٠، بنك الاستثمار ٢٢٠، السعودي الفرنسي ٣٧٠، السعودي الهولندي ٣٨٦ و٣٩٥، القاهرة السعودي ١٩٥ و٢١٠، العربي الوطني ٩١٩ و٩٤٥، السعودي الامريكي ٦٤٦ و٦٩٠، التجاري المتحد ٣٠٠ و٣٣٠، الراجحي المصرفية ٦٧٢ و٧٠٠ ريال. وارتفعت أسعار الاسهم في ٨ بنوك وانخفضت في بنكين.

● الاسمنت الرابعة:

وتقدمت شركات الاسمنت خلال هذه الفترة الى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٢,٧٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الخامسة خلال الفترة السابقة.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الاسمنت كالتالي:

الاسمنت العربية ٧٤ و٨٠، اسمنت اليمامة ١٤٥، اسمنت الجنوب ١٩٥ و٢٠٠، اسمنت ينبع ١٣٠ و١٣٥، السعودي البحريني ٨٦ و٩٠، السعودي الكويتي ٨٠ و٨١ ريالا. وارتفعت أسعار الاسهم في ٤ شركات وانخفضت في شركتين.

● الكهرباء الخامسة:

وتراجعت شركات الكهرباء خلال هذه الفترة الى المرتبة الخامسة وبنسبة ١٢٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الثالثة خلال الفترة السابقة.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الكهرباء كالتالي: كهرباء الوسطى ١١٩ و١٢٣، كهرباء الغربية ١١٩ و١٢٠، كهرباء الشرقية ١١٦ و١٢٠، كهرباء الجنوبية ١١٥، كهرباء تبوك ١٢٥ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في شركتين وانخفضت في ثلاثة.

● الزراعية السادسة:

وحافظت الشركات الزراعية خلال هذه الفترة على المرتبة السادسة والاخيرة وبنسبة ٥,٢٪. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٦ شركات منها ١٤ الفا و٢٧٥ سهما قيمتها مليون و٦٩٣ الفا و٤٥٩ ريالا وبنسبة ٣٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الزراعية كالتالي: نادك بين ١٦٩ و١٧٥، القصيم الزراعية ٥٧ و٥٩، حائل الزراعية ٢٠٠ و٢١٥، تبوك الزراعية ١٤٦ و١٥٥، الاسماك ٤٩٨ و٥٠٦، الشرقية الزراعية ٢٧ و٢٨ ريالا.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٣٤٠	٣,٠٣٤٨
ين	١٤٢,٥٠	٢٢٣,٦١١
استرليني	----	١,٥٦٩٢
فرنك سويسري	١,٦٥٧	٢,٦٠٠٢
فرنك فرنسي	٦,٥٦٧٢	١٠,٣٠٥٣
ريال سعودي	٣,٧٥٠٨	٥,٨٨٥٨
دينار كويتي	٠,٢٩٧	٠,٤٦٦١
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٧٦٢٩
دينار اردني	٠,٥٦٤	٠,٨٨٥
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٥٩١٦
ريال قطري	----	----
درهم مغربي	----	----
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٠٤١

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,٠٣٧ نقدا

سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,١٥١ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١٢١٠	نيويورك
بن	١١٣,٧	نيويورك
سكر	١٤,٣٣	نيويورك
قطن	٦٧,٨	نيويورك
قمح	٣٩٧	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧١,٢٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,١٤	دولار
البلاتين	(اونصة)	٤٩٩,٥	دولار
النحاس	(طن)	١٢١٢	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١٨١٠	دولار
النيكل	(طن)	١٢٩٥٠	دولار
الزنك	(طن)	١٦٩٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٥٥	لندن
برنت	١٨,١٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٢٩	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٣١٢٥	٩,١٨٧٥	٩,١٢٥	٨,٨٧٥	٨,٨١٢٥	٨,٧٥
استرليني	١٣,٥٦٢٥	١٣,٦٨٧٥	١٣,٨٧٥	١٣,٩٣٧٥	١٣,٨٧٥	١٣,٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان: الاسم	اقفل امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٢٩٥٦,٣١	٣٣٢٤٥,٦	-٠,٨٧	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٥٠٠	١٤٧٠	٢,٠٤	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك بلور	٣٦٥٠	٣٧٠٠	-١,٣٥	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤١٠	٣٤٥٠	-١,١٦	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣١٣٠	٣١٦٠	-٠,٩٥	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٢٠	٤٣٤٠	-٠,٤٦	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة: الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٣٧٦ ٥,٢٨	٢٥٠٤,٧٤٠	-١,٨٦	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	٥٠٥,٢٥	١١٣,٨٧٥	-٢,٠٩	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	١,٦٢٨	٤٥,١٢٥	-١,٣٩	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	١,٨٥٢	٥٣,٣٧٥٠	-١,٨٧	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	١٢,١٥٠	٤١,٣٧٥	-٠,٩١	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١,٧٠٠	١١١,٧٥٠	-١,٣٤	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز للاسهم	٢١٦٥,٥٠	٢١٩١,٢٠	-١,١٧	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٥٥,٥٠	٢٦٢	-٢,٤٨	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٧,٠٠	٢٩٩	-٠,٦٧	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٧٢,٠٠	١٣٩٣	-١,٥١	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٧٠,٠٠	١٢٩٠	-١,٥٥	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤١٧,٠٠	٤٢٦	-٢,١١	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦١٨,٤٤	٦١٧,٨٣	٠,١٠	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٩١,٠٠	٧٠٦,٥٠	-٢,١٩	٧٩٩,٠٠	٥٣٣,٠٠
سيمنز	٥٧٣,٠٠	٥٧٧	-٠,٦٩	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	١٨٩٠,٠٠	١٩١٠	-١,٠٥	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٦٠٠,٠٠	٦٠١,٥٠	-٠,٢٥	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٢٩٣,٥٠	٢٩٩,٦٠	-٢,٠٤	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريدت سويس	٦٠٨,٥٠	٦٠٩,٧٠	-٠,٢٠	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٨٤٠,٠٠	٧٩٢٥,٠٠	-١,٠٧	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	د.ت	د.ت	—	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيبلجيجي	٣٨٨٥,٠٠	٣٩١٠	-٠,٦٤	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٢٠٠٠,٠٠	١٢٠٢٥	-٠,٢١	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٣٣٠,٠٠	٣٣٧٥	-١,٣٣	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٤٨١,٤٧	٤٨٨,٤٠	-١,٤٢	٤٨٠,٩٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥٤١,٠٠	٥٤٤	-٠,٥٥	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢١٢,٠٠	٢١٥,٥٠	-١,٦٢	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦١١,٠٠	٦١٩	-١,٢٩	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٧١٠,٠٠	١٧١٩	-٠,٥٢	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٨٦,٥٠	١٨٨	-٠,٨٠	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٠٠٤٤ تلكس: 885124LG

محادثات نفطية ايرانية في كوريا الجنوبية

سيوول ـ ق. ن. ا: وصل الى سيوول امس غلام رضا اغا زاده وزير البترول الايراني في زيارة رسمية لكوريا الجنوبية تستغرق ستة ايام.

وذكرت وكالة الانباء الكورية (يونهاب) ان اغازاده هو اول وزير ايراني يزور كوريا الجنوبية منذ قررت سيوول وطهران رفع درجة العلاقات الدبلوماسية بينهما الى مستوى السفراء في الشهر الماضي.

ومن المقرر ان يجري الوزير الايراني محادثات مع لي بونج سو وزير الطاقة والموارد الكوري حول سبل توسيع نطاق التعاون بين الدولتين في مجالات الطاقة وفقا للخطة التي كان قد تم الاتفاق عليها اثناء زيارة الوزير الكوري لطهران في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر»

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	[illegible]	[illegible]	امستردام	ريوديجانيرو	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤.١٣	٤.٠١	٢.٥٩	٣.٣٥	٤.١٣	٣.٥٨	٣.٣٠	٣.١٥	٣.١٨	٤.١٩	٣.١٠	٣.١٨	٤.٠٣	٤.١٥	٣.٥٥	٣.٢٨	٤.٣١	٢.٥٠	٤.١٣	٢.٣٩	٣.٣٣	٣.٣٠	٣.٢١	١.٤٦	٣.٣٣	٢.٣٨	٢.٤١	٤.٠١	٢.٥٧	٣.٠١	٢.٣٦	٤.٠٢	٣.١٥	٣.١١	٣.٢٥	٣.٥٠	٣.١٠	٤.٤٩	١.٥٢
الشروق	٥.٤٣	٥.٣٨	٤.٣٧	٥.٠٩	٥.٥٨	٥.٢٨	٥.١٨	٥.٠٥	٤.٥٣	٥.٣٩	٤.٤٩	٤.٤٨	٥.٢٣	٥.٢٥	٥.٣٢	٤.٥٨	٦.٣٣	٤.٣٦	٦.٠٦	٤.٤٩	٥.٥١	٥.٣٩	٥.٣٣	٦.٤٨	٥.٤٨	٤.٥٨	٤.١٨	٥.٥٧	٥.١٨	٣.٣٨	٤.٣١	٥.٤٤	٥.٢٣	٥.٣٢	٥.٢٨	٥.٤٦	٥.١٩	٦.٢٤	٤.٣١
الظهر	١٢.٢٥	١٢.٢٦	١١.٤٥	١١.٥٧	١٢.٠٩	١١.٥٤	١٢.٣٧	١٢.٣١	١١.٥٣	١٢.٣٣	١١.٤٣	١١.٣٤	١٢.١٤	١٢.١٣	١٢.٢٠	١٢.١٣	٢.١٠	١١.٥٢	١.٣١	١.٠٦	١.٥٦	١.١٦	١.٤٨	٢.٢٠	١.٤١	١.٠٠	١.١٢	١.٣٢	١.١٩	١٢.٥٣	١.١٥	١٢.٥٩	١.٤٦	١.٣١	١.٠١	١.١٤	١٢.٥٩	١.٢٧	١٢.١١
العصر	٣.٤٣	٣.٤٧	٣.٢٥	٣.١٩	٤.٣٥	٣.١٦	٤.١٧	٤.١٥	٣.٢١	٣.٥٩	٣.٠٩	٣.١٦	٤.١٧	٣.١٣	٤.٢٠	٤.٤٩	٦.١٠	٣.٤٠	٥.٢٥	٥.٢٨	٦.١٧	٥.١٨	٦.٠٨	٦.١٩	٥.٥٣	٥.١٥	٥.٣١	٥.٢٨	٥.٢١	٥.٣٢	٥.١٥	٤.٤٤	٦.١٩	٥.٤٥	٥.٠١	٥.١٠	٤.٥٨	٥.٠٢	٤.٢١
المغرب	٧.١٨	٧.١٥	٦.٥١	٦.٤٧	٨.٠٠	٦.٢٨	٧.٤٧	٧.٤٤	٦.٢٣	٧.٢٠	٦.٣٤	٦.٢٧	٧.٠٢	٦.٤٨	٧.٤٨	٧.١٩	٩.٤٢	٧.٠٦	٨.٥٣	٩.٢١	٩.٥٩	٨.٥١	١٠.٠١	٩.٥١	٩.٣٢	٩.٠٠	٩.٣٤	٩.٠٦	٩.١٦	١٠.١٧	٩.٤٨	٨.١٠	١٠.٠٧	٩.٢٨	٨.٣٣	٨.٣٩	٨.٣١	٨.٢٨	٨.٠٠
العشاء	٨.٣٨	٨.٤٥	٨.٢٢	٨.١٧	٩.٣٣	٧.٤٢	٩.٣٣	٩.٣٢	٨.٣٣	٨.٥٠	٨.٠٤	٧.٥٧	٨.٣٧	٧.١٨	٩.٢٥	٨.٢٩	١١.٣٧	٨.٤٥	١٠.٣٩	١١.٢٢	١٢.٠٦	١٠.٥٠	١٢.٠٢	١١.٤٤	١١.٤٥	١١.٠٨	١١.٣١	١٠.٥٣	١١.٢٧	١١.٣٦	١١.٤٣	٩.٤٦	١٢.٠٤	١١.٢٨	١٠.٢٧	١٠.٢٨	١١.٣٠	٩.٥٧	١٠.١٤

دعاء اليوم

اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني ان أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.

في ذكرى حطين «١»

في التاريخ ايام مشهودة مكنها من سواها مكان الاعلام من سواد الناس، او من ملايين البشر الذين ياتون الى هذه الدار الفانية ويذهبون، فلا يبقى الا للقلة القليلة منهم ذكر ولا اثر. وكذلك الايام تتوالى رتيبة متشابهة. فلا تذكر منها بعد انقضائها سوى قلائل منها اثرت في مجرى التاريخ، او شهدت حدثا من احداثه المهمة.

ويوم حطين هو احد تلك الايام القلائل التي تلتمع في التاريخ كما تلتمع الشهب والكواكب، بما شهد من انتصار حق على باطل، وتحرير وطن سليب، وبما ترك من آثار خطيرة في العلاقات بين الشرق والغرب، وهو يضاهي في اهمية ايام ذي قار، والقادسية واليرموك وسواها من ايام العرب والاسلام التاريخية المهمة.

ان معركة حطين بظروفها، واحداثها الروائية المثيرة، ونتائجها، لاشبه بملحمة رائعة صاغها خيال شاعر ملهم، او جادت بها قريحة قصاص عظيم. ملحمة حافلة بصور الفروسية، والدهاء، اجتمعت فيها قوة الايمان والبسالة، بالنظر البعيد، والتخطيط السليم. وفي هذه الملحمة امثلة نادرة في الخصومة الشريفة، والالتزام بالعهود، ونبل المنتصر، والقصاص العادل. وقد قضت تلك المعركة على اكبر حركة استعمارية شهدها العالم في العصور الوسطى، ومهدت السبيل لقائدها ومخططها صلاح الدين الايوبي لتحرير القدس، وطرد الغزاة من فلسطين الصابرة المبتلاة باطماع الدخلاء. ضحية العدوان بالامس، كما هي ضحية العدوان اليوم.

واحداث تلك المعركة، واسبابها ونتائجها، مدونة بتفاصيل كبيرة في كتب ودراسات عربية وافرنجية لا عداد لها، وان تلك الاحداث، وما فيها من دروس وعبر لاضخم من ان تحصر في عجالة، او توجز مغازيها في مقالة. وجل ما سنحاوله هو تقديم عرض تاريخي مختصر لظروفها واحداثها عبرة وتذكيرا في هذه الايام العصيبة التي تجتازها بلادنا وامتنا، والظروف الصعبة التي تعيش فيها ارض تلك المعركة، التي حررها صلاح الدين قبل ٨٠٠ عام.

بقلم: نجدة فتحي صفوة

خلفية المعركة

تعود خلفية «معركة حطين» الى بداية الحملات الصليبية التي تدفقت على ديار العرب والاسلام في العصور الوسطى، وكان الهدف الظاهري لتلك الحملات خدمة الدين المسيحي، وحماية الارض المقدسة، بينما كان حافزها الحقيقي اقتصاديا: يرمي الى الاستيلاء على طرق التجارة، والانتفاع بموارد الشرق الغنية ـ وسياسيا: يهدف الى السيطرة ونشر النفوذ السياسي. وذلك هو الاستعمار في شكله القديم، المغلف بغلاف الدين، في عهد كان للكنيسة فيه دور رئيسي في كل ميدان من ميادين الحياة اليومية والسياسية في اوربا في العصور الوسطى.

وقد خرجت اولى الحملات الصليبية الى المشرق في عام ١٠٩٦ على اثر خطاب ناري القاه البابا «اوربان الثاني» في كليرمون، حرض فيه على انقاذ قبر المسيح من ايدي المسلمين. وقد انطلت هذه الدعوة المضللة، في غمرة الجهل الذي كان يسود اوربا في ذلك الوقت، على جماهير الناس الذين كانوا لا يعرفون شيئا عن الاسلام والمسلمين، ويجهلون ان الاسلام يعترف بنبوة المسيح، وان المسلمين لا يقلون عن المسيحيين احتراما له، وذلك لا يمكنهم ان يمسوا قبره بسوء.

ونقول استطرادا ان اسم عيسى عليه السلام وذكر نبوته، ورد في ست وثلاثين آية من القرآن الكريم، كما ورد ذكر امه مريم في ٣٤ آية اخرى.

وقد اعلن البابا غفران ذنوب الذين يلتحقون بهذا «الجهاد الديني»، فاستجابت لندائه كتائب هائلة العدد يحدوها ـ اضافة الى العامل الديني ـ الطموح الى الفتح، والطمع في المغانم المادية. وكان بينها ايضا نساء واطفال وفقراء عاطلون عن العمل، ومجرمون يرومون التكفير عن خطاياهم.

وخرجت هذه الكتائب من اوربا متجهة الى الشرق في رحلة شاقة طويلة، وقدر عددها بمائة وخمسين الفا، فوصلت القسطنطينية عاصمة البيزنطيين، ثم اجتازت آسيا الصغرى، ولكنها ابيدت اخيرا على ابواب مدينة (نيقيه) عاصمة السلجوقيين بيد السلطان (قليج ارسلان).

وعلى اثر ذلك خرجت حملة اخرى، وكانت في هذه المرة حملة عسكرية قوامها نحو سبعمائة الف مقاتل، وانطلقت بأربعة جيوش من شتى انحاء فرنسة وايطالية، فمرت بالقسطنطينية ايضا، بعد الاتفاق مع الامبراطور البيزنطي، فاستولت على (نيقيه) ثم الرها (أورفة اليوم). ثم حاصرت انطاكية واستولت عليها، واخيرا وصلت القدس واستولت عليه، وقتلت اهله في مذبحة قل ان شهد التاريخ مثيلا لها، وقيل ان ضحاياها زاد عددهم عن سبعين الفا، بما فيهم الشيوخ والاطفال.

ثم واصلت الحملة مسيرتها، فاستولت على عكا وطرابلس وصور وانتهت هذه الحملة الصليبية الاولى في عام ١٠٩١ بالاستيلاء على سورية وفلسطين، حيث اسست فيها مملكة وثلاث امارات، هي مملكة القدس، وامارة الرها، وامارة انطاكية، وامارة طرابلس.






صلاح الدين الايوبي

ولكن هذه الامارات الصغيرة كانت محاطة من كل جانب بالعرب والمسلمين الذين كانوا يرون فيها كيانات معتدية دخيلة، اغتصبت بلادهم، فاخذوا يعملون على تحريرها، وينتظرون زوالها، كما يعمل العرب اليوم على تحرير الارض نفسها من غزاتها الدخلاء ايضا.

وكان ممن جاهد لاجل ازالة آثار ذلك العدوان الاول، واسترداد الاراضي المحتلة صاحب الموصل «عماد الدين زنكي» الذي استطاع ان يحرر «الرها»، ثم ابنه نور الدين محمود زنكي الذي خلفه في الحكم، واسترد من الغزاة مدنا عديدة منها دمشق التي كانت مهددة ايضا.

وبعد سورية وفلسطين، اصبحت مصر هدفا لهجمات الصليبيين. ولو كان هدفهم انقاذ قبر المسيح على ما زعموا، وليس التوسع الاستعماري والمغانم المادية، لما تجشموا مزيدا من العناء في مهاجمة مصر وغيرها، بعد ان اصبح القدس وما حوله في ايديهم.

وشعر الخليفة الفاطمي «العاضد لدين الله» في مصر بالخطر. وكانت الخلافة الفاطمية في اواخر ايامها ضعيفة مزعزعة، فاستنجد بنور الدين زنكي الذي سارع فانفذ لنجدته ثلاث حملات متتاليات بقيادة القائد الكردي «اسد الدين شيركوه» الذي كان من كبار القادة في جيشه. واستصحب «شيركوه» معه في هذه الحملات ابن اخيه الشاب صلاح الدين.

ظهور صلاح الدين

وشخصية صلاح الدين تستحق، بل تفرض علينا، ان نتوقف عندها قليلا، وهو البطل، الذي كانت تهيؤه الاقدار لمهمة خطيرة، ومكانة عظيمة في التاريخ.

ولد صلاح الدين سنة ٥٣٢هـ في تكريت، واسمه الكامل يوسف بن ايوب بن شادي ابو المظفر، وهو ينتمي الى قبيلة كردية تسمى (الروادية)، ونشأ في بعلبك حينما كان والده نجم الدين شيركوه محافظا هناك، ولما ارسل نور الدين نجدته الى الخليفة الفاطمي «العاضد» في مصر بقيادة «اسد الدين شيركوه» عم صلاح الدين، ذهب صلاح الدين معه، وفي مصر شارك في معارك كثيرة مع الصليبيين، واظهر فيها شجاعة نادرة، وحكمة فائقة، وظهرت مزاياه العسكرية كقائد ممتاز.

واستطاع «شيركوه» بمقدرته ان يسيطر على زمام الامور في مصر، فأصبح وزيرا للخليفة «العاضد» ثم توفي هناك، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش ابن اخيه صلاح الدين. وتمكن صلاح الدين بشخصيته القوية المحبوبة، ونبله، وكرمه، ان يجمع حوله رجالات البلد وعلماءه وادباءه، وحقق لنفسه في مصر مكانة عظيمة.

وفي تلك الاثناء سار الصليبيون الى دمياط فحاصروها في سنة ١١٦٩م، فهزمهم صلاح الدين وتعقبهم الى العقبة وفتحها. ثم استقل بملك مصر مع اعترافه بسيادة «نور الدين».

ولما مرض الخليفة «العاضد» مرض موته في سنة ١١٧١ امر صلاح الدين ان يذكر اسم الخليفة العباسي «المستضيء بالله» في صلاة الجمعة، ومات العاضد ولم يعلم بذلك، وهكذا انتهت الخلافة الفاطمية في مصر وتحققت الخطوة الاولى في التقارب بين القاهرة وبغداد. وبدأ عهد الدولة الايوبية في مصر، واصبح صلاح الدين سلطانا.

وكان صلاح الدين على اطلاع كبير بالفقه الاسلامي، وكان يلذ له ان يصغي الى الفقهاء وهم يفسرون القرآن، ويشاركهم في مناقشاتهم. وكان حاكما يقدر مسؤولياته بصورة جدية جعلته بمنأى عن مغريات الفساد. وكان يكره ابهة السلطة، ويعيش عيشة بسيطة، وقد تعمد ان يرتب امور حياته بحيث يموت فقيرا، ولما كان في مصر سكن دارا لم تزد في حجمها عن الكوخ كثيرا. ولو شاء لاتخذ لنفسه سكنا في القصر الملكي الذي كان يحتوي على ثلاثة الاف غرفة.

وكانت في القصر الملكي مخازن مليئة بالجواهر، ولكنه كان يهبها ويقدم منها المنح لبناء المدارس والكليات والمستشفيات، او يدفع منها رواتب الجيش.

وكان بابه مفتوحا لكل مراجع، يصغي باهتمام لكل متظلم، ولم يدع احدا يغادر حضرته دون ان يرضيه. وقد منع المدح منعا باتا، وعده مضيعة للوقت واهانة للذكاء. واذا تصرف شخص امامه بحرية اكثر مما ينبغي، او تجاوز حدوده متعمدا او مصادفة، قابله ضاحكا.

لا نصر بلا وحدة

وادرك صلاح الدين ان القضاء على الغزو الاجنبي لا يتحقق والبلاد مجزأة الى دويلات مشتتة، تسودها الفرقة، وتسيرها الاهواء والمصالح الشخصية. وكانت الاحوال في البلاد الشامية والجزيرة قد اضطربت على اثر وفاة نور الدين، فدعى صلاح الدين لضبطها، فقرر ان يستقر في دمشق، ويتسلم امورها ويصلحها، ويكون في الوقت نفسه قريبا من فلسطين. واقبل على دمشق فاستقبل فيها بحفاوة عظيمة. ثم ضم الى مملكته بعلبك وحمص وحماه وحلب، وبذلك استطاع ان يبني دولة موحدة قوية قام فيها بكثير من الاصلاحات الداخلية، وامتد نفوذه من آخر حدود النوبة جنوبا، وبرقة غربا، الى جبال طوروس شمالا وبلاد الجزيرة والموصل شرقا. وكانت دولته تحظى بتأييد الخلافة العباسية في بغداد. كما اقام علاقات سياسية وتجارية مع دولتي البندقية وجنوه، مما ساعد في ازدهار التجارة وتحسين احوال البلاد الاقتصادية. ثم عقد معاهدة صلح مع الامبراطور البيزنطي الكسيوس الثاني في سنة ٥٨١هـ (١١٨٤م) فـفـرق بين الصليبيين والبيزنطيين.

الاحوال في مملكة الصليبيين

كان الصليبيون في فلسطين قد خسروا آخر تأييد خارجي لهم بوفاة الامبراطور البيزنطي «مانويل كومنينوس» الذي مات كمدا بعد سنوات من الهزيمة التي الحقها به «قليج ارسلان» في آسيا الصغرى، وقضائه على جيشه كله تقريبا في بداية الحملة الصليبية الاولى.

وكان ملك القدس الشاب بلدوين الرابع قد اصيب بالجذام، فاستدعى من اوربا اميرا يدعى وليم مونتفرات ليتزوج من اخته «سيبيلا» ويكون وريثا للعرش. فوصل فلسطين، وتم زواجه من «سيبيلا»، ولكنه ما لبث ان مات بعد ثلاثة اشهر فقط وفي احشائها ابنه الذي ولد ولم ير اباه.

وبعد وفاة «مونتفرات»، اخذ الملك ورجاله يفكرون في تزويج «سيبيلا» مرة اخرى، ويبحثون عن شخص مناسب. وفي سنة ١١٨٠م اعربت سيبيلا عن نيتها في الزواج من فارس شاب قدم من فرنسة حديثا اسمه غي دي لوسينان وكان رجل صالون، لا خبرة له في شؤون الحرب او الدولة. فلم يوافق اخوها الملك (بلدوين) على زواجها منه، ولكن وطأة المرض كانت مشتدة عليه، فعجز عن فرض ارادته، وتم الزواج دون رضاه. وبهذا الزواج انشقت المملكة الى جبهتين متخاصمتين: احداهما معارضة له، وهي تتألف من الملك بلدوين الرابع ـ الذي كان على وشك الموت ـ ومعه بارونات الصليبيين المحليين، والاخرى تؤيد هذا الزواج، وفيها «الداوية» و«الاسبتارية».

و«الداوية» و«الاسبتارية»، منظمتان مسيحيتان قويتان تأسستا بعد قيام المملكة اللاتينية. وسميت الاولى «الداوية» او «فرسان المعبد» (Templers) لان بناء منظمتها شيد حيث كان يقوم هيكل سليمان. والثانية «الاسبتارية» او «فرسان المستشفى» (Hospitaliers) لان منظمتها اعتمدت في بداية امرها على رهبان مستشفى القديس حنا في القدس. وكانت المنظمتان تملكان القلاع والحصون والاساطيل وتتمتعان بحق عقد المعاهدات وجباية الضرائب، وتشكلان قوة شاركت في الحروب الصليبية في جميع حملاتها، وعرفتا بعدائهما الشديد للاسلام والمسلمين.

وفي اوائل سنة ١١٨٥م جمع الملك بلدوين مجلسا استشاريا حول سريره لاختيار الشخص الذي سيخلفه بعد موته فلم يحضره «غي»، وتقرر فيه ان يكون خليفته ابن اخته سيبيلا من زوجها الاول، وهو الطفل الذي ولد بعد وفاة ابيه، وكان الان في الخامسة من عمره، على ان يكون امير طرابلس «ريمون» وصيا عليه. وهكذا استبعد زوج اخته، الامير «غي» عن الوصاية والعرش وكان يعتقد اذا خلفه كان ذلك خطرا على العرش. فسخط هذا على الامارة، واتصل بصلاح الدين عارضا عليه صداقته وولاءه. فانتهز صلاح الدين هذه الفرصة ووافق على العرض لكي يزيد من شقة الخلاف بين اعدائه ويضعفهم، ويكسب الوقت للاستعداد لمهاجمتهم وتحرير البلاد منهم.

وكان صلاح الدين في هذه الاثناء يوالي حملاته على الافرنج كلما سنحت له الفرصة لذلك. وكان حصن «الكرك» في مقدمة الاهداف التي تعرضت لهجماته المتتالية. وقد تمكن اخيرا من محاصرته، فاضطر صاحب الكرك رينالد (ويسميه العرب: ارناط) الى الاستنجاد بمملكة القدس. وسارع بلدوين الرابع الى تلبية ندائه بجيش يقوده «ريمون» امير طرابلس، فرفع صلاح الدين الحصار عن القلعة لمنعتها ولكنه عاد الى محاصرتها مرة اخرى، فاستنجد الصليبيون بالغرب لانقاذهم، فلم يستجب لهم، ولما يئسوا من الحصول على مساعدة الغرب، ايقنوا ان ليس بوسعهم الان الصمود امام صلاح الدين، فاضطروا الى مفاوضته، واتفق الطرفان على «هدنة» امدها اربع سنوات تبدأ من سنة ١١٨٥م، وتمتد حتى سنة ١١٨٩م.

واخيرا، توفي الملك بلدوين الرابع وكان في اخريات ايامه مشلولا اعمى، وقد تآكل وجهه ويداه وتوج ـ حسب وصيته ـ ابن اخته سيبيلا باسم بلدوين الخامس ـ واصبح ريمون امير طرابلس وصيا عليه. ولكن الاقدار شاءت ان يموت هذا الملك الطفل بعد عام واحد من تتويجه، وكان ذلك في اواخر صيف سنة ١١٧٨، ولم يكن له وريث للعرش، فدبرت امه سيبيلا مؤامرة وتوجت زوجها غي ملكا، ووضعت الطامعين في العرش امام الامر الواقع. ومع ذلك فلم يعترف بتتويجه امير طرابلس ريمون ـ الذي كان وصيا على الملك الطفل، وحصل انشقاق داخلي خطير في صفوف الصليبيين. وظهر فيما بعد ان الملك الجديد «غي» كان رجلا ضعيف الشخصية جبانا، وعاجزا عن الاضطلاع باعباء الحكم، وانه لا يحظى باحترام امراء دولته، وعلى رأسهم صاحب (الكرك) الامير رينالد (ارناط).

الاسباب المباشرة للمعركة

وكان (ارناط) يملك حصني الكرك، والشوبك. وبذلك يسيطر على الطريق بين الشام والحجاز، وبين الشام ومصر. وكان رجلا متهورا ارعن، وقد تكررت اعتداءاته على قوافل الحجاج المسلمين في الطريق الى مكة وفي سواحل البحر الاحمر، كما انه قام بمحاولة لمهاجمة المدينة المنورة والاستيلاء عليها، ثم التوجه الى مكة المكرمة. وتمادى في اعماله فلم يترك للافرنج في فلسطين الفرصة لاستغلال الهدنة المعقودة مع صلاح الدين في تصفية خلافاتهم الداخلية وتوطيد امورهم.

وفي اوائل سنة ١١٨٧ ابلغه جواسيسه ان قافلة كبيرة جدا كانت متجهة من القاهرة الى الشام، فلم يتمكن من مقاومة ما شعر به من اغراء لسلبها، فنصب لها كمينا، واستحوذ على القافلة كلها، وسلب

معارك صلاح الدين

الاموال التي كانت تحملها، وارسل رجالها الى الكرك سجناء. وبعث اليه صلاح الدين رسلا ينصحونه باعادة الاموال المنهوبة واطلاق سراح الاسرى، فرفض رينالد، وبلغت به الوقاحة ان قال لرسله: «فلينقذكم محمدكم».

وعلى الرغم من هذا الاستفزاز، فقد تحلى صلاح الدين بصبر عجيب، فوجه رسالة الى ملك بيت المقدس «غي» وابلغه بما حدث. وطلب اليه ان يأمر رينالد باعادة الاسرى والمنهوبات، فاعرض رينالد عن تنفيذ اوامر ملكه ايضا.

وكان صلاح الدين ـ بطبيعة الحال ـ يتحين الفرصة لمهاجمة الافرنج وطردهم من بلاد العرب، ولكن مروءته كانت تأبى ان يخرق هدنة التزم بها. اما الان فقد زال عنه الحرج، فاقسم ان يؤدب ارناط وينتقم منه، بل انه انذر دمه، واعطى الله وعدا ان ظفر به ان يقتله بيده.

ذهبت كتب التاريخ الى ان معركة حطين كانت نتيجة لسياسة (ارناط) الذي استثار صلاح الدين باعماله الهوجاء، وتصرفاته الرعناء، ودأبه على العدوان على المسلمين والغدر بالحجاج الامنين، ناقضا عهود الهدنة المعقودة بين الطرفين، ولكن ذلك كله، في الواقع، لا يعدو ان يكون السبب المباشر، او الشرارة التي اشعلت فتيل المعركة. وليس السبب الحقيقي لان سياسة الجهاد التي خطط لها صلاح الدين، وسار عليها، كانت ستنتهي حتما الى صدام بينه وبين الفرنجة، وانما هو كان ينتظر الوقت المناسب، والعذر في انهاء الهدنة، وها قد زوده به ارناط بعمليته الاخيرة.

المعركة الفاصلة

اتضح لصلاح الدين ان الملك «غي» عاجز عن ردع تابعه رينالد (ارناط) عن اعماله، وعن حمله على رد الاموال المنهوبة واطلاق سراح الاسرى، فقرر ان يتولى تأديبه بنفسه، ولم يبق له الا ان يلجأ الى القوة بعد ان كان ارناط البادىء بالعدوان.

وبدأ صلاح الدين حركة تعبئة شاملة، واستدعى عساكره من مختلف اقاليم دولته، وكتب الى جميع البلاد التابعة له يستنفر الناس للجهاد، وارسل الى الموصل، والجزيرة، واربل وغيرها من بلاد الشرق، والى مصر وسائر بلاد الشام يدعوهم الى الجهاد، ويحثهم عليه وعلى التجهيز له.

وتوافدت قواته من هذه البلاد، وقيل ان عددها بلغ ثلاثة عشر الف مقاتل راجل، واثني عشر الف فارس.

ولا شك ان هذه الارقام التي جاءت في كتب التاريخ تقريبية، ولكنها مهما زادت عن الارقام الحقيقية او نقصت، فان سوق حوالي عشرين الف جندي، ومعهم اكثر من عشرة آلاف من الخيل، من ديار نائية، وادامتهم شهورا طويلة واطعام خيلهم، والحفاظ على معنوياتهم العالية، وايمانهم بمهمتهم، عملية ضخمة، حتى مع وسائل المواصلات الحديثة والامكانات المتوافرة في عصرنا هذا، اما تدبيره قبل ثمانية قرون، فامر يصعب تصوره بابعاده الحقيقية، وهو يدعو الى التأمل والاعجاب، ويدل على ما بلغه المسلمون من استعداد عظيم.

وطلب صلاح الدين من ابنه «الملك الافضل» ان يقيم عساكره في منطقة «راس الماء» شمال غربي حوران لتجتمع عنده العساكر المستنفرة، وتوجه هو نحو الجنوب لحماية الحجاج من غدر «ارناط».

ثم عاد بعد ذلك الى دمشق لتدبير اموره، وخرج ثانية بعد شهرين باتجاه (عشترا) بحوران، فاستعرض قواته هناك، ثم تقدم الى (ثغر الاقحوانة) يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر سنة ٥٨٣هـ (٢٦ حزيران ١١٨٧م) وبقي في هذا الموضع خمسة ايام قام خلالها بتهيئة جيشه استعدادا للمعركة، وترصد تحشيدات العدو، وحجم قواته وتحركاتها. وفي اول تموز عبر نهر الاردن واستقر مع قواته قرب قرية (الصنبرة) الواقعة عند منطقة التلال على مسافة خمسة اميال غربي بحيرة طبرية.

وقرر صلاح الدين بعد ذلك ان يرسل قسما من قواته الى اقليم عكا في غارة استطلاعية، وكانت القوة التي يزمع ارسالها مؤلفة من سبعة آلاف رجل بقيادة «مظفر الدين كوكبري» حاكم الرها.

وكان لا بد لهذه القوات من اجتياز اقليم «الجليل» الخاضع للملك ريمون الثالث. فاستأذنه صلاح الدين في مرورها بحكم المعاهدة التي كانت نافذة بين الطرفين، فلم يسع «ريمون» الا ان يوافق على مضض، واشترط ان تكون المدن وسكانها في مأمن من اي اعتداء ومرت القافلة دون ان تعتدي على احد.

ولكن قائد «الداوية» جيرار حين علم بمرور هذه القوة تصدى لها قرب صفورية، ودارت معركة رهيبة قتل فيها معظم قواته، ونجا هو بأعجوبة. ولما وصلت اليهم النجدات كانت المعركة قد انتهت، فاسر العرب قوة النجدة بكاملها.

● يتبع غدا

طرابلس
البحر المتوسط
بيروت
صيدا
صور
دمشق
جبل الحرمون
الافرنج يحاصرون عكا
صلاح الدين يحاصر الافرنج
١١٨٩ - ١١٩١
عكا
صلاح الدين يدحر الافرنج في حطين
٤ تموز ١١٨٧
حطين
طبرية
صفورية
درعا
يافا
الرملة
اللطرون
صلاح الدين يحرر القدس
تشرين الأول ١١٨٧
عسقلان
غزة
القدس
البحر الميت
الكرك
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠
المقياس : بالأميال

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.
EDITOR-IN-CHIEF:
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR:
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

السودان والمرحلة المقبلة

ليست الديمقراطية هي التي فشلت في السودان، ولكن الديمقراطيين هم الذين فشلوا. فالديمقراطية، هي الأشخاص القيمون عليها او الناهضون بها. من هنا ينبع الالتباس في تحديد المسؤول عن الفشل. ذلك لأن فشل المسؤولين يؤدي دائماً، إلى الحكم بفشل العقيدة أو النظام الذي يقول به هؤلاء المسؤولون.

لو كانت الديمقراطية في السودان مؤسسة أو طريقة حياة لها تقاليدها واعرافها وقيمها وتراثها الطويل، لما كان في وسع الجيش ان يزيح الحكومة المدنية بهذه السهولة، ولكان بالامكان معالجة قصورها بالاسلوب الديمقراطي وبواسطة الديمقراطيين انفسهم.

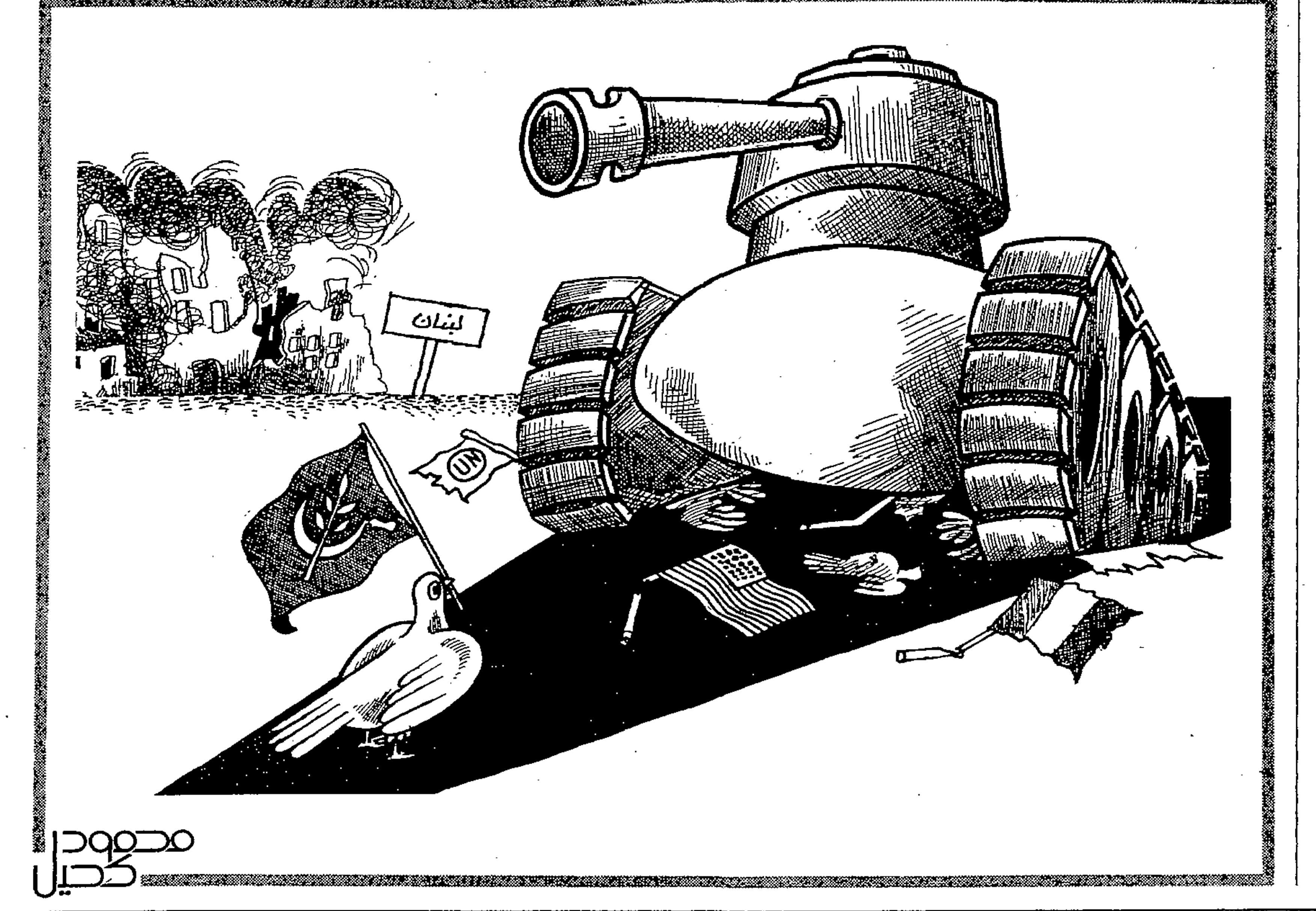
وليس المقصود بهذا الكلام ادانة المسؤولين السودانيين الذين اطاح بهم الانقلاب الاخير، بل المقصود رد الاعتبار إلى الديمقراطية التي قد يعتقد البعض بأن الانقلاب كان عليها وليس على الحاكمين باسمها.

لقد واجه حكام السودان ظروفا صعبة للغاية خلال الفترة التي سبقت الانقلاب العسكري لم يتمكنوا من مواجهتها بقوة وفعالية. هذا الاخفاق ترك ردود فعل سلبية في الأوساط الشعبية لاسيما في اوساط القوى الجديدة التي اخفقت بعض الاحزاب، لسبب او لآخر، في محاورتها واستيعابها. ولئن كانت غالبية السياسيين في السودان تتمنى لو ان معالجة قصور الحكام السابقين كانت من ضمن الاطار الديمقراطي نفسه، فلن احداً لا ينكر ان اخفاق المسؤولين كان سبباً مباشراً واساسياً لقيام الانقلاب العسكري.

ما نتمناه للسودان في المرحلة الجديدة التي بدأت يوم الجمعة الماضي الا يصبح الانقلاب العسكري وسيلة تقليدية ومعترفا بها للتصحيح. ولكي يضمن السودان عودة سريعة، نسبياً، إلى الاستقرار يقتضي الأمر ان تأتي الحكومة مرآة للقوى السياسية الناهضة فعلا بمسؤولية الانقاذ الوطني، وان يعتمد الحكم اسلوب التشاور مع اهل الخبرة والاختصاص من العقول السودانية قبل البت في القضايا المهمة او ذات الطابع المصيري.

غير أن الضمانة الأساسية تبقى، من دون شك، اعلان الحكم الجديد عن برنامج زمني للتدابير التي يعتزم القيام بها لانقاذ السودان من ازماته، وخصوصاً ازمته الاقتصادية وحرب الجنوب، حتى يمكن البدء في اعادة الاستقرار إلى بلد يستحق كل الاستقرار.

«الشرق الاوسط»



مصر وسوريا.. وحوار مطلوب

بقلم أحمد حمروش

أمضيت أياما في دمشق. سمعت الناس تتساءل في سوريا ومصر.

متى تعود العلاقات الطبيعية بين القاهرة ودمشق؟

متى نتجاوز الاقوال الطيبة الى الاعمال الطيبة؟!

ومتى تنتهي هذه المرحلة التي يمكن القول بانها مرحلة (لا صلح ولا خصام)؟!

الناس في سوريا ومصر على حق في هذه التساؤلات.. لأن المشاعر بين الشعبين تنسجها علاقات تاريخية، وذكريات وحدوية، وعواطف انسانية، وروح قومية، وقضية نضال مشترك.

كيف يتناسق ذلك مع الواقع.. والرحلة من القاهرة الى دمشق لا بد وان تمر عبر عمان او لارنكا وتكاد تستغرق يوما كاملا، بينما الرحلة بالطائرة مباشرة لا تتجاوز ساعة وعشر دقائق؟!

الطائرات المصرية لا تهبط في دمشق.. والطائرات السورية لا تهبط في القاهرة!!

اول طائرة سورية وصلت الى القاهرة كانت تحمل وفد المحامين المصريين الذين شاركوا في مؤتمر المحامين العرب، بأمر من الرئيس حافظ الاسد، عندما علم بمعاناتهم في رحلة الحضور.

هل كانت هذه الرحلة المعبرة عن المشاعر الطيبة هي بيضة الديك مرة واحدة لا تتكرر.. أم ان هناك تغييراً حقيقياً يبشر بان تنجذب العلاقات الرسمية الى المشاعر الشعبية.. وينتهي هذا التناقض المثير؟

وهل تتحسن العلاقات بين مصر وسوريا كما تحسنت بين مصر وليبيا والتي خطت خلال ايام مراحل كانت تعتبر عند الشعبين احلاما؟

وهل نأخذ العظة من هذه البهجة التي عمت الشعبين المصري والليبي فور عودة العلاقات، والتي كانت تعبيراً عن رغبة كامنة في الصدور؟

والمراقب يستطيع ان يرصد تطورا كبيرا في العلاقات المصرية والسورية.. اجهزة الاعلام توقفت عن الهجوم المتبادل.. تصريحات المسؤولين نسجت بالكلمات والامنيات الطيبة.. وافقت سوريا على عودة مصر للجامعة العربية والمنظمات الشعبية.

ولكن الامر لا يتجاوز ذلك.. رغم ما تبشر به هذه الخطوات الايجابية من احتمالات تدعو الى التفاؤل.

تطبيع العلاقات بين مصر وسوريا ـ ان صح التعبير ـ ينقسم الى شقين:

شق شعبي.. ولا يوجد ما يمكن ان يحول دون وصوله الى ما يجب ان يكون عليه من ناحية توفير سبل الراحة في تنقلات المواطنين باعادة الرحلات الجوية المتبادلة، مع دعم التبادل الثقافي والفني والعلمي، وتوفير فرص اللقاء في التجمعات والتنظيمات والندوات الشعبية.

وشق رسمي.. وهنا توجد خلافات في وجهات النظر لا يمكن تجاهلها.. ويمكن تحديدها في ما يلي:

●● آثار اتفاقيات كامب ديفيد، وهي العقبة التي كانت تقطع طريق اعادة العلاقات خلال السنوات العشر الماضية.. ولا شك ان موقف مصر في عهد حسني مبارك قد استطاع ان يقنع المسؤولين في الدول العربية بأن تغيرا حقيقيا قد حدث في السياسة المصرية اعاد لها وجهها القومي وتضامنها العربي.. مما دفع معظم هذه الدول الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة.. وفي سوريا ايضا يوجد تفهم لموقف مصر مما يدفعنا الى القول بأن هذه القضية لن تستمر عقبة غير قابلة للزوال.

●● الموقف في لبنان مازال يمثل قضية تحتاج الى اتفاق مشترك.. فموقف مصر اساسا هو تحرير لبنان من القوات الاسرائيلية، ومن بعد ذلك تحريرها من كل القوى غير اللبنانية المتواجدة على ارضها.. ولا شك ان تشكيل مؤتمر القمة العربي الطارىء في الدار البيضاء للجنة الثلاثية التي تضم الملك فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد سوف يعمل على وضع نهاية للخلافات والمعارك الدائرة في لبنان، الامر الذي يصل بلبنان الى شرعية تستطيع التعبير عن ارادة شعبية.. وبعد ذلك لن يكون هناك احتمالات خلاف بين مصر وسوريا حول قضية لبنان.

●● الخلاف السوري العراقي الذي يأخذ ابعادا مختلفة ترتبط فيها مصر بحكم عضويتها في مجلس التعاون العربي، وصلاتها الوثيقة مع العراق خلال وبعد حرب الخليج.. ورغم ان هذا الخلاف يبدو خلافا بين دولتين فقط الا ان له انعكاسات على سائر اقطار الوطن العربي.. وهو أمر يستدعي جهدا قوميا لمحاولة حل هذه الخلافات التي تؤثر بالتأكيد على التضامن القومي.

ورغم جسامة الخلاف وابعاده الفكرية والسياسية الا انه في اطار الظروف العربية الجديدة نجنح الى التفاؤل بامكانية الوصول الى حل يوحد طاقة الأمة العربية.

هذه هي الخلافات التي يمكن ان تثار على الصعيد الرسمي وتؤثر في عودة العلاقات الطبيعية.

ولكن هذا لا يجوز ان يعطل اللقاء والحوار.. فنحن احوج ما نكون الى الحوار عندما يكون هناك خلاف في وجهات النظر. والا.. فكيف يمكن ان نتغلب على المشاكل التي تواجهنا..؟

وكيف نستعيد علاقاتنا الطبيعية.. حتى لا يكون هناك صلح مع وقف التنفيذ؟

وكيف تحول الاقوال الطيبة الى اعمال طيبة تنهي مرحلة الخصام، وتفتح صفحة جديدة في العلاقات معبرة عن ارادة الشعبين؟

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: خالد محادين

جرحنا العربي النازف

تلقيت رسالة من قارىء تناولت سطورها بالتعليق ما كنت قد كتبته قبل اسابيع، وفي هذه الاستراحة، عن لبنان. لم تحمل الرسالة اسم صاحبها او توقيعه، ولولا ان الاختام والطوابع اشارت إلى ان مصدرها كندا، لقلت إنها مجرد بيان سياسي صادر عن جهة غير معلومة. ويؤكد لي هذا القارىء انه تعمد الا يضع اسمه او عنوانه لسبب واحد، هو اقتناعه بان كل لبناني كان سيكتب مثل رسالته ،لو مر به مثلما مر بي من ظروف او مصاعب، فقد صمد هذا اللبناني الحزين عشرة اعوام بين انقاض بيروت، وظل كل ليلة يرى في احلامه كيف ان الرصاص توقف، والمتحاربين القوا برؤوسهم على اكتافهم، وان الانقاض ازيلت، والاشجار استعادت سيقانها واغصانها واوراقها، وان رائحة التفاح تستقبل القادم وتودع المسافر، ولكنه بعد عشرة اعوام من الانتظار والحلم لم يحصد سوى المزيد من الحزن والخيبة، فاتخذ قراره بالخروج، كانت العاصمة الاردنية محطة اقامته الاولى لسبعة شهور ثم تركها إلى كندا.

وبعد ان يطلب مني هذا القارىء عدم اتهامه بالجنون او السذاجة يقدم اقتراحه مؤكدا ان لا حل لمأساة لبنان إلا بالاخذ به، ويشير إلى انه لا يعرف جيدا كيف يمكن تنفيذ الاقتراح، ولا ما إذا كان من السهل تنفيذه، لكن تجربته في الصمود عشرة اعوام، وتجربته في الهجرة، جعلاه على قناعة تامة من منطقية الاقتراح:

ـ ربما تكتب ان اقتراحي غير منطقي، فاسألك متى كانت المشكلات غير المنطقية تحل بوسائل منطقية؟!

تساؤل في مكانه، واعترف انني كنت ارى في اقتراحه طريق الخروج الوحيد المفتوح امام الاشقاء اللبنانيين، ولكنني مثله تساءلت عن كيفية التنفيذ، فلما وجدتها مستحيلة عدت عن مشاركته فيما اقترح.

القارىء اللبناني يرى ان يخرج اللبنانيون جميعا من لبنان، وان يحال بينهم وبين العودة قبل نصف عام ـ لا ادري لماذا هذا النصف عام ـ ثم يقال لهم عودوا إلى فردوسكم المفقود.

«اعبروا إليه من المطارات العلنية والسرية، اجتازوا حدوده البرية من النقاط الرسمية وغير الرسمية، وابحروا إلى شواطئه ثم مروا إليه من الموانىء الشرعية وغير الشرعية، وانظروا اي وطن هذا الذي احرقت ارضه واحرقت اشجاره وتمرت مبانيه قسوة الاقتتال ولماذا؟ دفاعا عنه!».

ويضيف القارىء:

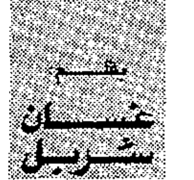
«لا تلوموا اللبنانيين اذا لم يسعوا إلى السلام، فقد نسوا معناه ودفاه وعمقه وجماله، والحرب القاسية وضعتهم امام ان يختاروا وسائل الموت والانتحار وليس اي شيء آخر له علاقة بالحياة، انهم يحتاجون إلى من يذكرهم بالسلام، بصورته الغائبة، بمهرجانات بعلبك، بالليالي التي لا تنتهي، بواجهات المكتبات، بالاطفال الراكضين بين مقاعد المقاهي وعيون الآباء والامهات، بالشواطىء، بالكبة واللبنة والخبز الساخن، بالضحك الذي لا يتوقف، بالاناقة، بآلاف المصطافين العرب، وباختصار انهم يحتاجون إلى من يرد اليهم ذاكرتهم فيستردون بها لبنان الوطن، بعد ان طالت الحرب وسرقته منهم، ونحن الآن شعب معلق في الهواء بخيوط ضعيفة ومع هذا فانه لا يتوقف عن تبادل الموت».

الاقتراح غير المنطقي الوسيلة الباقية لوقف هذه الحرب غير المنطقية.

وسلام للبنان وعلى لبنان جرحنا العربي والانساني والثقافي والحضاري الذي لا يتوقف عن النزف.

لغة السلام بين البندقية ومدريد

بقلم غسان شربل



برغم انهاكهم بحروب الوحدة النقدية ونزع الالغام التي زرعتها رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر، وجد قادة المجموعة الاوروبية الذين التقوا في مدريد متسعا من الوقت للاهتمام بحروب الآخرين وفي طليعتها النزاع العربي ـ الاسرائيلي واهتمام القارة القديمة بهذا النوع المزمن تبرره الحقائق الاقتصادية والسياسية اكثر مما تفسره رسالة الديمقراطيات الغربية والمسؤوليات التاريخية لبعضها، فاوروبا معنية تماما بما يجري عند الضفة الاخرى من المتوسط خصوصا وان للرياح التي تعصف هناك اكثر من شريان قادر على نقلها الى قلب الهموم الاوروبية.

ولدى انعقاد قمة المجموعة في مدريد بدا اعلان البندقية الذي اصدرته في عام ١٩٨٠ حول ازمة الشرق الاوسط قديما وتخطته الاحداث، لا بل انه ظهر ان تغييرا طرأ على لغات معظم المعنيين بهذا النزاع في حين استمرت اللغة الاوروبية الجماعية بشأنه على حالها.

والواقع انه لم تعد ثمة قيمة الان للكلام العمومي على احترام حقوق الفلسطينيين. وتطلعات الشعب الفلسطيني وسائر الصيغ التي تفتقر الى الوضوح وتتحاشى تحديد المضامين، وحين تبدأ الادارة الامريكية حوارا مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مسقطة احد الثوابت في سياسة الادارات الامريكية المتعاقبة يصبح من غير المنطقي ان تتمسك اوروبا بالصيغ القديمة علما انها لعبت في الاعوام الماضية دور الترجمان وناقل الرسائل.

وهكذا جاء الموقف الجماعي الجديد للمجموعة الاوروبية من النزاع في الشرق الاوسط حاملا قراءة واقعية للمتغيرات التي ظهرت منذ الموقف السابق في البندقية. وليس ثمة شك ان الدعوة الى اشراك منظمة التحرير في عملية السلام والتشديد على عقد المؤتمر الدولي والترحيب بالحوار الامريكي ـ الفلسطيني والترحيب «المشروط» باقتراح شامير المتعلق بالانتخابات كلها مواقف تصب في خدمة هجمة السلام الفلسطينية.

بين عام ١٩٨٠ الذي صدر فيه اعلان البندقية وعام ١٩٨٩ الذي افسح المجال لصدور بيان مدريد تسعة اعوام حافلة على الصعد الفلسطينية والعربية والدولية.

فعلى الصعيد الدولي ادى التدخل العسكري السوفياتي في افغانستان في ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ الى تسميم الانفراج الدولي القديم الذي اتضح انه لم يوجد من الضوابط ما يمنع احد اطرافه من اخراج دباباته الى اراضي دولة اخرى لا تنتمي اصلا الى الحزام السوفياتي. والامريكيون الذين تعبوا من امريكا الضعيفة وتردد جيمي كارتر، ومن رؤية رهائن سفارة بلادهم في طهران اقترعوا بكثافة لرونالد ريجان الذي دخل البيت الابيض على صهوة مشروع قوة. لم تكن اللغة لغة انفراج فالرئيس الجديد اعلن تصميمه على احتواء هجوم «امبراطورية الشر» وبدا واضحا انه يسعى الى اعادة ترتيب الخطوط القادرة على مواجهة «الخطر السوفياتي». واوروبا نفسها كانت قلقة. فارسال «الجيش الاحمر» الى كابول يختلف تماما عن ارساله الى بودابست او براغ، وحين تكون العلاقات الامريكية ـ السوفياتية على هذا النحو تصبح الازمات الاقليمية مجرد خطوط تماس بين الجبارين وفرصة للتقاتل بالواسطة وليس للقاء في منتصف الطريق، لهذا لم يصافح ريجان بريجنيف ولم يشارك في جنازة اندروبوف ولم يمش وراء نعش تشيرنينكو.

وتجاوبت القارة القديمة مع جهود ريجان لترميم خطوط الاطلسي وروحه. والقارة التي كانت دائما بوابة الحروب الكبيرة استضافت الصواريخ الامريكية التي نسفت جهودا بذلتها موسكو على مدى اعوام لضمان التفوق العسكري وفصم الحلقة الالمانية عن الجسد الاطلسي.

وبدل الالتفات الى حل المسائل الاقليمية اهتم البيت الابيض باغراق السوفيات الذين دخلوا افغانستان في «فيتنام اسلامية»، ومنع قيام كوبا جديدة في امريكا اللاتينية، ووصل الامر الى حد قيام القوات الامريكية بغزو جزيرة جرينادا ومنها ارسلت الى فيديل كاسترو وجبة محترمة من جثث «العمال» الكوبيين المرابطين هناك.

وعشية قمة مدريد كانت الصورة مختلفة تماما. فموسكو جورباتشوف تدعو الاطراف في النزاعات الاقليمية الى الرهان على التفاوض لا على الانتصار والى الاعتراف المتبادل بالمصالح لا الى الحسم العسكري، وموسكو التي كانت تقلقها الرسائل الخجولة بين واشنطن والمنظمة شجعت الاخيرة في العامين الاخيرين على طرق باب الحوار مع الولايات المتحدة كما شجعتها على اتخاذ الاجراءات اللازمة للدخول في الشرعية الدولية ومناخ الانفراج الدولي الجديد.

في العام ١٩٨٠ كانت الثورة الفلسطينية في لبنان. كانت بيروت الرئة الوحيدة التي تفتح الباب لنجاحات دبلوماسية وسياسية تستلزم بالضرورة عمليات عسكرية. وكانت منظمة التحرير تمتلك «دويلة» تسمح لها بقدر من الاطمئنان وتساعدها على خوض معركة استقلالية القرار من جهة ومقاومة محاولات شطبها من معادلة التسوية من جهة اخرى.

اما الطريق الى الجنوب فكانت الطريق الى اثبات الوجود او التذكير بالوجود، فعبر الصواريخ التي كانت تطلقها على «الحزام الامني» أو على الاراضي الاسرائيلية كانت المنظمة تبحث عن الحرب الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وهي كانت تسعى في الوقت نفسه وعبر القذائف وعمليات التسلل الى امتلاك شيء من حق الاعتراض على المشاريع المطروحة اذا كان امتلاك حق النقض صعبا. كانت القضية في بيروت وكانت المخيمات خط الدفاع عن الثورة.

ولم يكن سهلا على بلد التوازنات الدقيقة والهشة استضافة الثورة بكل حروبها والحروب عليها بكل هواجس استقلالية القرار وهواجس الامساك بهذا القرار. وهكذا تعين على الثورة ان تخوض جملة حروب مختلفة وان تنزف في معارك رئيسية واخرى هامشية وان ينزف لبنان معها وكأنما كان المطلوب ترويضها وترويضه او شطب الاثنين معا.

وبين اعلان البندقية وبيان مدريد اعطى الغرب لاسرائيل فرصة طويلة مديدة لكي تضع سلامها. ففي عام ١٩٨٢ غزت اسرائيل لبنان مضيفة حزيران جديدا على حزيران القديم. ولأول مرة سقطت عاصمة عربية تحت الاحتلال مضرجة بدمائها وخيباتها، وكان مقدرا لهذا الزلزال ان يؤدي الى شطب منظمة التحرير من معادلة السلام في الشرق الاوسط وان يؤدي ايضا الى انتزاع الحلقة اللبنانية من خطوط المواجهة.

لكن الغزو سمح للمرة الاولى بقيام اطول حرب فلسطينية ـ اسرائيلية كما يحلو للرئيس ياسر عرفات ان يذكر دائما، فمعارك بيروت اعادت النزاع العربي ـ الاسرائيلي الى جوهره واعادت الى المسرح الملتهب الحلقة الرئيسية والاصعب. صحيح ان حصار بيروت وضع المحاصرين أمام الخيار الصعب اي بين دبابات الجنرال الاسرائيلي وبنود الوسيط الامريكي لكن الصحيح ايضا هو ان مبادرة ريجان في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢ اربكت محاولات فرض السلام الاسرائيلي والتي باتت مستحيلة لاحقا بفعل نشاط المقاومة الوطنية اللبنانية.

لم يحقق الزلزال غرضه، والمقاتلون الذين صعدوا مع عرفات الى السفينة لم يذهبوا الى المنفى بل ذهبوا الى الوطن، وجنرالات الجيش الاسرائيلي لم يدر في خلدهم ان المنظمة التي اخرجت من بيروت ستعود لمواجهتهم في شوارع الضفة وغزة، وان القضية التي تنقلت بين العواصم وحروب العواصم ستعود الى حيث يجب ان تكون اي الى الارض القادرة على مدها بالدم والحجارة والحياة بعيدا عن حروب استقلالية القرار، فقد عاد القرار الى حيث يجب ان يكون.

وبين اعلان البندقية وبيان مدريد تغيرت لغة العرب في التعامل مع النزاع العربي ـ الاسرائيلي، فقمة فاس ١٩٨٢ شهدت ولادة اول مشروع عربي للسلام. ففي حين كان العالم العربي يكتفي سابقاً برفض المشاريع المطروحة بات يمتلك مشروعا ينطلق من قراءة واقعية ليس فقط لطبيعة الصراع وسبل انهائه على قاعدة ضمان الحقوق بل ايضا على قاعدة التوازنات الدولية وحدود الحلول الممكنة، ولا حاجة للاشارة الى حجم التغيير الذي طرأ على لغة الجانب العربي في التعامل مع هذا النزاع فالفارق شاسع بين لاءات الخرطوم في ١٩٦٧ ومشروع فاس الذي يعتبر عمليا ان لغة اللاءات هي جزء من لغة الماضي.

واذا امكن القول ان العالم العربي تمكن في فاس من قراءة الاحداث والمتغيرات بما فيها خروج منظمة التحرير من بيروت فان المنظمة اظهرت من جانبها قدرة على القراءة برغم الصعوبات والتجاذبات والمزايدات. وبعض الاشارات قديم. فحين اخرج السيد عرفات من لبنان مرة ثانية في العام ١٩٨٣ وهذه المرة من طرابلس في شماله اختار التوقف في مصر ولقاء الرئيس حسني مبارك، واذا كان يمكن تفسير اللقاء برغبة عرفات في قيادة انقلاب على ميزان القوى الذي قام في العالم العربي بعد خروج مصر من النزاع العربي ـ الاسرائيلي فانه يشكل في الوقت نفسه رسالة بالغة الدلالات. فحين يسقط ممثل الشعب الفلسطيني «الحرم» الذي كان مفروضا على مصر والتعامل معها لا يبقى عمليا غير البحث عن الظرف الملائم لاسقاط هذا الحرم جماعيا حتى ولو اقتضى ذلك ستة اعوام.

وبين اعلان البندقية وبيان مدريد حاولت المنظمة البقاء في الصورة والاحداث والالتفاف على محاولة تغييبها عن التسوية استنادا الى غيابها عن لبنان وجنوبه وبهذا المعنى كان اتفاق عام ١٩٨٥ بالتباساته وتأويلاته بمثابة محطة انتظار.

ولعل العلامة الفارقة الرئيسية بين البندقية ومدريد هي الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة. فالانتفاضة وحدها، وباستمرارها وتصاعدها هي التي مكنت القيادة الفلسطيني من المجاهرة بالتغيير الذي طرأ على اللغة الفلسطينية والاكيد انه لم يكن في استطاعة السيد عرفات قبول القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ لولا الانتفاضة. والامر نفسه بالنسبة الى ميثاق منظمة التحرير ولعل الانتفاضة شكلت في يد القيادة الفلسطينية اول ورقة قادرة جديا على ممارسة حق النقض على المشاريع المطروحة للسلام. ففي حين كان الغرب يسعى سابقا الى البحث عن علاقة العمل الفدائي بالارهاب ويتعمد الخلط بينهما يجد نفسه الان امام مواطنين يقتلعون حجارة ارضهم ليقاوموا المحتل دفاعا عن ترابهم واستقلالهم ودولتهم المستقلة.

تسعة اعوام انضجت لغة المعنيين بازمة الشرق الاوسط فيما يستمر شامير في محاولته منع اي تغيير جدي في لغة اسرائيل في البحث عن تسوية لهذا النزاع، لكن لغة شامير تبدو عاجزة عن تسويق نفسها او فتح ثغرة في الجدار.

ويبقى ان الموقف الاوروبي الجديد يشكل محطة مهمة في معركة السلام العربية والفلسطينية مع الالتفات الى اهمية الوصول الى ترجمة لمكتسبات الانتفاضة للحيلولة دون تحولها الى فصل يومي من الحرب الطويلة.

المكاتب
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي:
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و٣٠٠ دولار في امريكا وكندا
ABC

المراسلات الى «الشرق الأوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

الى الشرق الأوسط

معلومات تاريخية اضافية لزاوية "هذا اليوم في التاريخ"

حين أعتدى الانجليز على العراق في شهر مايو ١٩٤١

النبذة القيمة التي كتبت في عدد جريدة «الشرق الاوسط» الغراء المرقم ٣٨٠٨ تحت عنوان «الحرب العراقية ـ البريطانية» استرعى اهتمامي كشاهد عيان. الآتي مما ورد فيها. «ان هذه الحرب التي خاضها الجيش العراقي بقيادة اربعة من ضباطه. وزعامة رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني اختلفت الاراء في جدواها وان لم تختلف في اهدافها الوطنية. وهي حرب لم يخططلها جيدا وكان مقضيا عليها بالفشل منذ البداية وكان رشيد عالي مدركا لذلك... ومن نتائجها انها زادت من النفوذ البريطاني في العراق بدلا من الحد منه او القضاء عليه وسببت اعتقال مئات المواطنين العراقيين ومعظمهم من الشباب المثقفين والشخصيات الوطنية. وقضاءهم فترة الحرب العالمية الثانية في معسكرات الاعتقال».

في اعتقادي ان تسمية هذه الحركة بـ «الحرب العراقية ـ البريطانية» غير دقيقة، فالافضل تسميتها «حرب الانجليز على العراق» لان الانجليز هم الذين قاموا بالاعتداء وفرضوا عليه قتالهم فرضا وذلك لجعله قاعدة مفتوحة لسوق جيوشهم من الهند الى فلسطين ومصر واي جهة اخرى يتطلبها موقفهم الحربي مما اضطر معه معارضة القوى الوطنية لهذا الموقف الذي يتنافى مع نصوص المعاهدة العراقية البريطانية التي ورد فيها ، «اذا نشأ خلاف فيما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة ولم يتوصل الفريقان الى الفصل فيه بالمفاوضة فيعالج الخلاف حينئذ وفقا لاحكام ميثاق عصبة الامم».

من اجل ذلك استمر العراق يفاوض. وبريطانيا العظمى تراوغ وتماطل الى ان اكملت استعدادها بانزال قوات كثيفة من قواتها في ميناء البصرة ورفضت سحبها من الاراضي العراقية. فكان للجيش العراقي دوره مضطرا ان يتصدى لهذا الانزال الذي خشي منه جعل العراق قاعدة عسكرية للحلفاء مفتوحة على مصراعيها، سيما وان القواد الاربعة صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، محمود سلمان وكامل شبيب وغيرهم الذين تولوا القيادة كانوا قد اصيبوا بخيبة امل ومرارة منذ بداية الحرب العالمية الثانية. وذلك لمبادرة رئيس الوزراء نوري السعيد بقطع العلاقات مع المانيا في الحال واعتقال جميع رعاياها وتسليمهم الى حكومة الهند البريطانية، فأحدث هذا الاجراء استياء عاما وبخاصة لدى هؤلاء القواد الذين كانوا قبل هذا الاجراء من مؤيدي السعيد حيث سبق واتفق معهم ومع الفريق طه الهاشمي ان يكون لهم رأيهم بأي وزارة تشكل بعد اطاحة الجيش بحركة الفريق بكر صدقي.

وتدور الايام لتنقلب الامور على من حاول ان يرمي بكل ثقل العراق اقتصاديا وعسكريا بجانب الانجليز وان يجاهر بضرورة تأجيل حل جميع المشكلات العربية الى ما بعد انتهاء الحرب. فشجب العراقيون عامة وزعامتهم الوطنية بخاصة الارتماء باحضان الانجليز دون شروط.. لهذا قال السيد رشيد عالي الكيلاني الذي وقع الاعتداء البريطاني الاثيم على بلاده ايام رئاسته:

«يريد الانجليز ان يأخذوا منا كل شيء من غير ان يعطونا اي شيء، يريدوننا ان نكون طوع ارادتهم نفعل ما يريدون ونعمل بما يشتهون، قطعت الحكومة العراقية في عهد نوري السعيد علاقاتها مع الالمان واليوم يريدون منا ان نقوم بهذا الدور الشائن مع الطليان.. لماذا يطلبون منا مثل هذه التضحيات الضخمة؟ هل هم اصدقاؤنا وحلفاء حقيقيون..؟ كلا.. انهم اعتادوا ان يملوا ارادتهم على العراق ولم يجدوا من يقول لهم، كلا يا سادة.. قفوا عند حدكم.. لن ننقاد اليكم بعد الآن انقياد الشاة الى القصاب. طلبنا سلاحا لتقوية جيشنا فرفضوا، والتمسنا منهم ان يصدروا بيانا يوضحون فيه السياسة التي ستتبع في حل قضايانا في فلسطين وسوريا ولبنان فتعاموا وماطلوا.. فنحن لم نقصر معهم. طبقنا بنود المعاهدة بحذافيرها، ابحنا لهم استخدام موانئنا وطرقنا وسككنا الحديدية ووضعنا ما لدينا من امكانات ولكن عبثا.. انهم يفرضون صداقتهم فرضا، فالصداقة في عرفهم انقياد اعمى وطاعة صماء.ـ لا.. ـ انني سوف لا اطاطيء راسي امامهم، فلنا مصالح وطنية يجب ان نرعاها واهداف قومية يجب ان نصل اليها بأي ثمن».

فقد حاول العراق قبل اعتداء الانجليز على حقوقه الوطنية مفاوضتهم مرارا وتكرارا بالطرق الدبلوماسية وابدى استعداده لاعلان الحرب على دول المحور، وان يضع فرقتين عسكريتين لتقاتل بجانب دول الحلفاء شرط ان تصدر بيانا تؤكد فيه منح فلسطين وسورية ولبنان استقلالها في حالة خروجهم من الحرب منتصرين ، فكان رد انطون ايدن وزير خارجية بريطانيا بالرفض القاطع دون مواربة. وبناء عليه فالانجليز هم سبب ما وقع بالعراق من احداث ففرضوا عليه القتال مكرها.

ومن هنا يتبين، دون الحاجة للخوض في تفاصيل المفاوضات الى ان وقع الاعتداء في يوم ٢ مايو (ايار) عام ١٩٤١. ان العراق لم يفكر بقتال الانجليز الذين ضربوا من الجو قطعات من جيشه الا بعد ان تأكد له انهم عازمون على احتلال اراضيه والعبث بمقدراته فزج بالمعركة على استعجال للدفاع عن الحقوق الوطنية وكرامة الامة العربية، فآثر المقاومة والتضحية دون تخطيط جيد او غير جيد على الاستسلام والخنوع. فاستشهاد الكاتب الفاضل بكلمات «كليمانصو» لا ينطبق على ما وقع «بأن الحرب اخطر واهم من ان يترك امرها للعسكريين» فليس هنا موضعه على كل حال.

والطريف في الامر ، وشر البلية ما يضحك، انه حين تيقن للانجليز انتصارهم على هذه الحركة يوم ٢٩ مايو (ايار) اعلن ايدن وزير خارجيتهم الذي سبق ورفض ان يصدر عن حكومته او عن الحلفاء اي بيان لصالح العرب كما طلبت منه حكومة العراق قبل العدوان!!

«ان لبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب، وهي صداقة اثبتتها الاعمال وليس الاقوال وحدها وسأذهب الى ابعد من ذلك فأقول، ان العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الماضية ويرجو الكثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة اكبر مما تتمتع به الآن، وان العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف، ويبدو انه من الطبيعي ومن الحق وجوب تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية وكذلك الروابط السياسية ايضا وحكومة صاحب الجلالة البريطانية سوف تبذل تأييدها التام لاية خطة تلقى موافقة عامة». وفي ختام هذا التعليق الموجز تحضرني ابيات للشاعر الكبير خير الدين الزركلي وهي:

الانكليز وما ارا ... ك بامرهم غير العليم
قد يستنيم اذاهم ... حينا وليس بمستقيم
كالنار تذكيها الريا ... ح فكيف تطفا بالنسيم!

ايدن

نوري السعيد

جميل بركات عمان ـ الاردن

تعقيب على مقالة الراشد «الدولة الاموية ظلمت تاريخيا»

غرة ناصعة في جبين تاريخنا العربي والاسلامي

ردا على مقال السيد عبد الرحمن الراشد المنشور في العدد المرقم ٣٨٣٧ والصادر يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/٥/٣١ عما لحق من ظلم صريح بالدولة الاموية، تلك الدولة التي اسست دعائم امبراطورية شاسعة مترامية الاطراف تستظل براية الاسلام وتنضوي تحت بيارق الرخاء والامان، فلذا رجعنا لكتب التاريخ في جميع انحاء وطننا العربي، والتي تصور رجالات هذه الدولة بالقسوة والفتك ومص الدماء... وعلى راسهم الحجاج بن يوسف الثقفي... فصفحة واحدة من تلك الكتب المتداولة بين ايدينا من المراحل الابتدائية حتى الجامعية.. تصوره بالطاغية الذي يرقص طربا لمرأى الدم... او لصرخات وانات الخارجين المعارضين لحكم بني امية بينما صفحة اخرى تصوره بذلك القائد الحكيم الذي عرك الرجال بمحك التجارب.

فبعينه الثاقبة الفاحصة وجه ذلك الفتى الطري العود... محمد بن القاسم نحو المشرق فدك تماثيل واصنام الوثنية وبدد دياجير الظلام في سهول الهند وجبالها واودية انهارها باسطا نور الاسلام في كل ركن من اركانها، ثم وجه قتيبة بن مسلم الباهلي الذي قاد جيشا زاده الايمان وهدفه الشهادة عبر جبال القفقاس وسواحل قزوين يردد تكبيرات التوحيد التي مازال صداها يتردد حتى يومنا هذا فوق منابر ومنائر بخارى وسمرقند وطاشقند.

فهناك كذلك المهلب بن ابي صفرة واولاده، وعقبة بن نافع، الذي سار في دروب الاطلس وشعابها بسنابك خيوله المنتصرة تدك معاقل الكفر بعزيمة جبارة قوية وقلوب مؤمنة فتية حتى وصلت شواطيء الاطلسي... ثم قال الفهري جملته المشهورة «لو اعرف ان وراء هذا البحر ارضا لمضيت مجاهدا في سبيلك» وبعدها نال الشهادة ليستلم الراية من بعده الغساني، وموسى بن نصير، وطارق بن زياد بطل الاندلس.

فلو نريد كتابة المزيد والمزيد عن تلك الحقبة المشرقة في تاريخنا التليد لما اعطيناها حقها. ومن أهم واجل أعمال تاريخ بني أمية تنقيط المصحف الكريم... حتى لا تختلط الحروف على تلك الجحافل غير العربية التي انضوت تحت راية الاسلام... وبعد أن استقر الامن في دمشق قامت حركة عمرانية مازالت تشهد الفسطاط في مصر وواسط في العراق والقيروان في تونس ومع هذا فالتاريخ لم يغفل من شارك في عملية التشييد والنحت والبناء، هؤلاء الذين استظلوا بظلها، فهل ننسى من قاموا وشاركوا عمر عبد الملك والوليد في بناء المساجد والمنائر، الا يكفي هذ الدولة فخرا ببناء المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة؟

وعند ذكر الاقصى يتبادر للقاريء رجالات بني امية ومساجدهم الرابضة في القدس ودمشق حيث المسجد الاموي الذي يسمو فخرا بمنارة العروس التي تقف شامخة عالية تحرس مدينة دمشق الشام بغوطتها ونهرها... فرغم قصر عمر هذه الدولة نجده حافلا زاخرا بالاعمال الجليلة كضرب الدينار العربي وتنظيم الدواوين والبريد وتشجيع العلم واكرام الشعراء. الا يكفيها فخرا بانتساب جرير والاخطل والفرزدق شعراء النقائض لعصرها؟!

ومهما نعدد لهذه الدولة من محاسن ومهما حوربت من قبل البعض... فستبقى هذه الدولة غرة ناصعة في جبين تاريخنا العربي، وستجد بعد ذلك ماذا فعل المغامرون ببني يعرب... من امثال ابو مسلم الخراساني والبرامكة وكيف حدث بعد ذلك من تلك الموجات المتدفقة التي اغرقت بخلفاء آل العباس بالنهاية... وكانت من احدى اسباب ضعف لغتنا ومرورها بعصر انحطاط لم ينتبه احد لها الا عندما سخر الله لهذه الامة رجالا... عرفوا فضل بني امية وما لحق بهم من ظلم صريح.

خديجة شعبان ـ جدة

أصدقاء الشرق الأوسط

صورة للمقالة السابقة

بابات ريو ومارغريت... مثالان يستحقان التأمل
الشعوب لا تتوقع على تفويض مطلق

رفس ونطح

اعجبتني المقدمة التي افتتح بها كاتبنا بكر عويضة مقاله المهم «الشعوب لا توقع على تفويض مطلق» المنشورة في العدد المرقم ٣٨٥٨ والصادر يوم الاربعاء ٨٩/٦/٢١. ان المقال كله. من الفه الى يائه، قد اعجبني ايضا. فقد كان احب الي، وربما الى قراء عرب آخرين كثيرين، ان يعمل الكاتب العربي قلمه في الانعكاسات العربية لنفس الظاهرة.

فمهما قيل عن «استبدادية» المرأة الحديدية وقمعها للراي المعارض داخل حزبها، او عن تصرفات بفاندريو فان السيدة تاتشر وبابانذريو ديمقراطيان جدا بمقاييسنا نحن في العالم الثالث.

ولعلي لا ابالغ اذا قلت اننا لا نطمع في ان يكون عندنا «استبداد ناعم» من هذا النوع الذي يقمع بالكلمة لا بالرفس والنطح واللكم، كما اننا وان كنا نرفض التصرفات الشخصية المتسيبة، الا انني ارى في انحرافات بابانذريو انه مبتديء في الانحراف قياسا بخبراء الانحراف الماهرين في العالم الثالث.

وبما انه بلغ من الكبر عتيا فلا نظن العمر يطول به حتى يصبح خبيرا مثل اقرانه في البحر المتوسط.

عبد الله عليان ـ الكويت

تجاوب

ان تجاوب الدكتور محمد فاضل الجمالي مع ردود القراء وبالذات حول موضوعه «الدمقراطية والقومية في التربية الاسلامية» الذي نشره على صفحات جريدة العرب الدولية، وما تبعه من مناقشات بين قراء صفحة البريد، ومن ثم رده عليها في العدد المرقم ٣٨٥٣ الصادر يوم الجمعة ١٩٨٩/٦/١٦، لدليل على الاصرة التي تربط بين كتاب جريدة «الشرق الأوسط» وقرائها، وهذا امر يعد من فضائل هذه الصحيفة.

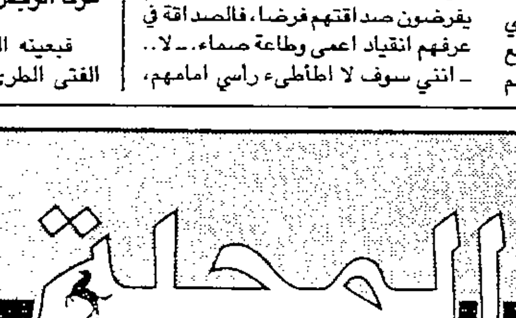
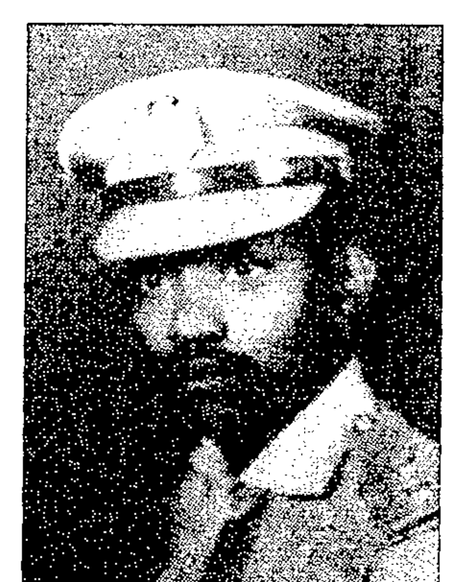
هيفاء عبد الله الحسين
العين ـ الامارات العربية

تطاول شره

جاءت كتابة الاستاذ محمود السعدني في زاوية (استراحة «الشرق الأوسط») المنشورة في العدد المرقم ٣٨٥٣ الصادر يوم الجمعة ١٩٨٩/٦/١٦ وتحت عنوان (ملف خمسة يونية) حول الملف البارز الذي قامت به جريدة العرب الدولية بمناسبة مرور ٢٢ عاما على حرب النكسة، اقول جاءت خيبة امل كبيرة لي، وتحاملا ليس له من مبرر.

فهل بقي لنا ان نأكل ذكريات تلك الايام بهذه الشراهة واللامسؤولية. سؤال اوجهه الى السعدني مع تقديره الكامل له.

حميدة العناني ـ تونس


رفائيل ألبرتي رساماً

مدريد ـ من وليد غالب صالح:

يسمع الكثيرون برفائيل البرتي بصفته شاعراً شهيراً ينتمي الى جيل ٢٧ الادبي وأنه كان زميلاً في الدراسة لكل من جارثيا لوركا وسلفادور دالي وغيرهما من مشاهير الادب والفن الأسباني. غير اننا لا نكاد نجد من سمع بألبرتي بصفته رساماً له الكثير من اللوحات والذي أقام خلال فترات متفرقة من حياته العديد من المعارض الفنية لأعماله. فقد بدأ البرتي حياته الفنية رساماً قبل ان يتوجه الى الشعر، غير ان عالم الشعر قد اختطفه كليا من الرسم. ومن الطريف ان البرتي يصمم بنفسه معظم اغلفة دواوينه.

وفي يوم الاربعاء الموافق ١٤/٦/١٩٨٩ تم استقبال الشاعر رفائيل البرتي في اكاديمية سان فرناندو للفنون الجميلة بصفته عضوا جديدا في هذه الاكاديمية. والواقع ان هذه الخطوة ما هي الا من باب احقاق الحق ووضع الأمور في نصابها، وذلك لأن البرتي أجاد في استعمال الكلمة اجادته في استعمال اللون.

وقد ترأست الملكة صوفيا ملكة اسبانيا حفل استقبال الفنان البرتي. والقى الفنان الشاعر كلمة قصيرة تحدث فيها عن مكانة الفن (الرسم) في حياته ورد فيها: «انا ولدت للرسم، انه متعتي الشائقة الاولى».

وتحدث ايضا عن اعجابه بكل من ثربران (١٥٩٨ ـ ١٦٦٤) وجويا، وقرأ بعض قصائده المهداة الى هذين الفنانين الكبيرين.

وتحدث في هذه المناسبة الرسام الغرناطي مانويل ريبيرا، وهو عضو في الاكاديمية، وورد في كلمته قوله: «ان البرتي كان يرسم خلال العشرينات صورا تجريدية، وكان يبدع انفجارات لونية، وبعدها بدأ برسم مواضيع اندلسية تلبية لطلب فيديريكو جارثيا لوركا».

في حوار مع القاص العراقي فؤاد التكرلي:

رواية بلا مكان عمل ملفق فيه بذرة جبن

بغداد ـ «الشرق الأوسط» ـ من معد فياض:

ينتمي الروائي العراقي فؤاد التكرلي إلى جيل الخمسينيات من الادباء، وهو الجيل الذي أرسى دعائم الانجاز الابداعي سواء في الشعر أو في القصة والرواية. وهو الجيل ذاته الذي اطلق عليه جيل الرواد او الجيل الأول، وكان لانجازه تأثير واضح في رسم الخطاب الابداعي فيما بعد، حتى سنواتنا الحالية. كانت آخر روايات فؤاد التكرلي «الرجع البعيد» التي ترجمتها رشيدة التريكي إلى الفرنسية، وقد اثارت هذه الرواية عند صدورها جدلا واسعا لقوة حبكتها الروائية وتتابع احداثها ونمو شخوصها إلى جانب ان الروائي استخدم اللغة العامية الدارجة في العراق في حوار شخوصها، مثلما في روايته السابقة «الوجه الآخر».. «الشرق الأوسط» تفتح مع التكرلي ملف القصة والرواية في العراق مستبينة آراءه في جوانب ثقافية عدة.


فؤاد التكرلي: المكان عنصر اساسي في الرواية

الرواية تتقدم الشعر

● اغلب الأسماء التي ظهرت أخيرا في ساحة الابداع الادبي العربي، هي اسماء كتاب قصة ورواية. ترى، هل تعتقد ان القصة والرواية سوف تتقدمان على حساب انحسار الشعر؟

ـ يبدو ان قضية انحسار الشعر وتقدم الرواية والقصة، مسألة عامة، لانه في انحاء العالم كافة، او في الاقطار الاوروبية التي أعرف أخبارها، يعاني الشعر من انحسار مستمر منذ نهاية الخمسينيات حتى الآن. والآن إذا باع الشاعر الفرنسي الف نسخة من ديوانه فإن هذا يعني شيئا خارقا للطبيعة، في حين تباع الروايات بعشرات الالوف ومئات الالوف. الاقبال على القصة والرواية، وعلى هذه الأخيرة بالذات، جعل الموازين تختل دون رغبة، أو هي حاجة فكرية عالية انزلت ميزان حساب الرواية وخففت من كفة الشعر، يبدو أن القراء والناشرين هم الذين حسموا القضية، الناشر يتبع القارىء والربح طبعا، والكتاب الذي يبيع منه الناشر ٥٠٠ نسخة أو الف نسخة في بلد مثل فرنسا، تعد مسألة غير مربحة ولا تغطي أية نسبة من التكاليف، في حين يمكن أن تباع أردأ رواية ما بين الفين إلى اربعة الاف نسخة خلال سنة أو سنتين. في اعتقادي أن هذا عامل حاسم، وان الذوق العام صار يتجه نحو الرواية. ويبدو أن القراء صاروا يرون فيها صورتهم، وصدى حياتهم. المتعة التي فيها متعة مستديمة وأكثر عمقا من الشعر وأوضح، ويجيب عن اسئلتهم الحياتية أكثر مما يجيب الشعر. الشعر له جو خاص في كل العالم وليس الشعر العربي فقط الحديث والقديم، له قراءة خاصة واستجابة خاصة. القصيدة الجميلة التي تهتز لها وتعيشها لا تعطيك المتعة العميقة الفكرية مثل الرواية الجيدة. باعتقادي أن هذا العامل جعل الناس يتجهون للرواية أكثر من الشعر، وفي قناعتي أن الشعر لا يموت، النزعة لقراءة الشعر نزعة انسانية وتبقى قائمة ضمن الطبيعة البشرية.

القاص والواقع

● انت من جيل تناول الحياة الاجتماعية ونقل صورها بدقة، ترى هل هذا هو سبب نجاح رواياتك لدى القارىء؟

ـ لا اعتقد هذا هو السبب الوحيد. اهم شيء عند القارىء الجيد هو مدى وصول الحدث إلى قلبه وعقله واقتناعه ان ما يقوله الروائي مخلص وحقيقي. انا افكر بالقارىء منذ الفكرة الاولى حتى الكلمة الأخيرة التي اكتبها في الرواية. افكر دائما كيف أن القارىء سيشعر بالحدث وإلى أي حد سيقتنع به. شعوري هذا يجعلني أحيانا اتردد كثيرا في كتابة القصة، ولذلك قلت عدة مرات: الكاتب الذي يقدر أن يؤثر في القارىء لا ينسى قصته هو كاتب ناجح، أما القضية الاجتماعية فهي مسألة تهم الكاتب بالدرجة الأولى. والآن إذا لم تكن كاتبا واقعيا من الصعب أن تجد مادة خامة بديلة تؤثر بواسطتها في القارىء.

جيل الستينيات..

● ولكن انجازات جيل الستينيات، انجازات ذاتية، ناقش هواجس وصورا شاعرية مبهمة وضبابية جعلت القارىء يدور في فلك وهمي؟

ـ أنا عايشت هذا الجيل، وهذه الفترة التي تتحدث عنها استمرت سنتين أو ثلاثا، النقاد لم ينتبهوا لذلك، استمرت حتى ١٩٦٦، للقاص محمد خضير انتهى كل شيء، حتى عبد الرحمن مجيد الربيعي لم يعد يتجه إلى الاتجاه الشعري في القصة. والربيعي كتب في هذا الاتجاه مجموعتين: «السيف والسفينة»، و«ظل في الرأس». بعدها عاد الربيعي إلى طريقتنا، الطريقة الواقعية البسيطة في تناول الامور. وليس كل الستينيين هكذا.. عبد الستار ناصر واقعي منذ البداية وكتب قصصا جيدة، ومحمد خضير، وموسى كريدي بدأ بدايات رصينة أكثر من الآخرين، وكانت اقدامهما أكثر رسوخها في الأرض القصصية، كتبا قصصا واقعية بنفس آخر عندما قرأتها تمتع بها كقصة. اسلوب قصة الخمسينيين نفسه، ولكن بنفس جديد، نفس شاب.

● هل تعتقد ان القصة العراقية المعاصرة اجابت عن اسئلة المتلقي؟

ـ القصة بدأت تجيب عن اسئلة المتلقي منذ بداية الخمسينيات، فقبلها كانت قصة غير مكتملة فنيا، يعني لم تصل إلى نفس القارىء. لم يكن لها تأثير فعال وحقيقي في القراء. ذ نون أيوب، وعبد الحق فاضل وغيرهما وحتى عبد الملك نوري، كانوا يكتبون قصصا يقرأها الناس ولا يعرفون ماذا فيها. بعد الخمسينيات تغير الأمر، عبد الملك نوري نفسه تطور، ظهرنا في وقت واحد: مهدي عيسى الصقر، عبد الملك نوري، شاكر خصباك، غائب طعمة فرمان وأنا. اسماء لها حضورها واعطت قصصا ذات نفحات خاصة وليست اعتيادية، القارىء لا ينساها بسهولة. كان القارىء يتساءل: من أين لهم هذه التجارب وهذه الآلام والهموم، نعم هي موجودة ولكن كيف توصل إليها القاص؟

استعمال اللغة العامية

● استخدمت في روايتك «الرجع البعيد» اللغة العامية العراقية وكنت قد استخدمتها قبلا، في روايتك «الوجه الآخر»، ترى هل هذه محاولة لتقريب الحدث أكثر للقارىء؟

ـ كان هذا منهجي منذ البداية. منذ الاربعينيات كنت افكر بكتابة قصة عراقية صميمة وليست عربية فقط. قصة تقوم شخصية عراقية في موقفها ومشاكلها ومواصفاتها، وذات طبيعة عراقية، حتى حلول المشاكل لهذه الشخصية يجب أن تكون عراقية، عدا عن المكان. وهذا يعني أن تدخل في فكر الشخص العراقي حتى تعرف كيف يفكر وكيف يحل مشاكله، اضافة لكل هذا يجيء رسم الشخصية وحركاتها. كيف يتصرف البطل، طريقة حديثه، كيف يتكلم. هذه طريقة فنية لرسم الشخصية: اتقان وجعلها مؤثرة وقادرة بحضورها القوي لكي تؤثر في القارىء.. يضاف إلى كل هذا استخدام العامية، وهذا لا علاقة بالفصحى، يعني هي ليست البديل. اذا كانت الفصحى تعبر عن الصورة الفنية كما أريدها، فهذا خير. أما إذا كانت اللغة الفصحى تشوه الصورة إلى حد ما أو تجعلها باهتة أو غير معقولة، فأفضل استعمال اللغة العامية.

● ولكن هل فكرت بالقارىء العربي في مصر او الجزائر او المغرب، كيف سيفهم اللغة العامية العراقية؟

ـ هذه كانت مشكلة، وبالطبع فكرت فيها كثيرا. كنت افكر بالقارىء العراقي أولا، إني أكتب لقرائي، بعد ذلك فكرت إذا انتشرت كتب الكتاب العراقيين الذين يستخدمون اللغة المحلية باستمرار وقرأها الجزائري أو التونسي أو المغربي أو المصري باستمرار، فإنه سوف يفهمها بعد عدة قراءات أو بعد عدة كتب، وهكذا سوف يفهمون اللهجة العراقية العامية، وبالمقابل اذا ما قرأنا للجزائريين أو للمغربيين باللهجة العامية فسوف نفهمهم بعد عدة كتب.

الترجمة مشكلتنا نحن

● وكيف تمت معالجة اللغة العامية عند ترجمة رواية «الرجع البعيد» للفرنسية؟

ـ رشيدة التركي، هي التي قامت بالترجمة وهي التي لاقت الصدمة الأولى، لكنها بذلت جهدها وفهمتها، لهذا لم تسألني إلا اسئلة بسيطة، في الحوار حولتها إلى لغة فرنسية بسيطة وليس إلى اللهجة العامية الفرنسية.

● ما هي اسباب عدم ترجمة الادب العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة إلى اللغات الاجنبية؟

ـ هذه مسألة معقدة وخطيرة. بدءا، نحن العرب نريد أن نتعرف على بعضنا بعضا. الفرنسيون مشغولون بكتابهم وأدبائهم ويتحاورون معهم، يقرأون كتبهم ويكتبون عنها. عندما يأتي ادب أجنبي بالنسبة لهم باعتباره أدبا جديدا فانهم يتعاملون معه كشيء ثانوي مضاف إلى ادبهم، يقولون لعله يغني أدبنا. الترجمة مهمتنا نحن العرب وليست مهمتهم. وهذه مهمة مؤسسات كبيرة ولا تميز بين الأديب العراقي أو المغربي أو المصري. مهمة يجب أن تقوم بها مؤسسة عربية كبيرة تختار بعض الأعمال العربية الجديدة بالترجمة وتكلف بها مترجمين اكفاء، كيما تحتاج إلى مبالغ طائلة بحيث تدرك دور النشر انها لن تخسر اذا ما تبنت كتابا، أو كتابا. وهناك تجارب عالية في هذا المجال، في أمريكا قامت مؤسسة فرانكلين بترجمة أعمال أمريكية للعربية وكلفت مترجمين مقابل مكافآت مغرية، وكذلك فعل الفرنسيون.. هذه مسألة مشروعة.

● هل تعتقد ان نجيب محفوظ سوف يعرف العالم على الأدب العربي مثلما فعل ماركيز؟

ـ أنا اشك في هذا الرأي. لكل أديب نال جائزة نوبل، ظروفه الخاصة. هناك أدباء نالوا جائزة نوبل واختفوا، لم نسمع بهم ولم نقرأ مؤلفاتهم، ماركيز نال «نوبل» تتويجا لأدب أمريكا اللاتينية، هذا الرأي صحيح بالنسبة لماركيز، ولكن بالنسبة لغولدنج وسونيكا، لم يحصل هذا الشيء، لا الادب الانجليزي ولا الأدب الافريقي انتشر. الأدب العربي يلاقي مقاومة كبيرة من جهات صهيونية خفية.. وأمل أن يكون الأدب العربي مدار فضول في العالم وتكون هذه خدمة كبيرة قدمها لنا نجيب محفوظ، إذ شجع الآخرين على ترجمة أدبنا وتقديمه للقراء، وايضا عندي شكوك كبيرة بالنسبة لهذه الناحية.

● فوجئت انك تكتب للمسرح، إذ قرأت لك «اوديب السعيد» في مجلة «الكرمل»، و«لعبة الاحلام» في مجلة «الاقلام»؟

ـ كنت دائما افكر بكتابة الحوار. كانت تجذبني مسرحيات توفيق الحكيم، وبدأت اكتب المسرحيات منذ فترة طويلة للتدريب على الحوار، حتى أني كتبت حوارات ليست للتمثيل وانما للفكر، أو للقراءة، واخيرا كتبت «اوديب السعيد» و«لعبة الاحلام» والتي يفكر بعضهم باخراجها.

الكتابة والمكان

● هناك اهتمام واضح بمسألة المكان في قصصك ورواياتك، كيف تنظر إلى مسألة المكان؟

ـ اختيار المكان ووصفه بأعمالي يعتبر أساسيا ومهما جدا. المكان هو الذي يحدد نوع الشخصيات التي تتناولها الرواية وتصرفاتهم وملامحهم ويحدد الحبكة الروائية بشكل عام. جلاس مقهى «حسن عجمي» في بغداد ليسوا مثل جلاس مقهى في الشانزليزيه! عندما اصف المكان في «الحيدرخانة»، اكون قد حددت نوعية الشخصيات التي ستتقدم في الرواية، شخصياتنا مغلقة بالمكان وتتصرف ضمن حيز خاص جدا. المكان يرسم انفاس المجتمع ومدى الحرية للشخصيات. في روايتي «الوجه الآخر» التي تجري أحداثها في منطقة الحيدرخانة ببغداد كتبت عن تصرفات الرجل تجاه المرأة، الرجل هنا لا يستطيع أن يتصرف مع المرأة مثلما الغربي، لأنه هنا مرتبط بتقاليد متوارثة من أجداده.

الرواية بغير مكان تلفيق واصطناع وفن مزيف، الرواية أساسها المكان، والرواية أساسها الهدية الشخصية. نجيب محفوظ لم يتخل عن مكانه وعن الحارة. يحدد المكان لأن المكان يحدد تصرفات الأشخاص.. يحدد قيمتهم الانسانية أيضا. روايات بلا مكان، ومكان عام وهمي عمل مصطنع وملفق وفيه بذرة جبن من الكاتب. المفروض أن تحاكم روايات من هذا النوع.. وأن نقول: يا كتابا، يا روائيين واجهوا الواقع، قولوا ان بطلي هذا يعيش في كذا محل وتصرف بهذه الطريقة. أما أن تقول لي عمورية، أو مدن السكر، هذه كله ثرثرات وهروب من الواقع وعجز عن المواجهة، والأفضل لهم السكوت. لماذا يهرب الروائي الجيد من واجبه؟ أما أن يكتب عن بلد يعرفه.. أو.. لا يكتب!

بدء صدور الاعمال الكاملة لجوليان غراك

تمجيد العزلة الصامتة

جنيف ـ من سعيد فرحان:

يصدر هذه الايام عن دار نشر «غاليمار» ضمن مجموعة البلياد الشهيرة التي تضم الاعمال الكبيرة للكتاب الكبار الجزء الاول من الاعمال الكاملة للكاتب الفرنسي جوليان غراك. انه تمجيد لهذا الكاتب المنعزل الصامت المبتعد عن الاضواء. والغريب في الامر ان من كتب المقدمة ودون الملاحظات حول مسيرة غراك الروائية والحياتية هي الكاتبة الالمانية بيرنهلد بويه. غراك نفسه اشاد بهذه المقدمة وبدقة ملاحظات بويه.

يجمع هذا الجزء (الاول) الاعمال التي كتبها الكاتب بين عامي (١٩٣٨ ـ ١٩٥٧) ومنها رواياته الشهيرة (في قصر اركول) ـ ١٩٣٨ ـ «والجميل المظلم» ـ ١٩٤٥ ـ (شاطىء سيرت) ـ ١٩٥١ ـ، ومجموعة شعرية بعنوان (حرية كبيرة) ١٩٤٦ ـ ويضم ايضا ثلاثة بحوث. الاول منها مكتوب بشكل تكريمي وأعجابي للشاعر السوريالي اندريه بروتون تحت عنوان (اندريه بروتون، بضعة وجوه للكاتب) ـ ١٩٤٨ ـ والثاني هو بحث مكتوب بكثير من الغضب يضم عنوانا طريفا: (الادب والمعدة) ـ ١٩٥٠ ـ والثالث يتضمن روحية ما يمكن ان نسميه لذة القراءة (المفضل) ـ ١٩٦٠ ـ.

جاءت مقدمة بيرنهلد بويه وافية ومسهبة وهي مقدمة ناجحة الى حد كبير تسهل للقارىء الدخول في عالم هذا الفنان الصعب: (٥٨) صفحة تحويها المقدمة، (٢٤) صفحة لمراحل حياة غراك و (٣٢٥) ملاحظة حول كتابة غراك وعالمه، تليها لاحقة بـ (١٢١) تضم ترجمة لمسرحية كلايست وستة نصوص غير معروفة.

عرف غراك في رواياته كيف يمكن ان يوحد بين ما هو نقي ومصفى من الارث السوريالي ودقة الكتابة الكلاسيكية التي يتقنها غراك على نحو كبير.

يتميز غراك بنوع من التواضع المثالي. فهو يكره التجارة، ووسائل الاعلام، التلفزيون، الوصولية، ولكنه يحتفظ بنوع من الصلابة الداخلية والعناد في رد كل ما هو سيىء ومزيف، يرفض عام ١٩٥١ جائزة (غونكور) ويظل مخلصا لناشره الاول (جوزيه كرتي) منذ روايته الاولى وحتى الان. يرفض ان تطبع كتبه في (كتاب الجيب). تلاميذه كانوا يجهلون بأن هذا المدرس القصير الشعر الذي يعلمهم الجغرافيا هو كاتب كبير. نشر اعماله الكاملة ضمن طبعة (البلياد) الانيقة والتاريخية هو نوع من التكريم الذي يجعلنا نعتقد بوجود عدالة خفية فيما يخص الادب. عدالة لا يمكن ان تعطيها اللعب والموضات الادبية واحتكار وسائل الاعلام وفي النهاية يظل القول القديم صائبا الى حد بعيد. الكاتب الكبير لا بد ان يظهر للجميع يوما ما.

عالمه الروائي صعب ولا يمكن الدخول اليه بسهولة فالقارىء يضيع بين اشجار الغابة دون ان يمتلك خريطة للخروج، ولكنه يظل مسحورا بهذا العالم المرسوم بدقة وبالنثر الشعري الذي استطاع ان يمغنطه ويجبروت «اندريه بروتون»: مناظر ساحرة منحنية، وجو لا يمكن نسيانه، صدى غامض للميثولوجيا الكبيرة. الجو القوطي يتناقص ويحل محله الساحلي البروتاني نسبة الى مقاطعة بروتاني الفرنسية ـ في روايته «الجميل المظلم»، ثم هنالك مدينة فينسيا التي تعيش في الماء وتغرق فيه يوما بعد يوم في رواية «شاطىء سيرت». لقد استطاع غراك ان يمزج وبشكل ماهر وعسير الارث السوريالي بالكتابة الدقيقة والصارمة: انه نوع من السيمياء المستحيلة، انه يمتحن التراث اليدوي للكلمة والتراث الرومانتيكي للسحر: المغامرة بالمعنى الذي يعود للقرون الوسطى، الرغبة، الضباب، سحر الانتظار، الصحراء، النكوص، الخراب. والتاريخ يدخل ولكن بخطى خفية. ما الذي تتحدث عنه رواياته: كل هذه الاشياء مندمجة بكيمياء جديدة لا عهد للقارىء بها من قبل. ما هو قصر «اركول» في روايته: انه مكان يتنزه فيه السحر دون ان يعلن عن نفسه. والشخوص: رجلان وامرأة يسحبهما الحب. مأساة، موت صريح عالم آخر ينهض ربما. وما الذي يريد ان يوضحه الكاتب: انه يرسم على الارض تراجيديا. تاريخ نهوض وتصاعد. نهوض وتصاعد التاريخ. والكتابة مشدودة بخيط صارم من الجملة الاولى وحتى الجملة الاخيرة: «الضوء المتجمد» لسكين تجري بين كتفيه مثل قبضة ثلج». الى ان يسير غراك بالقارىء: الى الكلمة دون شك.

ولكن مدرس الجغرافيا والتاريخ لا يغيب في كتاباته فهو يجد متنفسا للخروج: في كتابة الاسر «شكل مدينة»، نجد هذا الحس بجغرافيا الكلمة وبصوت الجغرافيا الاخضر: فمدينة (نانت) لا تملأ حلما فقط وانما ماضيا حيث يمر النهر والثورة الفرنسية والمحاولات السوريالية الاولى التي اعطت لهذه المدينة الدفء والكثافة. انه كتاب عن الحنين وعن المعرفة ايضا. المدن تسحره دون شك فاسماؤها على الخريطة ووجودها على شواطىء بحر او نهر كبير لا يشي بشيء. وعلينا التجوال فيها. علينا ان نرحل منها. وهكذا يفعل الكاتب. مجموعة كتبه التي تتناول المدن هي دعوة للرحيل، للرحيل الكبير.

غراك: السوريالة في قالب كلاسيكي!

ماكنرو يفقد هدوءه كالمعتاد وجراف مكتئبة

يوم انهيار الأعصاب في ويمبلدون

ويمبلدون (لندن) ـ الوكالات: قالت شتيفي جراف، لاعبة كرة المضرب الأولى، إنها كانت مضطربة طوال المباراة التي لعبتها امس. وفي اكثر ايام دورة ويمبلدون امتلاء بالاحداث شارك كل المصنفين في المباريات الفردية باللعب واحرزت بطلات سابقات مثل كريس ايفرت ومارتينا نافراتيلوفا نجاحات باهرة.

وقد فازت ايضاً الاسبانية المراهقة ارنتخا سانشيز، وانتصرت السويدية كاتارينا لندكفست على التشيكية هيلينا سوكوفا ٦/٤، ٧/٦، وفازت لورا جولارسا الايطالية على التشيكية الاخرى يانا نوفوتنا ٧/٦، ٢/٦، ٦/٤، بينما فازت روزالين فيربانك على الأمريكية ماري جو فرنانديز ٦/٤، ٦/٢، ٦/صفر.

وقد كان هذا ثاني انتصار للاعبة غير المصنفة فيربانك على لاعبة مصنفة في ثلاث مباريات، وفيربانك مقيمة في كاليفورنيا ومولودة في جنوب افريقيا.

وتقدم اخرون في مباريات بين غير المصنفين بمن فيهم دان جولدي وجريتشن ميجرز.

ولكن الاهتمام تركز على ماكنرو، الذي اظهر افضل قدراته كما اظهر عصبيته عندما تصادم مع الحكم رودي بيرجر الألماني الغربي.

وقد كان تفصيل النتائج كالتالي:

● فردي الرجال:

ـ فاز الأمريكي تيم مايوت على مواطنه مايكل شانج ٦/٣، ٦/٣، ٦/١، ٦/٣.

وفاز السويدي ماتس فيلاندر على الجنوب افريقي كريستو فان رنبرج ٦/٢، ٧/٥، ٥/٧، ٦/٣.

وفاز الأمريكي دان جولدي على اليوغوسلافي سلوبودان زيفوفينوفتش ٦/٤، ٦/٤، ٧/٦.

وفاز الأمريكي بول شيمرلين على مواطنه لايف شيراس ٧/٥، ٦/٤، ٧/٦.

وفاز الأمريكي جون ماكنرو على الاسترالي جون فيتزجيرالد ٦/٣، ٦/صفر، ٦/٤، ٦/٤.

● زوجي الرجال:

فاز الفرنسيان جيوم راوده وايريك وينجورادسكي على الاستراليين براد دوريت ودالي مازور ٦/٣، ٦/٣، ٦/٤، ١/٦، ٦/٢، ٦/٣.

وفاز الأمريكيان سامي جيالفا وجلين ليندكر على الايطاليين عمر كامبريز ذدييجو مارجينرو ٦/٣، ٦/٢، ٦/٤.

وفاز الاستراليان بيتر دوهان ولوري واردر على الهندي آرميتراج والبريطاني كريس بيلي ٧/٥، ٦/١، ٧/٦.

● فردي النساء:

فازت المانية الغربية شتيفي جراف على اليوغوسلافية مونيكا سليز ٦/صفر، ٦/١.

● زوجي النساء:

فازت الروسيتان لاريسا سافتشنكو وناتاليا زفيرينا على البريطانية آن هوبز والفرنسية كاثرين سوين ٦/١، ٦/٣.

كما فازت الامريكيتان كاترينا آدامز وزينا جاريسون على مواطنتيهما روزي كاسالز وشارون بيت ٦/٤، ٦/٣.

وفازت الاسترالية نيكول بروفيس والجنوب افريقية ايلينا ريناخ على الأمريكيتين هونا وشارون ستافورد ٦/١، ٤/٦، ٦/٣.

وفازت الأمريكيتان جيمي فرناندز ولوري ماكنيل على الجنوب افريقيتين لندا بارنارد وكارين شيمبر ٦/٣، ٦/٢.

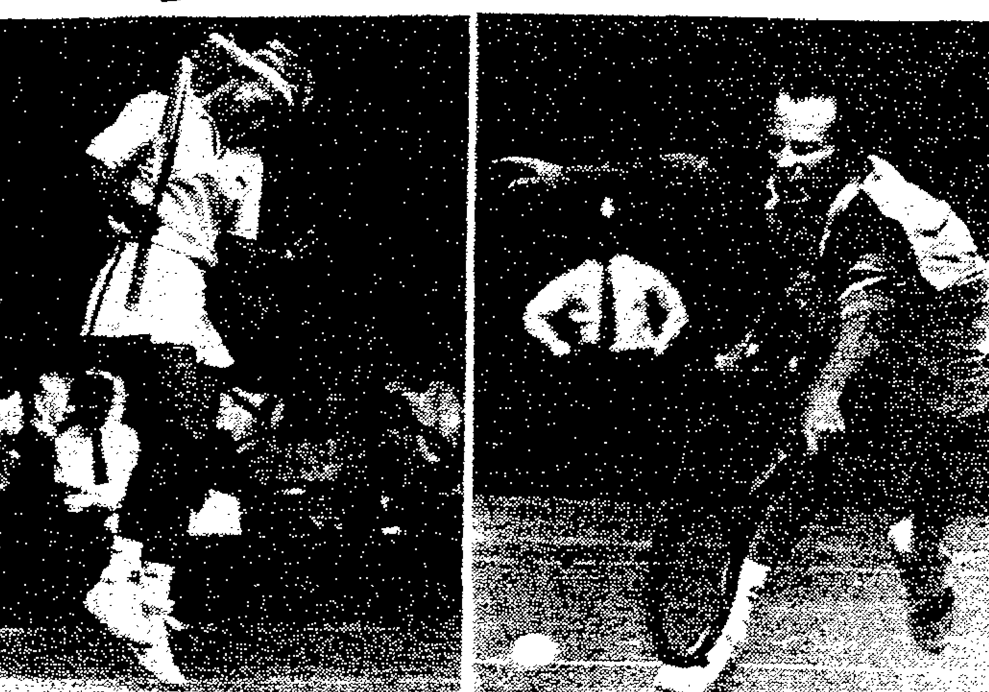
وفازت الأمريكية اليس بيرجن والجنوب افريقية روزالين فيربانك على الأمريكيتين بيث هير وكاندي رينولدز ٦/١، ٧/٥.

وفازت التشيكيتان نوفوتنا وهيلينا سوكوفا على الألمانية الغربية بتينا بونج والسويدية كاتارينا لندكفست ٧/٦، ٧/٥.

● الزوجي المختلط:

فاز الجنوب الافريقي بايرون تالبوت والأمريكية دونا فابر على الأمريكيين بلين ويللبنرج وبيني بارج ٧/٦، ٦/٤.

وفاز الأمريكيان دايفيد هويتون وماري جو فيرنانديز على الايرلندي بيتر رايت والأمريكية لي انتونوبوليس ٦/٤، ٧/٦.



ماكنرو العصبي في لحظة ساخنة.

نافراتيلوفا تطير فرحا بعد فوزها على ملنا منذليكوفا.

عويطة ينفي مزاعم منافسه كرام البريطاني

ستوكهولم ـ ر: نفى البطل المغربي سعيد عويطة مزاعم منافسه البريطاني ستيف كرام بأنه خشي خوض سباق مع الكيني يوبس اونديكي في بطولة بيسليت لألعاب القوى التي اقيمت في اطار بطولات الجائزة الكبرى في النرويج.

وكان عويطة بطل العالم في سباق ٥,٠٠٠ متر قد انسحب يوم السبت الماضي من هذا السباق الذي اشترك فيه اونديكي الذي اصبح الشهر الماضي اول من يهزم عويطة في هذا السباق منذ عشرة اعوام وذلك في بطولة اقيمت بمدينة اشبيلية الاسبانية.

وطلب عويطة بدلا من ذلك خوض سباق الميل الذي اشترك فيه كرام. ورفض طلب عويطة فاشترك في سباق ٣,٠٠٠ متر وفاز به محققاً اسرع زمن خلال هذا العام.

وقال كرام انه يعتقد ان عويطة لم يرد خوض سباق ٥,٠٠٠ متر مع اونديكي الا ان البطل المغربي قال للصحفيين انه لا يخشى منافسة احد.

وقال ايضا انه كان يريد خوض سباق الميل «لانني كنت اريد منافسة احسن العدائين».

واضاف عويطة: كنت اتطلع لمنافسة اونديكي ولكني كنت اتطلع بشكل اكبر لمنافسة كرام.

ميتشل الجنوب افريقي يحتفظ بلقب رابطة الملاكمة لفوق الريشة

كروتون (ايطاليا) ـ ر: احتفظ الجنوب افريقي بريان ميتشل ببطولة رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الريشة بفوزه على الامريكي جاكي بيرد. وقد اوقفت المباراة التي اقيمت يوم الاحد في الجولة التاسعة عندما ارتطم راسا الملاكمين بشكل غير متعمد مما اسفر عن إحداث جرح فوق عين ميتشل اليمنى فسال الدم على وجهه.

وظن ميتشل في البداية انه هزم الا ان الحكم اعلن ان النتيجة في صالحه.

فقد تفوق من الناحية الفنية وكان الملاكم الاسرع حركة.

وبدا الملاكم الامريكي عديم الحيلة في الجولات الاولى امام لكمات ميتشل في جسمه وراسه.

بعد صراع مثير

جبلة بطلا للدوري الكروي السوري والكرامة بطلا للترتيب العام

دمشق ـ «الشرق الاوسط» ـ من وليد نجم:

لاول مرة في تاريخ الدوري الكروي السوري، يظل لقب بطل الدوري معلقا، حتى نهاية صافرة الحكام في اخر مباريات هذا الدوري.

ومع نهاية الصافرة، اعلن عن جبلة بطلا، رغم انه لم يفز في مباراته الختامية، بل خسر منافسه الاتحاد.

وهنا لا بد من الوقفة مع اهم المباراتين النهائيتين.

جبله × الكرامة

جرت هذه المباراة على استاد الاسد الدولي في مدينة اللاذقية وجمعت بين جبلة (المتصدر بفارق نقطة عن منافسه الاتحاد الحلبي) والكرامة القادم من حمص والذي كان يسعى لبطولة الترتيب العام، مع امل ضعيف لنيل بطولة الرجال فيما اذا فاز على جبلة بفارق خمسة اهداف، وخسر الاتحاد في حلب.

المباراة كانت لاهبة منذ بدايتها. جبلة يريد طرق مرمى الكرامة مبكرا ليريح اعصابه واعصاب لاعبيه، حيث يكفيه التعادل لنيل اللقب، والفوز يؤكد ذلك، بينما لعب الكرامة بهدوء اعصاب، مكنت مهاجميه من الوصول الى مرمى الشكوحي حارس جبلة اكثر من مرة، وكان الشكوحي بحق نصف فريقه واكثر.

الفرص المتبادلة، والاهداف الضائعة تساوى فيها حظ الفريقين، مع ارجحية نسبية لجبلة. لكن الموقف لم يحسم، حتى اعلن الحكم الدولي قيس العبد الله تعادل الفريقين سلبيا، ومع ذلك توج جبلة بطلا، وكان التتويج في ملعب السابع من نيسان الدولي بحلب. فكيف تم ذلك؟

الاتحاد × المجد

في حلب، وكل التوقعات كانت تشير لفوز الاتحاد بطلها، سيما انه يلعب المباراة الختامية على ارضه وبين جمهوره، ودافعه للفوز كبير، حيث يعني ذلك انه سيكون بطل الدوري، ومع ذلك انقلبت كل الموازين ولم يتعادل الاتحاد مع ضيفه المجد الدمشقي، بل خسر المباراة... كيف؟!

في الشوط الاول ضغط الاتحاد، وكثف هجماته، واتيحت له ثلاث فرص مباشرة للتسجيل ولم يترجم واحدة منها.

في الشوط الثاني تكافأ اللعب نسبيا، ونسق المجد عدة هجمات لم تثمر رغم خطورتها، بينما استمر اندفاع الاتحاد. وحدث قبل النهاية ان عرقل احد مدافعي المجد الجتلان مهاجم الاتحاد. واحتسب الحكم الدولي فايز بيطار ضربة جزاء، وتصدى لهذه الضربة سعد سعد لاعب منتخب سورية الوطني، وسدد كرة قوية وذكية ايضا، لكنها اصطدمت بالقائم، وشتتها دفاع المجد، وضاعت الفرصة الذهبية للفوز.

ومن خطأ لحارس مرمى الاتحاد، حيث افلتت الكرة من قدمه وهو يحاول تسديدها لمنتصف اللعب، يلتقطها شواهين المجد، ويودعها مرمى الاتحاد قبل النهاية بثلاث دقائق لتموت اخر فرص الاتحاد، وليتوج جبلة بطلا للدوري.

اما بقية المباريات فكانت تحصيل حاصل.

في الحسكة: فاز الفتوة على حطين بهدفين مقابل هدف واحد. سجل للفتوة انور عبد القادر، ومحمود حبش، وسجل لحطين سامر الحاج عمر.

مساء اليوم في الجمعية العمومية لنادي الاتحاد

اختيار الرئيس الجديد وأعضاء مجلس الادارة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من عبد اللطيف ابو علامة.

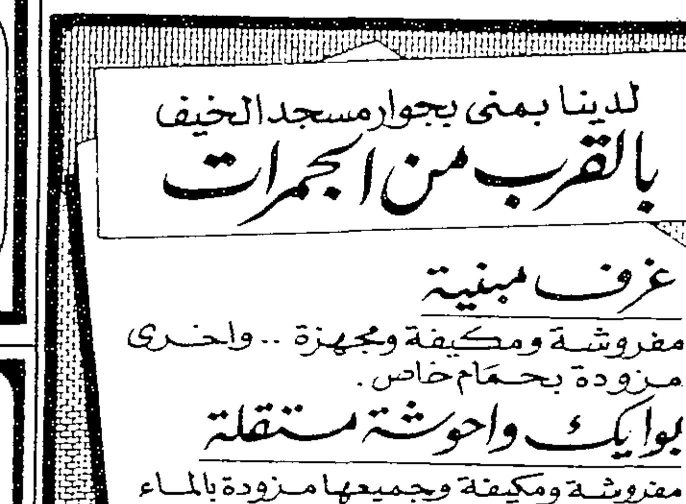
تنعقد مساء اليوم «الثلاثاء» بمقر نادي الاتحاد بجدة الجمعية العمومية لاختيار الرئيس الجديد للنادي الدكتور عدنان جمجوم واعضاء مجلس الادارة الجديد. وكان الدكتور جمجوم المرشح من قبل اعضاء الشرف لتولي رئاسة النادي خلفا للدكتور عبد الفتاح ناظر قد تقدم لمجلس اعضاء الشرف مساء امس الاول في الاجتماع الذي عقده المجلس بمقر النادي، باسماء ادارته الجديدة المكونة من حسن جمجوم نائبا للرئيس وعضوية كل من البديع لاري، فؤاد اكبر، الدكتور خالد المرزوقي واحمد نصيف وفهد الشيباني.

ويتضح من الاسماء التي تقدم بها الدكتور جمجوم بقاء اسمين فقط من الادارة السابقة وهما المهندس حسن جمجوم نائب الرئيس وعبد البديع لاري مع خروج كل من الدكتور مدني رحيمي المشرف على فريق كرة القدم وطارق الحوذان مدير العلاقات العامة وحسن باصفار المشرف على الكرة الطائرة ومحمد عطار المشرف على كرة الطاولة.

وكان ابراهيم افندي رئيس مجلس الشرف قد ادلى بتصريح صحفي عقب انتهاء انعقاد المجلس قال فيه ان المجلس ناقش عدة مواضيع منها اسماء اعضاء الادارة الجديدة التي تقدم بها الدكتور جمجوم والتي ستقدم في الجمعية العمومية مساء اليوم، كما ناقش المجلس امر استضافة نادي الاتحاد لبطولة كأس الكؤوس التي ستقام في سبتمبر (ايلول) المقبل.

هذا بالاضافة الى الاطلاع على التصور الذي قدمه الدكتور جمجوم للمرحلة القادمة. كما كلف المجلس عدداً من اعضاء الشرف لزيارة احمد سعود المرشح السابق لرئاسة النادي يتقدمهم الامير طلال بن منصور والدكتور عبد الفتاح ناظر ويوسف الطويل وحسين لنجاوي وابراهيم افندي واحمد اصفهاني وذلك لتصفية الاجواء التي عكرتها الفترة السابقة لترشيح الرئيس الجديد للنادي.









الحرائق دمرت ١١ مليون هكتار من الغابات في الربع قرن الماضي

غابات الصين مهددة بالفناء قبل عام ألفين

عالم الشرق الأوسط

بكين ـ «الشرق الاوسط»:

يتوقع خبراء البيئة مع المتغيرات التي بدات تعكس اثارها في كثير من بقاع العالم ان تفقد الصين قبل حلول نهاية القرن الحالي ما يقرب من ربع الاراضي المزروعة بالغابات مع التوسع في حركة التصنيع التي تشهدها كثير من مناطقها المحيطة بمدنها الداخلية الكبرى الامر الذي يهدد المساحات الشاسعة من حقول الاراضي الزراعية ومصايد الاسماك ومصادر المياه.

وقد كان الاخفاق في التصدي لعوامل تدمير البيئة الصينية احد ابرز الاسباب التي صعدت من الاستياء العام لدى اوساط المثقفين الصينيين في السنوات الاخيرة ونقدهم المستمر لبرامج الاصلاح الحكومية والتي تعرضت مع مجموعة من العوامل الاخرى لاكبر حركة احتجاج ومعارضة قام بها مئات آلاف من المتظاهرين الطلبة والعمال والفلاحين في الشهر الماضي قبل ان تسحقها قوات جيش التحرير الشعبي وتعيد اسدال ستائر التعتيم على ما طرح خلال هذه التظاهرات من شعارات تطالب بالكثير من التغيير في الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الصيني.

وكان البروفسور «هي بوشون» المحاضر في فلسفة العلوم بجامعة زونجشون في مقاطعة «جونجدونج» احد ابرز هؤلاء العلماء والمثقفين الذين حذروا من مخاطر اهمال الادارة الحكومية وانعكاساتها على البيئة والاوضاع الاقتصادية بوجه عام في احدث كتبه التي نشرها مؤخرا بعنوان «China in the Valley» والذي اجمع الباحثون والعلماء في المعاهد والجامعات الصينية على ما ورد فيه من تحليلات عن المخاطر المتوقعة وانعكاساتها على البيئة الزراعية في الصين في غضون السنوات القليلة المتبقية على نهاية القرن الحالي. في الوقت الذي نفت المصادر الحكومية وعبر بياناتها في الصحف الرسمية صحة العوامل المطروحة من العلماء حول هذه المخاطر واعتبرتها نوعا من المبالغ التي لا تستند الى اي حقائق علمية صحيحة.

غير ان الاوساط العلمية الصينية قد فسرت نفي السلطات الرسمية للتحليلات الموضوعية المحذرة من المخاطر المهددة للبيئة بانها تستهدف تحويل انتباه الراي العام الصيني بعيدا عن القضايا السياسية واسدال ستائر التعتيم على اي مداخلات علمية قد تقود الى تفجيرها مرة اخرى.

ويقول البروفسور «هي بوشون» ان المخاطر التي تواجهها البيئة الصينية اعمق بكثير من الازمات السياسية التي اندلعت اخرها في الشهر الماضي وهدد فيها مئات الآلاف من الطلبة بتقويض دائم للمجتمع الصيني كله لعدة ايام الى ان استخدم معهم اسلوب العنف وسحقت تظاهراتهم. على انه رغم انتهاء تلك الازمة مؤقتا على سطح الحياة العامة في الصين الا ان الخطر المحدق بالبيئة الصينية قد لا تصلح في معالجته الاعيب السياسيين او اساليب الدعاية الشيوعية.

فطبقا للارقام والاحصائيات الرسمية المعلنة اصبحت مساحات الغابات التي تغطي التربة الصينية تشكل نسبة ١٢ في المائة بالمقارنة بما كانت عليه عندما استولى الشيوعيون على السلطة في بكين اذ كانت نسبتها ١٢,٧ في المائة، وان كانت المساحات الفعلية الان كما يؤكد البروفسور «هي بوشون» لا تتعدى نسبتها الـ ١٠,٥ في المائة وان هذه النسبة آخذة في التقلص باستمرار وربما تصل الى ٨,٣ في المائة مع حلول عام الفين.

ويضيف «هي بوشون» ان خطورة هذا التناقص والانكماش المستمر في مساحات الغابات في الاراضي الصينية تبدو اعمق اذا اخذ بمعيار المقارنة في نسب مساحات الغابات في كل من اليابان التي تشكل ٦٦ في المائة من اراضيها، والاتحاد السوفياتي التي تبلغ فيه ٣٥ في المائة والولايات المتحدة الامريكية التي تبلغ فيها ٣٣ في المائة والمانيا الغربية وتبلغ ٢٩ في المائة وفرنسا (٢٦ في المائة) والهند (٢٦ في المائة)، رغم ان مساحة الاراضي الصينية تبلغ عدة اضعاف مساحة اليابان، وثلاثة اضعاف الهند وضعفي ونصف مساحة فرنسا.



عدم قناعة الصينيين بالحملات الدعائية لزيادة الاراضي المزروعة بالغابات

وفيما تتعدد اسباب انكماش مساحات الغابات في الاراضي الصينية، تبرز الحرائق والعجز في مكافحتها من اكبر الاسباب التي تساهم في تقليص مساحاتها. فقد شهدت الصين أسوأ كوارث حرائق الغابات منذ مطلع القرن الحالي. وفقدت في احد هذه الحرائق منذ ٢٥ عاما مضت ٨,٦ مليون هكتار من اراضي غاباتها الطبيعية. كما فقدت الصين في عام ١٩٨٧ وفي حريق مماثل في غابات دارزينج انلنج مليون هكتار. ورغم هذه الخسائر المتوالية في الغابات فان التوسع في استخدام الاخشاب في الوقود وصناعات الاثاث والورق والبناء قد عجزت عن سد حاجة ملايين المواطنين في كميات اكبر من الاخشاب تصل الى ٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا في الوقت الذي تعجز فيه هذه الغابات عن مد المجتمع باكثر من ٢٠٠ مليون متر مكعب.

ومع استمرار الزيادة في الاعتماد على قطع الاخشاب من الغابات وتصنيعها في استهلاك مواد الحياة العملية فان السنوات القليلة المتبقية على انتهاء القرن الحالي لن يتخلف فيها الكثير مما يمكن استهلاكه من اشجار الغابات في الصين، الامر الذي سيضطر كثيرا من معامل صناعة الاثاث والالواح المستخدمة في مواد البناء ومصانع الورق الى التوقف عن الانتاج والعمل ايضا في السنوات المقبلة.

وفي العام الماضي وحده تسببت فيضانات الانهار في مقتل ٦ الاف صيني وتشريد عدة مئات من الآلاف الاخرى، وتهجير ٤ ملايين مزارع من اراضيهم وقراهم بعد ان فقدوا ما يقرب ١١,٣ مليون هكتار من الاراضي تحت مياه الفيضانات. وانطلاقا من ذلك فان نصف مقاطعات الصين قد تأثرت بصورة وبأخرى بفقدان الثروة الخشبية من الغابات وبمياه فيضان الانهار الداخلية.

بلا حدود

عمانيات (٢)

ذكرت في حديثي امس ان زيارتي الثانية لسلطنة عمان بعد خمس سنوات فقط من تولي السلطان قابوس بن سعيد حكمها دفعتني الى كتابة ثلاث مقالات بالانكليزية لم اخف فيها انبهاري بما رأيت.

ثم انقطعت عنها بعد ١٩٧٦ حتى ايام قلائل عندما قررت ان اقوم بزيارة خاصة لاصدقائي واقاربي العديدين هناك سميا وانني كنت على مقربة منها في دبي.

ومن المطار رافقني صديقي الى فندق البستان الذي يتحول الى قصر للمؤتمرات ومنها اجتماعات قمة دول مجلس التعاون الخليجي.

لم تتجاوز الفترة الفاصلة بين الزيارتين ثلاث عشرة سنة اي ان مواليد ١٩٧٦ لايزالون في المدارس المتوسطة العمانية في الوقت الحاضر. اما اباؤهم فلم يعرفوا المدارس الا في دول الخليج الاخرى سيما الكويت التي استضافت اعدادا كبيرة منهم، وعدن قبل الاستقلال عن بريطانيا، وبعد ذلك ابوظبي سيما بعد تولي الشيخ زايد بن سلطان امارتها.

وبالرغم من ان اقامتي في مسقط العاصمة المكونة من عدة مدن على شكل المركبات الفضائية المتماسكة لم تتجاوز اثنتين وسبعين ساعة الا انها كانت كافية لاقناعي بما قلته في مقالي السابق ومن قبل ذلك بعدة سنوات ان:

● حكومة السلطان قابوس بنت صرحا حضاريا من العدم وبأفضل المواصفات العالمية العصرية في اسرع فترة زمنية ممكنة على الاقل حسب معلوماتي الشخصية.

● صحيح ان غيرها من بلدان المنطقة والعالم الثالث حققت منجزات مثيرة للاعجاب الا انها اعتمدت على تجهيزات اساسية او خدمات مدنية تركها الاستعمار او بدأها الحكام الراحلون مهما كانت متواضعة.

● استطاعت الحكومة ان تبني عشرات المدن بكل مرافقها وخدماتها من المدرسة الى عربة المطافئ وتؤمن لكل طالب مقعدا في مدرسة وحتى الجامعة، ولكل عماني العلاج المجاني المتميز والامن والنظام وحرية التنقل التي كانت معدومة في الماضي ـ والسير ليلا بدون حمل فانوس حتى لا يطلق عليه النار.

● يستطيع الزائر والمواطن طبعا ان يختار ما يشاء من الصحف العمانية بالعربية والانجليزية منها الاوبزرفر اليومية الجيدة وتايمس اوف عمان الاسبوعية الراقية.

● اخبرني صديقي الناشر والصحفي السيد عيسى محمد العيسى ان معدلات الجريمة ليست متدنية للغاية فقط بل تكاد تكون معدومة حتى التعارك بالايدي في سوق مطرح قد يصبح خبرا مثيرا للدهشة.

واشار صديق لي الى مقالتي عن ملك تايلند، التي ذكرت فيها انه يقضي ثمانين بالمائة من وقته في الارياف يعمل مع الناس وعشرين بالمائة في العاصمة، وقال: هل تعلم كيف يعمل السلطان قابوس؟ قلت لا، قال: «بدون توقف الا للاخلاد الاجباري الى الراحة». ولذلك حكاية اخرى.

فاروق لقمان

ارسال ٤٠٠ ألف مصحف شريف الى المسلمين في افريقيا وآسيا

جدة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

قامت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بارسال ٣٠٠ الف نسخة من المصحف الشريف طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من اصل ٤٠٠ الف خصصتها الرابطة لجمعية اقرا الخيرية بجدة بالمملكة العربية السعودية وذلك لتوزيعها على دول شرق وغرب افريقيا بين المسلمين وحفظة القرآن الكريم والمساجد والمدارس والجمعيات والمؤسسات الاسلامية في تلك المناطق.

ومن جهة اخرى فقد قامت الرابطة بشحن عدد من الطرود تحتوي كل شحنة منها على الف واربعمائة وثمانين نسخة من المصحف الشريف طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة الى كل من سفارة المملكة العربية السعودية في سيوول واثينا وبروكسل وذلك لتوزيعها بين المساجد والجمعيات والدعاة وذلك بالاضافة الى الكميات التي ارسلتها الرابطة في وقت سابق من هذا الشهر الى بعض هذه الجهات.

هذا اليوم في التاريخ

٤ تموز «يوليو»

استقلال

في مثل هذا اليوم قبل ٢١٣ عاما، اي في ٤ تموز (يوليو) سنة ١٧٧٦، اعلن استقلال الولايات المتحدة الامريكية وتحررها من الاستعمار البريطاني.

وفي مثل هذا اليوم ايضا قبل ٤٣ عاما، اي في ٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٤٦، اعلن استقلال الفلبين وتحررها من الاستعمار الامريكي.

ففي يوم ٤ تموز (يوليو) سنة ١٧٧٦ اقر الكونغرس الامريكي المنعقد في فيلادلفيا صيغة وثيقة اعلان استقلال الولايات المتحدة، ووقعها رئيس الكونغرس جون هانكوك، وسكرتيره، تشارلز طومسن. وبعد ذلك بنحو اسبوعين (في ١٩ تموز/ يوليو) اتخذ الكونغرس قرارا بان تدون الوثيقة باحرف كبيرة على ورق (البارشمان) السميك الخاص، بعنوان «الاعلان الاجماعي لاستقلال الولايات المتحدة الامركية الثلاث عشرة» وان يوقع عليها اعضاء الكونغرس جميعا. وكان عدد الولايات الامركية المتحدة في ذلك الوقت ثلاث عشرة ولاية، ولم تكن الولايات السبع والثلاثون الاخرى قد انضمت اليها بعد.

ويحتل يوم ٤ تموز (يوليو) في تاريخ الولايات المتحدة مكانة مهمة بل يعده الامريكيون اهم الايام في تاريخهم الوطني. ولكن لهذا اليوم ارتباطات عديدة اخرى في اذهانهم وفيه ايضا وقعت احداث بارزة يعد بعضها من المصادفات العجيبة. فهو اليوم الذي ولد فيه واحد من ابرز رؤساء الولايات المتحدة، وتوفي ثلاثة منهم.

ففي ٤ تموز (يوليو) سنة ١٨٧٢ ولد «كالفين كوليدج» الرئيس الثلاثون للجمهورية.

وفي ٤ تموز (يوليو) سنة ١٨٣١ توفي «جيمس مونرو» الرئيس الخامس للولايات المتحدة.

وفي ٤ تموز (يوليو) سنة ١٨٢٦ توفي «تومس جفرسون» و«جون آدمز» الرئيسان الثاني والثالث للجمهورية. ولم تكن وفاتهما في يوم واحد فقط بل في الدقيقة نفسها تقريبا، بينما كانت البلاد منهمكة في احتفالات الذكرى الخامسة عشر للاستقلال.

اما الفيليبين، فان جزرها كانت خاضعة للحكم الاسباني حتى سنة ١٨٩٨، وفي هذه السنة تخلت عنها اسبانيا للولايات المتحدة على اثر الحرب الاسبانية ـ الامريكية، اذ كان في جملة شروط الصلح ان تتخلى اسبانيا عن جزر الفيليبين للولايات المتحدة لقاء ٢٠ مليون دولار، فكان ذلك خيبة كبرى للشعب الفيليبيني. وبدات في الفيليبين في السنة التالية حرب عصابات بقيادة «اميليو اغوينالدو» تستهدف طرد الامريكيين وتحقيق استقلال البلاد. واستمرت هذه الحرب بصورة متقطعة حتى سنة ١٩١٢، وفي تموز (يوليو) من هذه السنة منحت الولايات المتحدة للفيليبينيين حق انتخاب مجلس تمثيلي، ولكن مطالبة الشعب الفيليبيني بالاستقلال الكامل لم تنقطع وقدمت الحكومة الامريكية، تحت ضغط الوطنيين الفيليبينيين، عدة مشروعات لتقليص سلطتها تدريجيا.

وفي سنة ١٩٣٥ انشئ ما سمي «الكومنولث» وبموجبه تمتعت جزر الفيليبين بقدر كبير من الحكم الذاتي، مع رئيس منتخب. ولما نشبت الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان هذه الجزر في كانون الثاني (يناير) ١٩٤١ ودخلت عاصمتها «مانيلا»، بينما اعتصمت القوات الامريكية، بقيادة الجنرال ماك آرثر، في منطقة خليج مانيلا حتى ايار (مايو) سنة ١٩٤٢، وفي السنة التالية اعلن الرئيس الامريكي روزفلت ان الولايات المتحدة ستمنح الفيليبين استقلالها الكامل حالما يتم اخراج اليابانيين منها. واستسلمت اليابان في ١٤ آب (اغسطس) سنة ١٩٤٥، وفي ٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٤٦، اعلن قيام الجمهورية الفيليبينية المستقلة.

وتحتفل كل من الولايات المتحدة والفيليبين بذكرى استقلالهما في مثل هذا اليوم من كل عام.

جورج واشنطن
اول رئيس للجمهورية في الولايات المتحدة

نجدة فتحي صفوة

مفكرة الثلاثاء

طلحة جبريل

هذا السودان.. ما هذا السودان؟
بلد يطارد نفسه دون كلل.
شعب يزيح الجبال.. وسرعان ما ينسى لماذا ازاحها!
جنيرالاته يطاردون الديمقراطية.. والديمقراطية تطاردهم، وقواعد اللعبة محترمة فهي دائما «دون اراقة دماء».
هذا السودان.. ما هذا السودان؟
كل شيء فيه ثنائي.
ـ اول دولة قامت كانت ثنائية بعد تحالف العرب والفونج.
ـ الحكم الاستعماري كان ثنائيا
ـ الحكومات المدنية كانت ثنائية!
ـ البلد موزع على قسمين، جنوب خرب متمرد، وشمال بائس يحكم.
ـ عاصمته ثنائية، بين امدرمان العاصمة الوطنية والخرطوم العاصمة الادارية!
ـ حتى نيله ابيض.. وازرق!
بلد في قارة.. وقارة في بلد!
قبائل واعراق متجانسة متماسكة اذا ارادت... ومتنافرة اذا شاءت.
قيل انه جماع الغابة والصحراء... الماء والرمال... السهول والجبال.
صدفة الجغرافيا لا تنتهي.. وعيه يزدحم بالمتناقضات.
امة من شتات قبائل.. وقبيلة من شتات امم.
هذا السودان.. ما هذا السودان؟
عجيب امره.. فقره في غناه.. وغناه في فقره.
يزود الدنيا باخباره.. ولا يعرف اخباره.
وصفه ابرز كتابه بانه «الوطن الحبيب اللعين». وقال فيه احد الساسة «بانه كالشجرة ناوي اليها حين يشتد الهجير.. ونقذفها بالحجارة حين يهدأ الحال لنلتقط ثمارها!».
قيل اذا زرعت فيه الحجارة لأنبتت.. وقيل انه سلة غذاء العالم.. لكن اناسه يبحثون عن الخبز فجر كل يوم!
انهره لا تحصى.. ولكنه عرف التصحر.
مياهه فوق الارض وفي جوفها.. لكن بعض اهله يموتون عطشا.
اطره لا تعد.. لكن ادارته مهترئه!
اطباؤه في كل بقاع الارض.. لكن امراضه متفشية.
جامعاته ومدارسه تخرج الآلاف.. لكن اميته في ارتفاع.
كل الناس تمارس فيه السياسة لكنه بلا سياسة.
هذا السودان.. ما هذا السودان؟
اعترف انني لم اعد افهم!

برنامج لمكافحة مرض التراخوما في السعودية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يتم تنفيذ برنامج لاستئصال مرض التراخوما والقضاء عليه في المملكة العربية السعودية وفق جدول زمني محدد اعتبارا من العام الدراسي المقبل (سبتمبر ١٩٨٩م).

وسيكون هذا البرنامج بالتعاون بين المكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشؤون المكفوفين والجمعية السعودية لطب العيون.

وقد عقد اجتماع اول من امس لمناقشة ابعاد هذا البرنامج ضم الشيخ عبد الله محمد الغانم رئيس المكتب الاقليمي لشؤون المكفوفين والامير عبد العزيز بن احمد بن عبد العزيز رئيس الجمعية السعودية لطب العيون وعدد من المختصين. وتم الاتفاق على ان يقوم المكتب الاقليمي في المرحلة الاولى بتمويل برنامج مكافحة التراخوما والتوعية الصحية في مجال العيون في منطقة سدير الى وادي الدواسر بما في ذلك شقراء والدوادمي بكلفة اجمالية تبلغ ٣٠٠ الف ريال للسنة الاولى كما سيقوم المكتب الاقليمي بتأمين وسائل النقل اللازمة والمعدات والأدوية بالاضافة الى تعيين طبيب عيون متخصص وفني مختبر علاوة على انشاء مكتب لمكافحة التراخوما، يكون مقره المكتب الاقليمي، مهمته تنفيذ البرامج الخاصة بالقضاء على هذا المرض بالتعاون والتنسيق ما بين المكتب والجمعية.

فنانو المغرب العربي ولبنان والعراق يثيرون اعجاب الألمان

مهرجان للموسيقى الشرقية في برلين الغربية



فرقة ناس الغوان المغربية

برلين (الغربية): شاركت المملكة المغربية في مهرجان الموسيقى الشرقية والموسيقى المعاصرة والحديثة الذي اقيم في مدينة برلين (الغربية) في اطار مهرجان «افاق ٨٩ ـ الشرق والغرب». وما رافقه من مهرجانات وحفلات ثقافية وموسيقية متنوعة، منها المهرجان الذي اقيم في العاصمة الالمانية القديمة برلين (الغربية) تحت اسم «اورينت ـ اكسبرس» الذي شارك فيه ايضا عدد من الفنانين والموسيقيين والمغنيين من كل من الجزائر ولبنان والعراق وتركيا.

وقد شاركت في مهرجان «اورينت ـ اكسبرس» فرقة «جيل جلالا ـ مراكش» المغربية التي قدمت عدة مقطوعات واغنيات من موسيقى البوب المغربية الحديثة، وهي فرقة مكونة من خمسة عازفين ومغنين هم: باكبو مصطفى ودرهم محمد والاصبهاني طاهر والكباجي عبد الكريم ومفتاح حسن، تعتبر من ابرز فرق الشباب المغربية التي ركزت اهتمامها على الموسيقى العصرية الحديثة واختطت لنفسها طريقا آخر غير طريق الموسيقى العربية ـ الشرقية التقليدية، وتحتل مكانا مرموقا في دول شمال افريقيا بعد ان استطاعت التأقلم مع متطلبات الجيل الجديد، وقد وجدت فرقة «جيل جلالا» المراكشية اقبالا كبيرا من قبل ابناء الجيل الجديد في برلين الغربية عندما شاركت في هذا المهرجان الموسيقي العالمي الكبير.

والفرقة المغربية الاخرى التي شاركت في مهرجان الموسيقى الشرقية والمعاصرة ومهرجان «اورينت ـ اكسبرس» هي فرقة «ناس الغوان» من مدينة الدار البيضاء التي تخصصت بتقديم موسيقى البوب الصاخبة والموسيقى والمقطوعات الحديثة والمعاصرة، وهي فرقة مكونة من اربعة اشخاص من العازفين والمغنين المغاربة هم: باتما العربي وكيروش عبد الكريم وسيد عمر واللال يعلا، سبق ان برزت بنجاح في المغرب خلال السبعينات الماضية وادخلت تجديدات واسعة على الموسيقى المغربية بعيدا عن الانغام الموسيقية التقليدية القديمة التي تقوم على الضربات الايقاعية القوية والرتيبة.

وقد اعجب الجمهور الالماني الذي استمع الى المقطوعات والاغنيات التي قدمتها هذه الفرقة المغربية بالموسيقى العصرية التي هي خليط من الموسيقى الشرقية والغربية معا، ومستوحاة من مختلف المناطق والاقاليم المغربية والصور الاصلية التي تبرز في الموسيقى والاغنيات التي قدمتها، خاصة ان هذه الفرقة الموسيقية المغربية المعاصرة تستوحي معظم نصوص اغانيها المتنوعة من جذور الشعر الشعبي المغربي والقصص والحياة اليومية وصورها المختلفة.

وبينما قدم العازف اللبناني «ربيع ابو خليل» وفرقته الموسيقية معزوفات عربية واوروبية قديمة ومعاصرة، خاصة على العود الشرقي، مستوحاة من الموسيقى العربية والشرقية القديمة جمعها هذا الفنان اللبناني خلال دراسته الموسيقية والفنية في كل من بيروت ودمشق وحلب ثم ميونيخ بالمانيا الاتحادية، قدمت فرقة السيدة «شيخة ريميتي» من مدينة وهران بالجزائر، التي تضم كلا من العازفين والمغنين: خليل قدور وفاطمة زادور وبن محمد سعيد وبوزيان داوودي، مجموعة من الاغنيات العربية معظمها مستوحى من المهرجانات الشعبية واغاني الاعراس والحكايات المستمدة من صور الحياة اليومية، التي لا تخلو من صور ناقدة، ومن بعض مظاهر حياة المرأة الشرقية.

اما فرقة «شب خالد» الجزائرية التي تضم عددا من المغنين والعازفين والموسيقيين الجزائريين كمصطفى كدا وعبد المؤمن نور الدين ومحسن شنتوف وعبد الله تركماني التي حضرت لاول مرة الى برلين (الغربية) فقد قدمت مجموعة من الاغنيات والموسيقى المعاصرة التي تنتشر بين ابناء الجيل الجديد في دول المغرب العربي الكبير، والقريبة جدا من موسيقى الجاز الصاخبة المعروفة.

وقد لقي السيد شب خالد، المولود في وهران عام ١٩٦٠، صدى كبيرا من الترحيب والاعجاب لدى الجمهور الالماني في برلين خاصة من ابناء الجيل الجديد الذين اهتموا بالصور الجديدة للموسيقى العربية والشرقية وتطورها الحديث. نافسه في ذلك الفنان العراقي نوري العائدي، الذي يعيش منذ سنوات طويلة في باريس، وفرقته المكونة من اربعة اشخاص قدموا نماذج رائعة من موسيقى الجاز الشرقية والغربية، مستخدمين في ذلك الادوات الموسيقية الشرقية وخاصة العود، بحيث جمعت موسيقاهم واغانيهم انغاما من الموسيقى العربية الاصيلة وموسيقى الجاز المميزة.

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الفنانين والعازفين والمغنين القادمين من العالم العربي قد شاركوا في مهرجان برلين الموسيقي الدولي هذا للمرة الاولى، واستطاعوا ان يؤكدوا وجودهم الفني عبر هذه المشاركة التي اثارت اعجاب المواطنين الالمان ووسائل الاعلام المختلفة في جمهورية المانيا الاتحادية التي تحدثت باسهاب عن تطور الموسيقى العربية والشرقية المعاصرة، والاجيال الجديدة من الفنانين العرب، وارتباط الموسيقى العربية الحديثة وامتزاجها بالغرب.

للأحداث وجوه

اندريه جروميكو آخر رجال الحرس القديم

طوال ٢٨ عاما تجسدت الدبلوماسية السوفياتية في شخص واحد هو اندريه اندريفيتش جروميكو او المستر نييت اي «السيد كلا» مثلما اطلق عليه لكثرة ما استخدم من حق الفيتو في بدايات عمله الدبلوماسي.

وبوفاته عن ٧٩ عاما يرحل آخر المشاركين في قمة يالطا واحد القلائل الذين شاركوا في جميع اللقاءات التاريخية المهمة خلال النصف الثاني من القرن العشرين للدفاع عن وجهة نظر حزب شيوعي بقي رغم كل التقلبات خادمه الامين.

عرف بتكتمه الشديد وقبعته التي لا تفارق راسه في كل المناسبات والفصول ونادرا ما كان يهتم باناقته واشتهر بقدرته الهائلة على الاستماع واخفاء ردات فعله امام محادثيه الذين كانوا من كبار هذا العالم امثال «تشرشل» و «ستالين» و«ديجول» و «شو ان لاي» و«روزفلت» وكثيرين غيرهم.

ورغم هذا التاريخ الحافل بقي جروميكو متواضعا. فهو نادرا ما كان يعلق وسامي الذهبيين كـ «بطل العمل الاشتراكي» او «اوسمة لينين الستة» التي حصل عليها اضافة الى اوسمة اخرى اجنبية عدة.

قال عنه وزير الخارجية الامريكي الاسبق سايروس فانس بعد تجربة مفاوضات طويلة معه سبقت اتفاق سالت حول الاسلحة الاستراتيجية انه دبلوماسي محترف يتمتع بمهارة كبيرة وذكاء خارق وله صفات رجل دولة لا يتمتع بها سوى قلة من رجال العالم.

بينما اشار وزير خارجية امريكي آخر هو هنري كيسنجر في احد كتبه الى الذاكرة الخارقة التي كان يتمتع بها جروميكو.

وبفضل اتقانه الممتاز للغة الانجليزية لم يجد اي صعوبة في اتصالاته اينما توجه. وكان يجسد بالنسبة الى الكثيرين صورة المفاوض الذي لا يتراجع والقادر على اتخاذ اكثر المواقف تعنتا. وبسبب تكرار استخدامه حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن بين ١٩٤٦ و ١٩٤٨ استحق لقب مستر نييت اي «السيد كلا».

ولم يتردد هذا الدبلوماسي المحترف في اللجوء الى كليشيهات للدفاع عن مواقف بلاده. ولما دخلت الدبابات السوفياتية براغ في ربيع عام ١٩٦٨ قال عندما يكون الامر متعلقا بالحفاظ على السلام العالمي فان الشعب السوفياتي لن يطلب اذنا من احد للتحرك.

وهو بذلك كان يكشف عن وفائه الكامل لمفهوم تقليدي وجامد للشيوعية من خلال عمله في وزارة الخارجية بين ١٩٥٧ و ١٩٨٥.

وكخادم امين لقيادة البلاد انفتح على الغرب عندما طلب منه نيكيتا خروتشيف ذلك ليعود سريعا الى مواجهة الامبرياليين في حكم ليونيد بريجنيف.

وساعده حذره الشديد على حماية راسه من عمليات التطهير المتكررة التي شهدتها البلاد. ولم يتردد خروتشيف في القول بازدراء عن اندريه جروميكو «لو امرته بالجلوس على الثلج لكان فعل وتحول الى كتلة جليد بدلا من عصيان الاوامر» وبينما ازيح خروتشيف بقي جروميكو في مركزه وفيا لبريجنيف كما كان قبلا وفيا لخروتشيف.

كتب عنه صحافي سوفياتي ان خطبه مزيج من كتابات البرافدا واقوال قادة البلاد. ولم يكن مفاجئا الا يتلاءم هذا الموقف المسخر لخدمة ايديولوجية جد محافظة مع الفكر الجديد الذي دعا اليه جورباتشوف.

وفور تسلمه السلطة عام ١٩٨٥ ولكي يسهل عملية الوفاق مع الغرب ازاح جورباتشوف جروميكو عن وزارة الخارجية وعينه رئيسا للدولة وهو منصب فخري وفي الثلاثين من سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ تزامن طلب جروميكو احالته الى التقاعد مع اعادة تنظيم كبيرة للقيادة السوفياتية اتاحت لجورباتشوف ابعاد غالبية الحرس القديم البريجنيفي.

وفي ابريل (نيسان) ابريل ١٩٨٩ لم يعد جروميكو عضوا في اللجنة المركزية ليتخلى في التاسعة والسبعين عن آخر منصب له في الحزب. واعتبر في مقابلة مقتضبة ان المنطق املى عليه رحيله.

اقامة المخيم العربي الافريقي للمكفوفين في الخرطوم

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يقام في الخرطوم المخيم العربي الافريقي التاسع للشباب المكفوفين الذي ينظمه المكتب الاقليمي لشؤون المكفوفين سنويا باحدى الدول العربية.

وقد تقرر ان يبدأ المخيم الذي يستمر اسبوعا في التاسع من شهر سبتمبر المقبل. ويشارك فيه ٢٦ دولة عربية وافريقية يمثل كلا منها وفد يضم خمسة افراد بالاضافة الى المراقبين.

وقد لقي تنظيم هذه المخيمات نجاحا كبيرا في اوساط المكفوفين العرب والافارقة منذ المخيم الاول في دولة البحرين عام ١٩٨١م. ويعتبر هذا النشاط قناة ترفيهية وثقافية ينتظرها المكفوفون حيث يتم فيما بينهم التعارف والتعاون والاحتكاك الثقافي فضلا عن تعرف الشباب على اهم معالم الدولة التي يقام بها المخيم.

الجدير بالذكر ان المخيم اقيم في كل من البحرين ومصر والاردن والمغرب وتونس والجزائر وعمان ودولة الامارات

تعاون علمي وفني بين مصر والكاميرون

القاهرة ـ ق. ن. ا: وقعت مصر والكاميرون بيانا مشتركا يقضي بدعم التعاون العملي والفني بين البلدين في مجالات الزراعة والثورة السمكية وتبادل الخبرات في هذه المجالات.

وقد وقع البيان الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري وجون نيانجو وزير الزراعة في الكاميرون في ختام زيارته لمصر امس والتي استغرقت ثلاثة ايام.

سادة البيت الابيض ليسوا بيروقراطيين

اعلن امس مكتب دراسات السلوك البشري الامريكي ان معظم المشتغلين بوظائف الخدمة العامة هم بيروقراطيون يموتون مبكرا بسبب انقضاء معظم وقتهم في المكاتب وفي غرف الاجتماع، ولكن الرؤساء الامريكيين - على خلاف مرؤوسيهم - اكثر حرصا على الابتعاد عن المكاتب، والخروج الى الاماكن الخلوية.

عرب وعجم

● الشيخ راشد بن احمد المعلا حاكم أم القوين وصل الى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف والصلاة فيه وذلك في اطار زيارته للمملكة التي يؤدي خلالها مناسك الحج.

***

● الدكتور عاطف عبيد وزير شؤون مجلس الوزراء والدولة للتنمية الادارية قدم جائزة عن افضل تصميم لحديقة الى الدكتور علي مجمد احمد في حفل حضره الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والدكتور فؤاد سلطان وزير السياحة وفاروق حسني وزير الثقافة ومحافظو عدد من المحافظات.

***

● رينه معوض النائب اللبناني يغادر باريس غدا متوجها الى لندن في زيارة خاصة تستغرق بضعة ايام.

***

● لاتويا شقيقة المغني المختل مايكل جاكسون وضعت سيرتها الذاتية في كتاب يحمل اسمها، وسوف يطرح في الاسواق في يناير المقبل، وتقول انه يلقي الضوء على ما اهمله أخوها مايكل من حقائق عن عائلة جاكسون في سيرته الذاتية.

فؤاد عبيد — نورا

● نورا الممثلة المصرية رفضت عرضا للتمثيل على المسرح.

***

● ينتا انانيا شفيللي نجمة فريق البولشوي السوفياتي التي تصل هذا الاسبوع مع الفريق الى لندن لها جمهور كبير في الاتحاد السوفياتي، وعندما حاول أحد الصحفيين تحديد راتبها قال: انه اضعاف مرتب عامل عادي.

***

● ليزلي هوارد الموسيقي البريطاني تلقى بطاقة شكر وشهادة تقدير من «هيئة يوم الميلاد» على مشاركته في المهرجانات الخيرية.

الملك خوان كارلوس — ليزا مينيللي

● الملك خوان كارلوس صدرت سيرة حياته بالانجليزية.

***

● الزميل عبد الغني سلام صاحب جريدة «اللواء» اللبنانية يزور لندن لبضعة ايام. كان الزميل قد زار اثينا وباريس الاسبوع الماضي.

***

● كينث جراهام، الممثل السينمائي البريطاني لم ولن تكون لديه سيارة. وهو يعتبر السيارات قبيحة المنظر ويحب القطارات والقوارب ويقول عن نفسه انه «مشاء رائع».

● ليزا ملنيللي طلب منها - على الهواء - ان توجه كلمة تقدير للممثل روجر مور فقالت: راسي فارغ تماما وانا عاجزة عن الارتجال، لاني معروفة بالغباء الوراثي.

***

● كلينت ايستوود الممثل والمخرج العالمي ظهر انه جد، وكان الظن به حتى اول امس انه ليس لديه اطفال.

***

● مايكل كين (٥٥ سنة) طلب منه التلفزيون البريطاني ان يوجه كلمة الى روجر مور يحيّيه فيها، فقال «انا معجب بك جدا، واريد ان اصبح ممثلا مثلك عندما اكبر».

● الشيخ امين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية السابق يسافر اليوم الى الولايات المتحدة بعد ما امضى في باريس نحوا من اسبوعين التقى خلالهما العديد من المسؤولين الفرنسيين.

***

● جاك برنيير السفير الفرنسي في الرياض وجه الدعوة لكبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية ورجال الاعلام لحضور حفل الاستقبال الذي سيقيمه بالحي الدبلوماسي في الرابع عشر من يوليو (تموز) الحالي بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

***

● العميد سمير مصطفى خليل وصل الى الرياض لتسلم مهام منصبه ملحقا عسكريا بالسفارة السودانية في الرياض خلفا للواء عبد الله عبد الرحيم الذي انتهت فترة خدمته وسيعود الى القوات المسلحة في الخرطوم.

***

● الدكتور عبد الحليم عويس الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض سافر الى القاهرة بصحبة الاسرة لقضاء اجازته السنوية.

***

● نيد شيرين، الاذاعي والتلفزيوني المعروف كان لديه سائق عندما كان ينتج افلاما، والآن يركب المواصلات العامة لأنه لا يركز اثناء القيادة. لكنه يسوق خارج بريطانيا، عندما سئل عن السبب قال: اذا قتلت الاجانب، فلا يهم.

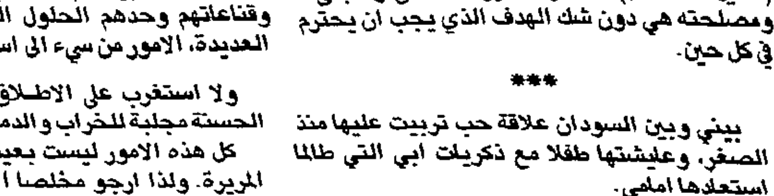
في اجازة العيد مكتبات مركز الملك فيصل مفتوحة

الرياض - «الشرق الاوسط»:

اعلن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض ان المكتبات التابعة له وكذلك قاعة الملك فيصل التذكارية ستغلق ابوابها اعتبارا من صباح بعد غد الخميس بمناسبة اجازة عيد الاضحى المبارك وستكون مفتوحة امام رواد المكتبات وزوار القاعة التذكارية اعتبارا من صباح السبت ٢٢ يوليو (تموز) الحالي.

واوضح المركز ان مكتباته الاربع ستظل مفتوحة طوال فترة الصيف لاستقبال الباحثين والمهتمين والطلاب موضحا ان مكتبة الاطفال ستقدم كذلك خدمتها المعتادة للتلاميذ الذين تقل اعمارهم عن ١٢ سنة.

أبيض و أسود
وقى الله السودان وحفظه



وقى الله السودان وحفظه..

وقى الله هذا البلد العربي الكريم الطيب من كل ضرر وألم، وسدد الله خطى اولي الامر فيه - اياكانوا - الى خيره وخير شعبه.

فالشعب السوداني - على ثراء السودان الطبيعي (غير المستغل) - هو الثروة الاغلى والابقى، ومصلحته هي دون شك الهدف الذي يجب ان يحترم في كل حين.

***

بيني وبين السودان علاقة حب تربيت عليها منذ الصغر، وعايشتها طفلا مع ذكريات ابي التي طالما استعادها امامي.

فقد زامل في شبابه نخبة من شباب السودان الذين جاءوا الى لبنان لتلقي العلم في جامعاته، ونمت بينهم وبين اخوتهم في لبنان خلال فترة قصيرة علاقات اخوة وصداقة متينة لم يقو مر السنين على تذويبها او اضعافها.

لقد كنت اسمعه على الدوام يذكر امامي بحنين اسماء رفاقه واصدقائه الذين عادوا الى ارض النيلين وساهموا في مسيرة الاستقلال والبناء في شتى الميادين.

وبعدها جاء دوري للتعرف الى السودان عبر اصدقائي السودانيين، ومن المفارقات المؤلمة ان تكون وفاة ابي، هي التي حالت دون زيارتي الموعودة للسودان بعدما دعاني احدهم لتمضية اجازة شهر في ربوعه.

السودان بلد شاسع واسع، لكن يمكن للمرء بسهولة اكتشافه بمجرد التعرف على الانسان السوداني. ومن حسن طالعي ان لدي رصيدا من الصداقات التي - والحمد لله - على الدوام عززت محبتي للسودان وتعلقي به.

كلبناني، افهم تماما معنى التمزق والتشرذم وتفرق الكلمة... والاوضاع المعيشية السيئة واليأس من الحاضر والمستقبل.. وادرك كيف يقود، اولئك الذين يتوهمون ان بيدهم وحدهم العلاج وفي عقولهم وقناعاتهم وحدهم الحلول السحرية للمعضلات العديدة، الامور من سيء الى اسوأ.

ولا استغرب على الاطلاق كيف تصبح النوايا الحسنة مجلبة للخراب والدمار والمزيد من الخسائر.

كل هذه الامور ليست بعيدة عن خبرة اللبنانيين المريرة. ولذا ارجو مخلصا الا يمر السودان العزيز بالتجربة اللبنانية المريرة.

***

المأمول الان احتواء التمزق والعودة الى لغة الحوار الرصين والصريح، فبدون الصراحة وتبادل الرأي لا مجال للاتفاق.. والتقوقع والعناد لا يساعدان على توحيد الصف امام اعداء السودان، كل اعداء السودان.

كذلك المأمول الالتزام بالشعب السوداني، الذي حدثت كل التغيرات وستحدث تحت شعارات تقدمه وتحسين اوضاعه. فبدون ثقة الشعب، خصوصا الشعب الذي تعود على الديمقراطية - على علاتها وقصورها - لا يترسخ النظام ولا تنتظم الامور ولا تتحقق الآمال..

مرة اخرى، وقى الله السودان، وحقق فيه وبه آمال كل عربي مخلص.

اياد ابو شقرا









بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك / الصفحة الاولى رقم ٢

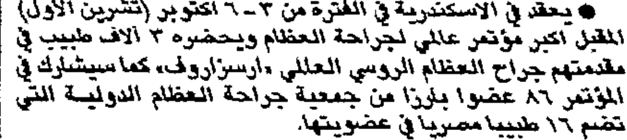
London - Tuesday, 4 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3871

الثلاثاء ١ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٧/٤م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧١

أخبار الغد

جراحة

● طور الاطباء في الولايات المتحدة الامريكية اسلوب علاج الانزلاق الغضروفي باجراء عملية جراحية تستغرق ساعة واحدة يمكن للمصاب بعدها العودة الى منزله وتتم بادخال ابرة رفيعة اسفل العمود الفقري تعيد تصحيح وضع فقراته والاستغناء تماما عن اية مسكنات كانت تعطى للمصابين بالام الظهر من قبل. العملية الجديدة يتم اجراؤها كذلك في بريطانيا في مستشفى جون رادكليف بمدينة اكسفورد.



طب

● يعقد في الاسكندرية في الفترة من ٣ - ٦ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل اكبر مؤتمر عالمي لجراحة العظام ويحضره ٣ الاف طبيب في مقدمتهم جراح العظام الروسي العالمي «ارسزاروف» كما سيشارك في المؤتمر ٨٦ عضوا بارزا من جمعية جراحة العظام الدولية التي تضم ١٦ طبيبا مصريا في عضويتها.



ابتكارات

● انتجت كلية طب المناطق الحارة التابعة لجامعة لندن جهازا صغيرا لترشيح مياه الانهار وتنقيتها من عناصر التلوث، يمكن للافراد استعماله في رحلاتهم تجنبا لمخاطر تناول المياه الملوثة في البلدان المختلفة. الجهاز الجديد ثمنه ٣٠ جنيها استرلينيا ويطلب مباشرة من الكلية المذكورة.

العالم يحتفل بمائتي عام من الكلام المخيف

باريس - ر: لم تكتف الثورة الفرنسية بتغيير وجه فرنسا لكنها انتجت كذلك الوفا من الكلمات المخيفة ومنها الارهاب والجيلوتين (المقصلة) اللتان لاتزالان تستعملان بعد ٢٠٠ سنة من هذه الثورة.

ومن الارث الذي خلفته الثورة والذي يعود الى الاذهان بينما تحتفل فرنسا بذكراها السنوية المائتين هذا الاسبوع النظام المتري المعتمد في معظم انحاء العالم.

واضطر الفرنسيون ازاء التغييرات التي احدثتها الثورة الى وضع العديد من المصطلحات الجديدة التي بلغت حوالي ٢٠٠٠ مصطلح مما ادى الى طبع ١٢ قاموسا في السنوات العشر الواقعة بين سنة ١٧٨٩ وسنة ١٧٩٩.

ومن اشهر عمليات الارهاب الملطخة بالدم في الفترة التي امتدت من ١٧٩٣، حتى ١٧٩٤ حيث سقطت الوف الرؤوس تحت شفرة الجيلوتين، خرجت كلمة «الارهاب» التي اصبحت مصطلحا عالميا الآن.

ويقول مؤرخ اللغة الفرنسية جاك سيلار في كتاب وضعه عن تلك الحقبة ان الدفق الهائل من الكلمات الجديدة «في تلك الفترة القصيرة كان امرا فريدا في تاريخ لغتنا».

وقدم قاموس وضع في تلك الحقبة تحديدات لكلمات هي على كل شفة ولسان ولكنها ليست واضحة تماما. وأورد قاموس آخر التعابير التي خلقها الشعب الفرنسي حديثا.

وكانت تلك المرحلة مرحلة تغيير جذري. فقد ترك الغاء الاقطاع والقضاء على النظام القديم فراغا سعى الثوريون الى ملئه باعادة تنظيم الحياة وفقا للمنطق والطبيعة.

واخذ الناس يغيرون اسماءهم فتخلوا عن اسماء قديمة مثل لويس او ماري واستعاضوا عنها باسماء منها كونستيتسيون (دستور) او سيفيليزاسيون (مدنية) وغيرها من الأسماء التي اوحت بها أحداث معاصرة في ذلك الزمن. وأوحت الطبيعة لهم باسماء مثل داندليون (الهندباء البرية) للفتيات ورويارب (الراوند) للفتيان.

واعيدت تسمية «ملكة النحل» فجعلت «النحلة التي تبيض» وغيرت اسماء قطع الشطرنج لازالة كل ما يذكر بالنظام القديم ووضعت اسماء جديدة للأعياد.

ويقول المؤرخ الامريكي روبرت دارنتون ان الفرنسيين تعاملوا مع الواقع وكأنه شيء يمكن القضاء عليه ثم اعادة بنائه.

وادى هذا الاندفاع نحو ايجاد نظام جديد الى وضع النظام المتري وجعل أساسه المتر الذي وصف في مرسوم سنة ١٧٩٠ بأنه «يساوي جزءا من عشرة ملايين من قوس دائرة خط الزوال الارضي».

ووسع النظام بعد ذلك ليشمل الاوزان ومنها الجرام والكيلوجرام واللتر كما شمل الوقت في مرحلة من المراحل فقسم كل يوم الى ٣٠ ساعة والساعة الى ٥٠ دقيقة والدقيقة الى ١٠٠ ثانية.

صباح الخير

مع المغفلين المعاصرين كما يحب!

ينصب معظم قصص الغفلة والحماقة المعاصرة على تجارب الريفيين السذج والجهلة من الموظفين. ومن اشهر ما روي في هذا المجال حكاية الصعيدي الذي اشترى ساعة الجامعة في القاهرة. وقصة ذلك ان هذا الرجل دخل القاهرة يبحث عن عمل فاستغفله نفر من النصابين بان جعلوا واحدا منهم يجلس تحت الساعة ويأتي الآخرون ليوقتوا ساعاتهم عليها ويدفعوا له قرشا عن كل مرة ينظرون فيها الى ساعة الجامعة. واملم هذا المشهد المربح، لم يستطع الصعيدي غير ان يساوم النصاب على بيعها له بكل ما يملك. وكان ما كان عندما حاول ان يتقاضى اجرة النظر الى الساعة من المارين.

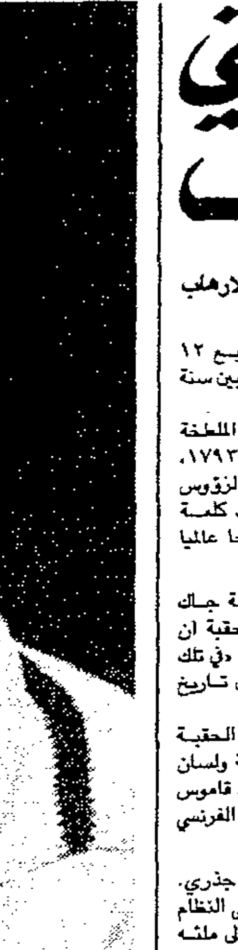
ويظهر ان ضبط الزمن والرجوع الى الساعة من المطبات التي يكثر وقوع المغفلين فيها. ومازلت اتذكر ذلك الدبلوماسي الاعلامي الذي بعثوه الى لندن ليضع حدا للدعاية الصهيونية ويدافع عن مواقف حكومته ضد الاستعماريين وعملائهم. زرته في مكتبه الوفير فوجدته يقلب صفحات الجريدة بعصبية. لم تترك لي غير ان اساله عما يبحث فاجاب، «برامج الراديو والتلفزيون». اريد ان اعرف نشرة اخبار الساعة تسعة، متى يذيعونها؟

ورويت لي عن نفس هذا الدبلوماسي حكاية اخرى، لم اكن شاهدا لها. ولا اريد ان اتحمل مسؤوليتها وخطيئتها، ولكنني أرويها كما رويت لي. قالوا انه ذهب لحجز كرسيين في المسرح الوطني. وكان يعرض عندئذ مسرحية شكسبير الشهيرة «كما تحب» (As You Like It). فسأل بائعة التذاكر، اي مسرحية يعرضون في تلك الليلة، فاجابته «كما تحب». فعاد الى السؤال، «نعم وشكرا على التقدير، ولكن مع ذلك، فحقا اي مسرحية تمثلون اليوم؟» وكررت بائعة التذاكر، «كما تحب». واستمرت الدائرة المفرغة حتى ضاق ذرعا فترك البطاقات وعاد الى زملائه ساخطا، «اما حقيقة حمارة! اسالها اش عندكم اليوم وتقول لي كما تحب»!

تركت لنا سخرية الجمهور من جهل الموظفين وغفلتهم قصصا لا ندري الحقيقي منها والمختلق. ولكن قصة محافظ البصرة في الاربعينات تبدو حقيقية وواقعية. انها الشيء الذي يتوقعه الانسان عادة من سادة البيروقراطية. وقد ابتلي بها احد الصيادلة عندما تقدم للسيد المحافظ بطلب اجازة لفتح صيدلية في المدينة. ومرت الايام والاسابيع والشهور دون ان يسمع اي شيء عنها. واضطر في الاخير الى مقابلة المحافظ ليستفسر عن مصير القضية. ولشدة دهشته ان اكتشف ان طلبه قد احيل الى وزارة الدفاع. لماذا وزارة الدفاع؟ تساءل صاحب الطلب. واجاب المحافظ انه لا يعرف شيئا عن الصيد وبنادق الصيد. وعليه رأى ان يستشير وزارة الدفاع في الموضوع. وطبعا تطوع الصيدلي ليشرح له ان الصيدلية لا علاقة لها بالصيد ولا ببنادق الصيد وانما تتعاطى بالادوية فاجابه المحافظ، «ها! انت يعني تقصد اجزخانة! يا ابني انتو ليش ما تكتبون عرائضكم بشكل صحيح حتى الناس تفهم».

خالد القشطيني





أريد أبي الى جواري

اعربت نجمة كرة المضرب العالمية ستيفي جراف عن قلقها الشديد ازاء صحة والدها. وقالت ان خوفها عليه يجعل من الصعب عليها ان تركز وهي تحاول استعادة موقعها على القمة في ويمبلدون.

وقالت ستيفي انها بحاجة الى والدها بيتر الذي تركها في لندن وعاد الى المانيا للكشف على معدته التي يشعر فيها بالم شديد.

نمرة بلا مخالب تعود الى الحرية

لندن - «الشرق الاوسط»:

تمكنت صحيفة بريطانية، بمساندة مالية من جمعية سويسرية لحماية البيئة، من اطلاق سراح النمرة الاسبانية ساني، التي تعد من النمور القليلة في العالم التي ليست لها مخالب.

وقد عاشت ساني لمدة اربع سنوات في قفص لا يزيد طوله عن ثلاثة امتار، كانت تخرج منه كل ليلة لمدة ساعتين للمشاركة في عرض بملهى ليلي في مدريد، اسبانيا.

وبعد ان وفرت صحيفة «ميل اون صنداي» المبلغ اللازم لشرائها قررت اهداءها الى حديقة حيوان، توفر لها مساحة خضراء، تتحرك فيها بحرية. ولكن معظم حدائق الحيوان رفضت قبول نمرة عاجزة عن الدفاع عن نفسها، وهذه حالة ساني التي انتزعت مخالبها منذ الطفولة.

واخيرا قبلت حديقة حيوان مدريد استقبال ساني وتخصيص مساحة خضراء ومأمونة لها، لتعيش فيها حياتها بحرية، صحيح انها حرية داخل حدود، ولكن هذا وضعنا جميعا، كما يقول حارس ساني، فنحن نمارس حريتنا داخل حدود، سواء كنا من زوار حدائق الحيوان او من المقيمين فيها.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - ر: اصيب رجل الشرطة البريطاني جيم برايت بالسكتة القلبية بعد ان اطلع على تقرير طبي يقول ان وحيدته كارولين مصابة بالسرطان.

عادت كارولين، الى البيت لتجد امها في السوق، ولتجد اباها ميتا على مقعده وفي يده التقرير الطبي الذي صدمه صدمة قاتلة.

نكتة اليوم

قالت الفتاة لابيها انها لن تتزوج العريس الذي تقدم لخطبتها. ولما سألها الوالد عن السبب قالت ان المشكلة هي اسمه: سليم صرصار. ولما طلب منها الأب حلا للمشكلة قالت يغير اسمه. فبدلا من سليم صرصار يسمي نفسه علاء صرصار.

القارئة نادية رابح

الملاكم برونو معد برامج تلفزيونية

لندن - ر: بدأ الملاكم فرانك برونو العمل كمحرر ضمن فريق برنامج «الناس» الذي تقدمه القناة الأولى بالتلفزيون البريطاني.

وقال عاملون بالتلفزيون البريطاني ان المستقبل الذي ينتظره في الصحافة المرئية اعظم من كل ما انجزه فرانك برونو في الملاكمة.

قس يثير الفزع باطلاق الرصاص على الحمام

لندن - ي ب: فوجيء المارة في الشارع التجاري بمدينة جانيور لوريتسيما البريطانية بقس يصوب بندقيته على الحمام الموجود على الأسطح ويبدأ باطلاق وابل من الرصاص عليه.

وقد خاف الناس على انفسهم وعلى الاطفال، واستدعيت الشرطة لتوقيف القس الذي افزع المارة ويدعى مايكل همفري.

ودافع القس عن نفسه بقوله ان مخلفات الحمام تتسبب في القذارة وانه لا يحتاج لتصريح رسمي قبل ان يطلق عليه النار.

التطعيم ضد السل خوفا من الايدز

لندن - «الشرق الاوسط»:

تلقت الحكومة البريطانية اخيرا تقريرا يؤكد ان الاطفال والمراهقين في بريطانيا لم يعودوا بحاجة الى التطعيم ضد السل بعد التطور الهائل في مستويات المعيشة والعلاج الصحي.

ولكن كبار المسؤولين الصحيين البريطانيين طالبوا باستمرار التطعيم لأن ظهور الايدز تسبب في تزايد حالات المصابين بالسل بعد ان ضعف جهاز المناعة ضد المصابين فسقطوا صرعى السل وصاروا مصدرا للعدوى.

شاب يهودي يروج للنازية

لندن - «الشرق الاوسط»:

اعلن امس في لندن ان الشاب اندرو بنجامين الذي تخصص في بيع صور واعلام النازية من منزله في شمال العاصمة البريطانية هو شاب يهودي مطرود من كنيس ميل هيل ومتبرأ منه عائلته.

ويبيع اندرو صورا وشعارات تمجد المحرقة التي اقامها هتلر لليهود، ويبيع للشباب من النازيين الالمان ومز النازية «الصليب المعقوف» المحرم في المانيا.

ويقول اندرو: اذا كان هناك من يرى في تصرفي اساءة له فهذا شأنه هو، لا شأني انا. اما شقيقه مايكل فقد تبرأ منه، واعتبر الاخوة بينهما صدفة لا دخل له بها.

وينظم اندرو حفلات لشباب النازيين البريطانيين على النمط النازي، المهين لليهود.

تشارلز يحب الريف وديانا تحب المدن

لندن - «الشرق الاوسط»:

اسر الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا لبعض المقربين اليه بأنه مل الحياة في لندن وقرر ان يمضي القسم الاكبر من وقته في حديقته الخاصة في شيرنشستر، على ان يدير اعمال مكتبه الموجود في قصر سان جيمي بالهاتف، من مقره الريفي.

وهذا يعني مزيدا من التباعد بينه وبين الاميرة ديانا التي تفضل حياة المدن.

انذار للمضيفات السمينات

لندن - ر: انذرت شركة الخطوط الجوية البريطانية مضيفاتها بضرورة تخسيس اوزانهن. وقد امهلت الشركة المضيفات صاحبات الوزن الثقيل ثلاثة اشهر ينظر بعد ذلك في أمرهن، مع توقيع العقوبة على من تعجزن عن انقاص اوزانهن.

وقالت الشركة ان منظر المضيفة الهائلة الحجم يعطي صورة غير ملائمة للشركة.

مع قهوة الصباح

أكاذيب.. ومزيد من الاكاذيب!

بعكس ما ينادي به، او يقوله كل كتاب الرواية والقصة من ان الصدق هو اهم عناصر العمل الادبي... على عكس ما قرات واقتنعت بقيمة الصدق.. فان الكاتبة الانجليزية «ان تيليد» تقول ان الكذب هو عماد الرواية.

وتقول «ان» ان الصدق كلمة مضحكة بعبير الاخلاق... لذلك فان الجميع يستخدمونها.. ولكن الحقيقة ان الرواية - اي رواية - تبدأ بكذبة.. وتنتهي بكذبة.. وبين كذبة البداية وكذبة النهاية تكون هناك سلسلة من الاكاذيب هي عماد الرواية. ومن النادر ان يكشف الكاتب للقارىء عن مصادره المهمة.. فهي في الحقيقة غامضة.. وسرية.. ومعقدة.. ولكن.. «ان تيليد» تطرح الحقيقة.. على الاقل حقيقتها بكل صراحة ووقاحة.

وتقول إن الامر كله مجرد كذبة.

وفي حديث عن حياتها وكتاباتها تقول ان: انني احب ان اجلس في حجرتي الخاصة.. وهي حجرة غير مرتبة، وارفض ان يقوم اي شخص بترتيبها.. في يدي قلم اعبث به.. واوراق بيضاء تستعد لاستقبال المداد «الحبر».. واقرر ان اكتب قصة فيها مسافر ما يتزوج بالصدفة من امرأة يقابلها في هذا السفر.. وان يموت البطل او البطلة.. وهكذا ابدأ الكتابة.. من فرضية متخيلة وليست حقيقية.. وسرعان ما اعايش هذه الشخصيات تالفني والفها.. وكثيرا ما ادير حوارا معها حول ما تشعر به.. وحول مصيرها الذي اتصوره.. وتقبله او ترفضه.

وتقول «ان» انني افضل الكتابة بيدي.. لا استخدم الآلة الكاتبة على الاطلاق.. فلا بد من صلة حية بين الكاتب وقلمه وورقه.. والكتابة على الآلة الكاتبة تقطع هذه الصلة.. او تحولها الى شيء ميكانيكي ارفضه.

وتقول ان: لقد اصبحت غنية.. ولكن المال يصيبني بحالة من العصبية لا يتصورها احد.. فكل انسان يريد ان يحصل على مالي.. وانا اريد ان اعطيه لهم.. ولكن كيف احقق العدالة في التوزيع.

والشيء الغريب بعد هذه الاعترافات المثيرة ان النقاد يعتبرون «ان تيليد».. كاتبة جيدة وواعدة جدا.. وشخصيا فقد تعودت بعد طول تامل وتفكير ان عالم الكتاب هو عالم من المجانين.. وكلنا يتوقع من المجنون ان يقول اي شيء.. الا ما نتوقعه!!

عبد الله باجبير

مناقف افندي

